

المحتوى

كلمة

٢ منطقة الممنوعات ومنطق المافيات وأفق الرّهان - جورج مغماس

مدارات الجامعة

٩ في افتتاح العام الدراسي

١١ في القصر
الجمهوري

١٣ في الميلاد... وبكري
١٥ في تكريم الوزير صلّوخ



٤ في التسلم
والتسليم

١٦ في تدشين مركز علوم المياه والبيئة



١٩ جبران تويني
في جنّة مريم...

٢١ ميّ شدياق التي ستعود
٢٥ ذكرى أنور صابر
٢٨ التخرّج الخامس عشر



مرّة أخرى، وبعد نحو سنة،
تجد الـ *NDU Spirit* نفسها
أمام تحدّي التجديد، فتتّشج
بحلّة الألوان. علّ الجماليّة
تكون سبباً إضافياً محفزاً
للمضيّ أعمق وأبعد في
المكوّنات الهيكلية
والمضمونيّة الموضوعية
لشخصيتها، التي لا مفرّ
من أن تكون على خطى
الجامعة في التطوير
والتغيير، فإذا هي دوماً على
صورتها كمنالها!

التحرير

○ كانون الأوّل ٢٠٠٥ | ○ عدد ٣٥

ndu
spirit

أحداث

٤٥ المجمع المارونيّ: نصوص وتوصيات

٤٨ القدّاس المارونيّ ٢٠٠٥ - المونسنيور يوسف سويّف

وجوه

٥٣ ميشال شيحا
- د. أنطوان مسرّة



٥٩ ميشال الحايك -
تعريف وشهادات



٦٤ عفيف عسيّران
- د. حسن عوضه

ملفات

٦٨ خليل تقيّ الدين في مثنويّة ولادته:

- زياد أبي فارس - جان كميّد
- عصام الحوراني
- فيليب أبو فاضل
- صادق مكّي - يوسف عاد



دراسات

٧٨ التوجّهات الحديثة في الصحافة العربية -
تقنيّة المعرفة الدائريّة - جورج كلّاس

الصفحات الأخيرة

٨٧ في مفهوم التربية ومداهما الفلسفيّ

- د. عصام الحوراني

٨٨ شجرة الآلهة - أنطوان صفيّر

٩٠ عذراء قلبي

- جورج مغماس



٩١ قطاف - شوقي عيد

٩٢ اصدارات جديدة

NDU Spirit دورية حول

علامات الحياة في عالم جامعة
سيّدة اللبونة

○ هاتف: (٠٩) ٢١٨٩٥٠٠ - مقسّم: ٢٤٧٧ | ○ فاكس: (٠٩) ٢٢٤٨٠٣
○ بريد الكترونيّ: nduspirit@ndu.edu.lb
○ موقع الكترونيّ: www.ndu.edu.lb/newsandevents/nduspirit

○ رئيس التحرير

جورج مغماس

○ التحرير بالانكليزية

كينيث مورتيمر

○ ترجمة

فاليري عون

○ تتبّع أنشطة

غادة معوض

○ تنضيد بالعربية

ليديا زغيب

○ تصوير

عبدو بجاني - رودني عيد

○ تصميم وإخراج

تكنوبوب

○ طباعة

مطابع معوشي وزكريّا

إِنَّا وَطَنُ الشُّهُودِ وَالشُّهَدَاءِ، نَقْفُ أَبَدًا بِبَابِ
الْكَرَامَةِ وَنُمَسَكُ بِمِفْتَاحِ الْحَرِيَّةِ.. إِلَى وُلَيْمَةَ
عَرَسٍ، لِإِلَى مَاتَمِ وَقَبْرِ مَفْتُوحٍ وَرَثَاءِ.

تَنكشِفُ وَتَزُولُ، وَقَدْ تَتَلَاغَى...
وَيَبْقَى الْوِشَاحُ.. وَشَاحُكَ يَا
جَبْرَانَ، قِلَادَةَ عَلَى كَرْسِيِّكَ،
وَأَمَانَةً فِي أَعْنَاقِنَا وَالْأَقْلَامِ.

○ | جبران تويني!
أَيُّهَا الثَّائِرُ الْحَبِيبُ الْجَمِيلُ

يَا مَعْلَمًا شَابًا وَمَعْلَمَ الشُّبَابِ تَنْظُرُ
إِلَى الشُّبَابِ بَعِيونِ الشُّبَابِ

لَقَدْ وَقَعْتَ بِدَمِكَ، بَعْدَ مَثَلِكَ، مَا
وَقَعْتَهُ بِقَلْمِكَ قِنَاعَاتٍ وَالتَّزَامَاتِ...

إِذَا، فَلَنْ نَرْفَعَ طَاوِلَةَ الْحَوَارِ وَلَنْ
نَقْطَعَ خَيْطَهُ. هَذَا قَدْرُنَا. وَمَنْ
يَرْتَضِ الْعَيْشَ مَعًا، يَرْتَضِ دَوَامَ
الْأَمَلِ وَالْعَمَلَ بِمَبْدَأٍ لَا مَفْرَأَ مِنْ
الْوَصُولِ إِلَى حُلُولِ... وَأَنَّ الْحَوَارِ
لَا يَمْنَعُ الْقَرَارَ.

إِنَّا وَطَنُ الشُّهُودِ وَالشُّهَدَاءِ، نَقْفُ
أَبَدًا بِبَابِ الْكَرَامَةِ وَنُمَسِكُ بِمِفْتَاحِ
الْحَرِيَّةِ.. إِلَى وُلَيْمَةَ عَرَسٍ، لِإِلَى
مَاتَمِ وَقَبْرِ مَفْتُوحٍ وَرَثَاءِ.

أَيُّهَا الشَّاهِدُ الشَّهِيدُ، يَا ابْنَ
الشَّعْبِ الطَّاهِرِ

أَنْتَ عَرَفْتَ قِيَمَةَ اللَّهِ وَقِيَمَةَ لِبْنَانِ،
فَصَلِّتْ وَبَشِّرْ وَجَاهِدْ...!

وَبِرُوحِكَ نَمُدُّ جَسُومَنَا جُسُورًا
جَسُورَةً نَحْوَ ذَاكِرَةِ نَقِيَّةٍ قَوِيَّةٍ
لِلغَد...

وَشَاحُكَ نِبْرَاسَ وَالْقَسَمِ إِيْمَانِ
وَشِبَابِنَا.. شِبَابِكَ
هَمُّ الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ وَأَفْقُ الرَّهَانِ.

وَيَرِصْفُونَ الْآفَاقَ بِحِجَارَةِ الْفَقْرِ وَالْجَهْلِ وَدَمِوعِ
الْأُمَّهَاتِ.

لَا. لَا مَكَانَ، عَلَى رَقْعِ أَجْهَزَتِهِمْ، لَصَوْتِ أَبِيضٍ،
لَمُنْدِيلِ فَرَحٍ، لِنَبْعِ يَرْوِي وَقَمَحٍ يَسْكُنُ خَبْرَ الْعَافِيَةِ...

مَآثِرُهُمْ تَخْوِيفًا وَتَخْوِينًا وَانْتِمَارًا عَلَى تَخُومِ
الْمُؤَامَرَةِ. وَدَائِمًا، يَقْتَرِعُونَ عَلَى جَمَاهِيرِ الْأُمَّةِ
وَالْوَطَنِ الْكَبِيرِ..؛ فَأَحْكَامُهُمْ أَجْوَاقٌ وَأَبْوَاقٌ تَسْتَنْفِرُ
كُلَّ أَفْعَالِ الْمَبَالِغَةِ وَمَثَالِبِ التَّارِيخِ، وَتُرْسِمُ حُدُودَ
الْمُمْكِنِ وَالْمُسْتَحِيلِ فِي نِصُوصِ اللَّهِ وَالْمَنْجَمِينَ!

الرُّؤُوسِ! يَسْتَحْدِمُونَهَا أَوْ يَسْقِطُونَهَا. وَالنَّفُوسِ!
يَمْلَأُونَ بِهَا صِنَادِيقَ الْفُرْجَةِ فِي انْتِخَابَاتِهِمْ
وَاسْتِفْتَاءَاتِهِمْ وَأَرْتَالِ جَمَاهِيرِ التَّنْذِيَةِ بِالرُّوحِ وَالدَّمِ...

إِنَّهُمْ، يَا جَبْرَانَ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَرَّفَ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ جَلًّا
وَنَسَبًا، أَبَا عَنْ جَدٍّ... وَتَعَرَّفَ أَنْهُمْ الْقَوَامُونَ الْغَالِبُونَ...
وَتَمَضَى إِلَى سَجُونِهِمْ وَمَنَافِيهِمْ وَمَقَابِرِهِمْ
وَمَصَارِفِهِمْ وَمَخَادِعِ أَزْيَانِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَفَحْشَائِهِ
الرُّمَانَ؟!

إِنَّكَ الشَّقِيَّ عَاجَ بظَاهِرِ الْبَلَدِ... بِلَدِ قَاطِعِي تَذَاكِرِ
الْأَعْمَارِ، تَحْمَلُ عَمْرَكَ عَلَى كَفِّكَ ثُورَةَ أَرْزِ،
فَيَسْرِقُونَهُ إِلَى كَوَالِيْسِ أَقْنَعَتِهِمْ وَيَنَامُونَ عَلَى
أَكْيَاسِ أَوْرَامٍ وَأَوْهَامٍ!

○ | وماذا بعد؟

الْبَعْدُ أَنَّهُ يَوْمَ عُلِّقَتِ الْمَشَانِقُ سَقَطَتْ أَمْبِرَاطُورِيَّةٌ.
وَالْيَوْمَ، يَحُلُّ الْاِغْتِيَالُ مَحَلَّ الْحَبَالِ، فَالْأَشْبَاحُ إِذَا

مِنْ سِيَاقَاتِ الصَّيْرُورَةِ فِي
الْمَكْتُوبِ!!

جَبْرَانَ!.. أَلَعَلَّكَ قَلْتِ وَفَعَلْتِ،
وَاسْفَرْتِ وَعَدْتِ، لَيْتَمَّ مَا هُوَ
مَكْتُوبٌ!؟

وَإِذَا كَانَ الْمَكْتُوبُ، عِنْدَ بَنِي
الْإِيْمَانِ الْقَوِيمِ السَّلِيمِ، مَا يَرَاهُ
اللَّهُ لَا مَا يَرِيدُهُ، فَإِنَّهُ، عِنْدَ
الْكَافِرِينَ الْمَارِقِينَ الرَّنَادِقَةَ،
عَقْدَهُمْ مَعَ الشَّيْطَانِ: يَنْقَادُونَ
لِشُرُورِهِ فَيَجْعَلُهُمْ آلِهَةَ الْأَرْضِ!

وَهَلْ آلِهَةُ الْأَرْضِ يُولَدُونَ
وَيَتَوَلَدُونَ، وَيَرْتُونَ وَيُورَثُونَ، فِي
غَيْرِ تَرْبَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ.. أَهْلُ
الْأَرْضِ الطَّيِّبِينَ الْخَيْرِينَ كَرَامًا
وَأَحْرَارًا؟!

أَمَا عَلَى رَمِيمِهِمْ، صِحَّةٌ وَصِيًّا
وَمُسْتَقْبَلًا... يَرْفَعُونَ لَهُمْ، هُمْ
الْآلِهَةُ، عُمَدًا، وَيَقْبَبُونَ الْعُرُوشَ،
وَيَبْتُونَ فِي إِثْرِ الْمَكَائِدِ وَالْمِصَائِدِ
جِيوشًا وَنَعُوشًا!؟

الْفَاوَسْتِيُونَ، عَمَلَاءُ الشَّيْطَانِ،
كَثُرَ كَثْرًا أَنْظَمَةً وَمَنْظَمَاتٍ.

وَيَصَارِعُونَ، أَبَدًا، صِرَاعَ الْبِقَاءِ:
يَكْمُونَ الْأَفْوَاهَ، وَيَكْبَلُونَ الْأَيْدِي،



○ | جورج مغامس

منطقة الممنوعات ومنطق المافيات وأفق الرهان

فيا جبران بن غسان بن جبران،
أما ظهرك لك نجم وملاك، وقال:
دونك، يا أرزي القلب، ثلاثون من
الفضة ونكران حتى صياح الديك؟
فكيف غسلت وجهك وكفيك،
وهبطت مع الصباح إلى وادي
الدموع؟!

أما أشفقت على العصافير
تتشظى أفئدتها، وتغص فناجين
القهوة بغنائها المكسور؟!

وكيف، وقد قرأوا طالعك
وأفرووك اسمك على شفار
المناجل الحمراء... كيف لم تصبر
على حذر، فارتفعت مثل قبرة،
إلى عين الشمس، وأعلنت أن
الليل، وكل ليل، إلى زوال؟ أوفاتك
ما لبني جهل، ضلامي
مستبدين، من الأيدي مواليد
الأفاعي، تريد أبداً خنق وجه
الصباح؟

أم تراك استهنت بتهديدهم
ووعيدهم، ونداء تاريخهم نداء
دماء؟!...

لله، إن المكتوب مكتوب. وإن نقرأ
أو نكتب فيه، ولن نبدل حرفاً.
وآن نطن أننا نفع، فإن ظن الفعل
أو فعل الظن أشبه بصورة لسياق

بأمر «الله»، يدعو لوطن وأمة ومجد أثيل، ويكيل
للطغاة البغاة من مشارق ومغرب نيراناً من نض
الثياطين!

بلى. نحن في دوامة تراجيديا من الخيانات
والاغتيالات ودلس العسس؛ فكل صحيح إلى اعتلال،
وكل سوي إلى اختلال... والسيزيفيون يعاندون في
توقل جراح آمالهم وأسباب النجاح!

فهي، هنا، منطقة الممنوعات يسودها منطق المافيات؛
فحذار الدخول إليها، والعبث بمصالح كوادرها
السلطوية والريعية، أو التجرد على تقويضها
وإغائها... فإنها أبواب الجحيم ستفتح، وقد لا ينفع
فيها لا تعزيم ولا تقسيم!

○ | فأية فعلة فعلت يا جبران؟!

أأنت العاقل تمضي بدميك إلى القاتل؟ تشتم راحة
موتك، وتقرأ مواعيد الجنائز والرثاء والعزاء، ثم تعد
خبر المرحمة بيديك؟!

أدركت أن الذئب الخاطف يدركك، فلم ترهبك وقفة
على موقف / على طريق... وتوالت تشريح للحرية
وشاحاً، استقل السواعد واستنهض همماً.. وأفنى
القيود. وإنك، وقد ترجل جسدك عن صهوة الظلال
وكالشيء سيق إلى الذبح، لم يرتج لك صوت ولا
اضطرب قلم!

رأيت الراحات. اعتليت الراحات. زغرد لك الزهر.
انفتح القبر. وصاحت النسوة: هي ذي وليمة العرس،
والشهيدي يقيم حفل الوداع!

١٥ أيلول ١٩٥٧ - ١٢ كانون الأول
٢٠٠٥، هو تاريخ كلمة لم يكتب
عقدها؛ سقطت عن شجرة
الحياة، حين يد من ليل بلا قمر
ونهار بلا شمس، في شرق يند
البنات والبنات، أفتت بأهدار دمه..

فثمة إذا لعنة على كل حر ابن
حرية، يعمد ويعلم ويتلمذ
ويوصي بها وباسمها: فهو صلباً
يصلب، وموتاً يموت؛ وهي إلى
العراء تصير، تجوفها الثعالب
وتمرقها الكواسر، ويغلق كل رحم
في مجاريها وصواريتها وموانئ
الأنوار!

في هذا الشرق، الجمال والحب
والفرح مساجين في أقبية
السلطين، والأحلام جوار على
أسرة الحريم، والعقل قتيل على
أبواب المدن... وليس على
الجدران إلا التعاويد ودخان
المباخر وآيات من سور الفاعل
الجاهل أو نائبه المجهول!

في شرقنا هذا، الكذب ملح
الرجال، والحق والحقيقة توأم
الذمية والتمية... ولطويل العمر أن
يعيش عيشة الطحالب، يرتضي
تجزئة المجرأ ومصادرة كرات
العصافير، ولسانه لسان الحاكم

○ | الرئيس الجديد للجامعة، الأب وليد موسى، وبعد أن شكر واستشفح، سأل: ماذا يعني أن أكون الرئيس الخامس لجامعة سيّدة اللويزة؟

وأوضح: كتب بولس الرسول إلى تلميذه طيموتاوس قائلاً: «لا يستخفن أحدٌ بشبابك، بل كن قدوة للمؤمنين بالكلام والسيرة والمحبة والإيمان» (١ طيموتاوس ٤/١٢). من هذا التوجيه أستوحي دوري كرئيس.

سأعمل مع أسرة هذه الجامعة أن أكون قيادياً متعاوناً مع كل فردٍ منها وملهماً لكل فردٍ، إيماناً منّي بأن القيادة والإنتفاخ على التعلم هما صفتان متلازمتان. كما أعتبر أن نجاح الفرد هو من نجاح المؤسسة، وأن نجاح المؤسسة من نجاح أفرادها. وهنا لا بد لي أن أعود إلى كلام Stephen R. Covey على القيادة، حين يقول: «إن المؤسسة الفاعلة والناجحة هي مؤسسة يملك فيها كل فرد المعرفة والمهارة والميل والفرصة لأن يحقق نجاحاً شخصياً، ولكن بطريقة تقود إلى نجاح جماعي مؤسّساتي».

سنعمل معاً، كلٌّ من موقعه، على تخطي كل الصعوبات والعقبات التي ستصادفنا في سعيها نحو النجاح، لأن في ذلك نجاحنا. يقول Booker T. Washington: «لا يُحتسب نجاحاً مركزاً يبلغ المرء في حياته، بل الإنتصارات والتغلب على العقبات التي تصادفه في سعيه للنجاح».

... نريد جامعة تملك خطة هادفة واضحة المعالم، ترمي في نهاياتها وأبعادها الأخيرة إلى بناء إنسان ذي شخصية متوازنة، إنسان يمتلك كل المقدرات التي يحتاجها لمواجهة تحديات الحياة، وما أكثرها في مطلع الألف الثالث، وما أشدها تعقيداً في بلد كلبنان.

نريد خطة تكشف هوية الجامعة، تلك الهوية الكاثوليكية التي أرادت الرهبانية منذ اليوم الأول فعل شهادة لقيم الإنجيل، ورسالة رجاء ومحبة وإيمان، ضمن قواعد قبول الآخر واحترام معتقده وميوله وانتمائته وحرّيته.

نريد جامعتنا ملكوت محبة، وواحة حوار وتفاهم...

نريد جامعتنا جامعة مميّزة سمعة وأخلاقاً وحسن سيرة...

... وبعد، أدعوكم أفراداً ثم جماعة لإجراء تقويم ذاتي، يحدّد فيه كل منكم النقاط الإيجابية والنقاط السلبية في أدائه لينصرف بعدها إلى العمل لتغليب كفة الإيجابيات ومصصلحة الجامعة.



▲ وللأبّاتي أبو عبده درع الولاء.

فكره وقلبه وأعصابه ما أثمر وأعلى وأضاء؛ وليطمئن الذين أعطوا بصدقٍ وصلح إلى أن ما أنجزوه باد للعيان، «فلا يوقد سراج ويوضع تحت مكيال». فالجامعة معكم وبفضل جهودكم تعمل متفانية في خدمة طلابها.

ويهمني ثانياً أن ألفت إلى أننا نعتبر هذه الجامعة أهمّ مراكزنا، وأحد أبرز وجوه رهبانيتنا، ونافذة عريضة نطل منها: رهبانياً وكنسياً وإنسانياً وتربوياً وثقافياً ووطنياً...

نحن نتطلّع إلى هذه الجامعة بكثير من الجدّة والمسؤوليّة، ونرغب في أن يأتي يوم قريب، نتطلّع فيه من هذه الجامعة إلى كل مواقع المسؤولية في هذا البلد محددين موقعنا ودورنا فيه، فنحن على مفترق طريق والمطلوب حسم خيارنا: نكون أو لا نكون!

وهنا أبادر سريعاً لأدعوكم إلى عقد مؤتمر نندارس فيه أمرين اثنين:

□ | أولاً: تقويم ما تحقّق حتى اليوم، وتشريح الواقع وتحديد نقاط الضعف والقوة.

□ | ثانياً: بحث كينونة الجامعة ومستقبلها، ومعرفة التحديات الرئيسية التي ستواجهها في السنين المقبلة.

وذلك في إطار تساؤلين اثنين: أيّ جامعة نريد؟ وأي طالب نريد؟

... لا يمكنني أن أتصوّر مؤسسة بهذا الحجم من دون رؤية. هذه الرؤية المنشودة سنشارك في رسمها. لن نرتجلها أفراداً، بل سنكتبها فريقاً منسجماً متناغماً. بعد اليوم لن يغرد أحدٌ خارج السرب، وسرّبنا كبيرٌ وفضاؤنا الجامعي رحبٌ فسبح يتسع لكل الأجنحة.

في التسلم والتسليم

- | الأباتي أبو عبده يؤكد على مبدأ المساءلة والمحاسبة، ويدعو إلى جعل البحوث في رأس الأولويات ورسم الرؤية الإبداعية
- | الأب موسى يعد بأن يكون القيادي المتعاون والملم في سبيل الأفضل
- | الأب طريبه ينوّه بدور العلمانيين الذين ساهموا في تحقيق حلم الجامعة الجميل

مساء السابع من الشهر العاشر من عام ٢٠٠٥، شهدت الباحة ما بين مداخل الإدارة والمكتبة والكلية حشداً. جاء يشهد على التسلم والتسليم بين الأبوين بطرس طريبه ووليد موسى في رئاسة الجامعة. برعاية الأب العام للرهبانية المارونية المريمية سمعان أبو عبده؛ وكان في المناسبة كلمات من الأساتذة والموظفين والطلاب والخريجين.

- | في البداية، رحّب مدير العلاقات العامة الأستاذ سهيل مطر بالحضور، قائلاً:

وكم في الحب من عظمة. ليتحسّس كلّ منّا صدره، يستشعر النبض، وسيعرف نفسه إن كان من هؤلاء. وبحقّ أقول، ولن تكذبني الأيام، إنّ من نحتفل بهم اليوم، استقبالاً وتسليماً وتسليةً، ورعايةً، هم من هؤلاء... ألهمّ اشهد. أمّا الذين يثرثرون في الزوايا، جهلاً وضعفاً وعقداً، فلهم الله...

منذ عدّة سنوات، ويوم أعيد ترميم السراي الحكومي في بيروت، كتبت على باب القصر العبارة التالية: لو دامت لغيرك لما آلت إليك. إنّها العبارة التي تختصر جوهر الديمقراطية؛ ومن كالموارنة، وكرهبانهم، أكثر تجذراً في هذه الديمقراطية؟

- | ومما قاله الأباتي أبو عبده، الذي أكد على مبدأ المساءلة والمحاسبة، ودعا إلى بناء الانسان القادر على الابتكار والإبداع بعيداً من أيّ تعصّب وعبودية، وإلى جعل البحوث العلمية في رأس الاهتمامات والأولويات:

نستهلّ سنتنا الجامعية بطلب البركة من الربّ لنسير بالهامات روحه القدوس، وبهداية مريم شفيعتنا، نحو مزيد من العطاء بهمة عالية وعزم أكيد وقلوب مفعمة بالمحبة.

وإذ يشرفني أن أقف بينكم، لأوّل مرّة كرئيس عامّ للرهبانية المارونية المريمية، مالكة هذه الجامعة، يهمني بدايةً، أن أتوجّه بالشكر العميم إلى كلّ من تعب في هذه الجامعة وأعطاهها من

ولقاؤنا اليوم، تعبير عن ذلك: رئيس عامّ جديد يخلف رئيساً عاماً ندعو له باليمن والبركة، ورئيس جامعة جديد يخلف رئيساً ندعو له أيضاً بالبقاء واليمن والبركة، ومجموعة آباء، بعضهم قديم-جديد، وبعضهم جديد علينا، وجميعهم يغمهم هدف واحد: خدمة الانسان، دينياً وحضارياً وإنسانياً، عقلاً وجسداً وروحاً.

فيا أيّها الأصدقاء، أهلاً بكم!

يمرّ الكثيرون على هذه الجامعة، ولكن من منهم يستقرّ؟ يستقرّ من يزرع اسمه وردة، ولا يترك وراءه إلاّ العطر. يستقرّ من تنطق باسمه الحجارة وكأنّها تشهد له، يستقرّ من يحب...



▲ موسى يتسلم الأمانة من طريبه.

The University has changed tremendously during his administration. The creation of new faculties and majors, accreditations and memberships to associations, conferences and seminars, all these activities took place through the efforts of the faculty, staff and administration. The immense construction which helps the University to expand is continuous. Although we know that we have so many demands, we also know that we are a young university with a great potential to prosper. Building NDU as a learning environment is consistent with our mission. In both our formal classroom teaching and our scholarly pursuits our focus is on our students.

A man who has been with NDU since 1999, he has served several administrative positions besides academic teaching. The university is a place for all those who belong to it. Father Walid Mousaa is our new president. We welcome him to work together hand in hand to make NDU a leading university in the region. Father Moussa you are the new president and you have the power in your hands to run this institution. We hope that you will not hesitate to take the appropriate decisions whether they are administrative or academic.

It is also our responsibility as faculty to be conscientious towards our university. We, the faculty are totally devoted to this institution. It is a reciprocal process to have a proper communication for the benefit of this institution. This university is unique and has a role to play in the region.

This is a teaching sector university that offers a wide curriculum applying the American educational system.

○ | وباسم الخريجين، قال الرئيس المؤسس لرابطتهم الدكتور روك مهنا:

إنّ هذه الفرحة هي مميزة، خاصة لي شخصياً، ليس لأنّ الأب موسى هو صديق عزيز عليّ فحسب، بل لأنّ صفاته الأكاديمية والإدارية ونزاهته وعصاميته في اتخاذ القرارات المنشودة مشهود لها.

يا صديقي وأبت العزيز، إنّ قدامى الخريجين وعائلة الجامعة بأسرها يتطلعون إليك تقود مسيرة النوعية الاستراتيجية للجامعة، والتي تتضمن الاستثمار بالبشر وليس بالحجر فحسب، من خلال تقوية المستوى الأكاديمي والمحافظة واستقطاب أفضل الأساتذة والإداريين لخلق وتفعيل برامج أكاديمية متطورة تتلاقى مع متطلبات أسواق العمل في محيطنا، في عصر العولمة والتكنولوجيا والتغير المستمر. هذا يتطلب موارد بشرية أكاديمية متخصصة، تكون مواكبة للأبحاث المتطورة والعالمية. إنّ المستوى الأكاديمي

◉ | ومما جاء في كلمة فاتشييه دوناريان (Vatché Donarian) باسم الأساتذة:



Today we have gathered to meet two important persons, namely the

outgoing President, Rev. Fr. B. Tarabay, and the newly appointed President of Notre Dame University, Fr. Walid Moussa.

It is my privilege to talk about a person whom I have the pleasure of knowing since 1997. An honorable man who is an understanding and a tolerant person. He was the President of the University from 1987 to 1993 and from 1999 to 2005 for two six-year periods. I shall always remember him as a friend and an elder brother. On behalf of the faculty members I would like to thank Fr. Tarabay for everything he did for the faculty. I speak for the entire faculty when I say that it has truly been our pleasure to work with Fr. Tarabay over these past six years. You have inspired us, challenged us, and motivated us.

▼ موسى مع دوناريان ومهتًا.



أن نجلس معًا ونحسب نفقتنا لنرى إن كان في إمكاننا إتمامه. لا نريد أن نضع الأساس ولا نقدر على إكمال البناء. لا نريد أن ينظر إلينا أحدٌ ويسخرَ منا قائلًا: شرعوا في بناء ولم يقدرُوا على إتمامه.

أعرف جيدًا أن أوضاع الوطن صعبة، وأن القلق يملأ النفوس، وأن الحالة الاقتصادية غير مطمئنة، ولكنتي مؤمن ومتفائل بالغد، وسيكون للفرح مكان كبير يطرد الحزن، ويعيد إلى لبنان أجواء الحرية والسيادة والسلام.

لنعمل معًا بمحبة صادرة عن قلب طاهر وضمير سليم وإيمان لا رياء فيه. ولنتاجر سويًا بالوزنات المعطاة لنا حتى تزداد وتزدهر، فتكون لنا المكافأة ونسمع الصوت القائل: «من له يُعطى ويزاد، ومن ليس له يُنزع منه ما هو له». هذا الكلام أودُّ أن يسمعه جميع العاملين في الجامعة. فنحن وإياهم في سفينة واحدة، وعلينا أن نصل بها إلى شاطئ الأمان.

◉ | الرئيس السابق للجامعة، الأب بطرس طربييه، الذي قرأ فصلًا من فصول البناء والإبداع والعطاء الذي لا يعرف حدًا، قال:

يا أبتِ الرئيس، وصيتي لك أن تبقي هذه الجامعة على منهجيتها الأميركية المميزة، وعلى نموها الثقافيِّ الصاعد، وأن تكون الكاهن المؤتمن على أنفس من يعمل معك ومسؤولًا عن خلاصها، وأن تكون الوكيل الأمين الذي مهما تعب وكد، يردّد قول المعلم الإلهي: «نحن عبيد بطّالون». وثقتي كبيرة أن الآباء الذين ستعاون معهم، سيكونون خير المجاهدين في سبيل رفعة الجامعة، كما أن العلمانيين الفاعلين في هذه الجامعة، لم يعملوا عندنا، بل عملوا معنا، ولم يشتغلوا لأجل أنفسهم، بل من أجل حلم جميل ساهموا في تحقيقه.

ولكن تبقى الأسئلة الجوهرية: أية جامعة نريد؟ أية جامعة نريد أن تقتنر أسماؤنا بها؟ ما الذي نريد أن نحققه؟ كيف تكون هذه الجامعة متميزة عن واحدة وأربعين مؤسسة تعليمية جامعية؟ هذه الأسئلة تأخذ بعين الاعتبار عملية التجديد والتطوير في الحقول الأكاديمية والإدارية والاقتصادية.

يقول الكتاب المقدس: إن المدعوين إلى عرس ابن الملك، عليهم تلبية الدعوة؛ فلا يمكنهم أن يبقوا لامبالين. وعليهم أيضًا أن يرتدوا لباس العرس. هكذا نحن، من ننتمي إلى جامعة سيّدة اللويزة، علينا أن نرتدي اللباس المناسب لانتماثنا الجامعي اللويزي؛ ومفهوم الانتماء أن نكون معًا، طلابًا ومسؤولين، فخورين بجامعتنا، عاملين على تقدّمها وتطوّرها.

قال الرئيس الأميركيّ الراحل، Harry S. Truman: إن التاريخ هو من صنع الرجال، وليس العكس. عندما يخلو الزمن من القياديين، يبقى المجتمع في جمود كليّ. وحدّه القياديّ الماهر والشجاع يقتنص الفرص ليغيّر الأمور إلى الأفضل ويحقق التطوير.

لا نخف إذا التطوير، حتى ولو حمل في طياته التغيير. هكذا، و فقط هكذا، يمكننا الإستمرار، ونستطيع سويًا كتابة تاريخ الجامعة الناجح. مطلوب أن نكون قادة ونصنع قياديين، لا أن نكون مجرد أساتذة أو موظّفين، يضرّ منهم العمر هاربًا ولا يشعرون.

إنّ ما نحن مقدمون عليه هو عمل عظيم، ويستحقّ منا التفكير مليًا. نحن نريد أن نبني برجًا؛ لذا، علينا

رئيس الجامعة الأب وليد موسى

في افتتاح العام الدراسي:

- | في زوق مصبح: النقد الذاتي ضرورة، والتطوير أمر طبيعي
- | في دير القمر: الحقيقة يجب أن تظهر، في الجامعة كما في الوطن

كما استمتعتم أيها الإخوة والأخوات، إلى نقد ذاتي، مارسه باسمنا، قدس الأب العام سمعان أبو عبده، إذ ركّز على ضرورة معرفة السلبيات للانتقال إلى الإيجابيات، وقد عدّ بعض الانحرافات ممّا نقل إليه أو تداولته الألسن. ورغم أنّ بعض هذه السلبيات مُبالغ فيها، أو هي فردية شخصية، وموجودة في كلّ الجامعات والمؤسسات، فإنني أركّز على الوجه الإيجابي منها لأؤكد على ضرورة القيام بهذا النقد الذاتي.

قال الرئيس العام ما حرفيته:

«أدعوكم مجددًا أفرادًا ثمّ جماعة، لإجراء تقويم ذاتي، يُحدّد فيه كلّ منكم النقاط الإيجابية والنقاط السلبية في أدائه، لينصرف بعدها إلى العمل لتغليب كفة الإيجابيات وتغليب مصلحة الجامعة على مصلحته الشخصية.»

إنطلاقًا من ذلك، علينا أن نقوم بهذا النقد الذاتي، وأن نعمل معًا، وكلّ من موقعه، على تطوير جامعتنا نحو الأفضل، وهي اليوم، وبشهادة الجميع، وكما قال الرئيس العام: «أهمّ مراكزنا وأحد أبرز وجوه رهبانيتنا، ومعكم ويفضل جهودكم تعمل متفانية في خدمة طلابها.»

○ | ثمّ كانت كلمة للمرشد العام في الجامعة الأب فادي أبو شبل، ركّز فيها على حضور يسوع المسيح معنا في الجامعة خلال سرّ الخبز والخمر، قائلاً: «خُلِق الإنسان لهدف سام وهو بلوغ السعادة. إلا أننا لا نستطيع ذلك إلا إذا كان الله حيًّا فينا. وجود الله في قلوبنا هو الذي يمنحنا السلام والفرح الحقيقي.»



▶ آباء الجامعة يحتفلون...

جربًا على العادة الحميدة. افتتحت جامعة سيّدة اللويزة سنتها الدراسية بقدّاس إلهي. شاركت فيه الأسرة الكبيرة. وفيه قال الأب الرئيس وليد موسى:

أيها الإخوة والأخوات،

منذ أيام، وفي حفل التسلم والتسليم، ركّزت كلمتي على ثلاث نقاط:

□ | الشكر والتقدير لمن سبقني في الخدمة، ولاسيّما الأب بطرس طريبه، ولكلّ الذين عملوا في الجامعة، مسؤولين وأساتذة وموظّفين... وأكرّر اليوم هذا الشكر.

□ | تحدّثت عن خطة جديدة، أضعتها معكم، وبالتعاون مع إخوتي الرهبان، وبرعاية رهبانيتنا، بهدف السير في طرق المعاصرة والحاضرة الحديثة وجوهر بناء الإنسان، روحًا وعقلًا وجسدًا، كي تكون جامعتنا مقلعًا للقادة، لا محطة لتخريج عمال أو عاطلين عن العمل.

□ | تحدّثت عن رغبة في التطوير وإن قادت إلى التغيير؛ وهذا أمر طبيعي. فالتجديد يتطلب برامج ومناهج وأشخاصًا قادرين على إحداث النقلة النوعية المطلوبة.

المميّز أو Academic Excellence هو أفضل وسيلة لتأمين فرص العمل لخريجينا ولبناء مواطن خُلقيّ وخلّاق، صالح وفاعل في مجتمعه.

باسم قدامى الخريجين وبتواضع خبرتي الأكاديمية في الولايات المتحدة وفي لبنان، وأنت الأدرى بخبرتك وبكفاءتك، إنّ الـNDU أمامها فرص كبيرة. لكن علينا العمل بجديّة أكثر، نعم أكثر للارتقاء بالتمييز الأكاديمي... ليس في لبنان فحسب بل في المنطقة وأبعد. وهذا التميّز يُبنى على أسس ثلاثة: التميّز في التعليم، والتمييز في الأبحاث، والتمييز في الخدمة. إنّ العمل على نوعية البرامج والحصول على التصنيفات العالمية (Accreditations) هو الوسيلة والهدف في آنٍ معاً. هذا قد يتطلّب جهداً وقرارات جريئة، ولكن كلنا أمل وثقة بأن قيادتكم، ودعم الرهبانية المريمية ذات الرسالة السامية، والتعاون مع كلّ الأفرقاء، سيحقّق الهدف المنشود. يا صديقي الأب الدكتور موسى، كقدامى خريجين، سنعمل معاً من جديد لجمع شمل الخريجين مرّة أخرى ليتعالوا فوق أيّة صغائر سياسية أو حزبية أو سواها، ليصبّوا كلّهم في خانةٍ موحّدة مجموعة، هي راية الجامعة، والجامعة فقط!!!

◉ | وممّا قاله السيّد نبيل صابر نيابةً عن الموظّفين:

شاءَ لنا الربُّ أن نكون موظّفين في هذه الجامعة الحبيبة، وأرادَ لنا أن ننتمي إلى عائلتها الكبيرة من آباء أجلاء وإخوة طيّبين.

ودائماً كان عندي هذا السؤال: لماذا اختارتنا النعمة للعمل في هذه المؤسسة؟

لم أبحث كثيراً عن الجواب، بل توصّلتُ إلى قناعة عميقة وراسخة، وهي أنّ الله قد دعانا لنضع كلّ ولائنا والتزامنا في سبيل ما اختاره لنا.

... وإلى رئيسنا ومدرائنا الرهبان الذين نعرفهم قادةً بكامل التواضع، الذين خيّرناهم لا يَبغونَ نفوذاً شخصياً ولا هيمنةً على أحد، بل هيئتهم النعمة الالهية ليصيروا قادة، إليهم نقول:

كونوا قادة واستمروا في نهج الحقّ والتواضع، فيتجلّى الله بكم لكلّ فردٍ من أفراد هذه الجامعة، وتنشئوا حولكم جماعةً من المتواضعين الملتزمين ووجه الله ونورهُ.

◉ | وباسم الطلاب، قال نائب رئيس الحكومة الطالبيّة جاك فهد:

أبت بطرس طريبيه،
يا رفيق التحرير بصلاتك،
يا أب الصلاة بصمتك،
يا أب الشباب بمحبّتك،

ربّما لم نكن على اتّفاق في كلّ المرّات، لكنك في كلّ الأوقات كنت المرشد والأب والصديق كنت معنا.

وإذا اختارت الرهبنة الأب وليد موسى لرئاسة الجامعة، فنحن مؤمنون بعمل الروح في هذا الاختيار.

مع القديس بولس نقول:
«من له موهبة الرئاسة فليراس».

نحن على ثقة بموهبة الأب موسى.
العذراء سترافقك. تؤيّدك في أعمالك.
تبارك قراراتك.
إننا متأكدون من أنّك تقول:
«إذا كان الربُّ والطلاب معي،
فمن عليّ».



▲ من الشهود...

رئيس الجامعة في القصر الجمهوري

يوم الأربعاء في ٢٠٠٥/١٠/٦، زار رئيس الجامعة الأب وليد موسى وسلفه الأب بطرس طريه، يرافقه مدير العلاقات العامة الأستاذ سهيل مطر، رئيس الجمهورية العماد إميل لحود. وقد هنأ الرئيس لحود الأب موسى على مسؤولياته التربوية الجديدة، متمنياً له التوفيق في مهمته حتى تواصل جامعة سيّدة اللويزة لعب دورها في تربية الجيل الجديد، والسهر على تثقيفه بالعلم والمعرفة.

وبعد اللقاء صرّح الأب الرئيس وليد موسى، بالقول:

□ | حالة أمنية مطمئنة ومستقرّة.

□ | وضع اقتصادي يشجّع على التفاعل بين الأهل والجامعة، ويؤمن حسن سير العمل.

□ | وضع إداري تربوي يؤمّن للجامعات العريقة والمسؤولية إمكانية التحرك وإنشاء اختصاصات جديدة.

قمنا بزيارة فخامة الرئيس، لنضعه في أجواء عملنا الجامعي، بعد تسلمي مهام رئاسة الجامعة من الأب بطرس طريه؛ وقد شكرنا معاً فخامة الرئيس على منحه وسام الاستحقاق للأب طريه، تقديرًا لعمله واهتماماته التربوية.

من جهة أخرى، أكدنا لفخامة الرئيس جهوزيتنا التامة للانطلاق في سنة جامعية جديدة، رغم الأوضاع الصعبة، معتبرين أن سلامة عملنا تتطلب ثلاثة أمور:

وأخيرًا، أعرنا له عن تقديرنا لمبادراته في ضبط الأمور، وفي السعي لانفاذ البلد من أيدي الشر والفساد والارهاب.



▶ في القصر
وجهاً لوجه

وإذ أشار إلى خطوة الرهبانية المارونية المريمية في تكريس عدد من رهبانها أكبر لخدمة الجامعة، دعا الشباب للانضمام إلى العمل الرعوي الجامعي، وبالتالي إذكاء شعلة الروح فيها فستتير وتنير...

وفي فرع الشوف - دير القمر، افتتح الأب الرئيس وليد موسى العام الدراسي بكلمة استندت إلى مثل الزارع في الإنجيل، جاء فيها:

إن كلمات الكتاب المقدس تحمل ما تحمل من حقائق موجّهة إلينا في بداية هذا العام الدراسي، أودّ هنا أن أعود إلى ثلاث منها لتكون أساساً لبعض مفاهيمنا الأكاديمية:

الحقيقة الأولى: على الزارع أن يزرع من دون شرط أو قيد. فهو يلقي البذار حتّى ولو لم يكن في استطاعته معرفة سرّ النمو. فمن واجبه أن يقوم بدوره، ليس إلا، وهو أن يبذر ويزرع.

الحقيقة الثانية: على الأرض أن تُنبِت البذار وتنميه وتهيئه ليوم الحصاد. فمن واجب الأرض أن تقبل بالزرع، وأن تمده بالخصوبة، أن تتفاعل معه، وأن تجعل منه سنابل ممتلئة بالمح.

والحقيقة الثالثة: الزرع ليُحصَد. ولا قيمة للزرع إذا لم يُحصَد. غايته هي الحصاد. ويوم الحصاد هو يوم الفرح. ولكنّه يوم مرور المنجل على أعناق السنابل. ويا للألم! وهل من فرح من دون ألم!

إنّ هذه الجامعة هي على مثال الملكوت، تكبر وتنتشر وتتسع في كلّ اتجاه. أساتذتها هم زارعو المعرفة والعلم في كيان الطلاب وفكرهم. وطلابها هم الأرض التي عليها أن تكون خصبة، وتجعل من

زرع العلم سنبلاً مليئاً قمحاً. ومجدها هو يوم الحصاد، حصاد قمح الإبداع، تعب طلابها وفرحتهم.

أيها الأصدقاء، أعرف أنّ هذا النهار، ٢١ تمّ، نهار صعب، وأنّ اللحظات التي نعيش تجمع الترقّب والقلق ومع ذلك، فنحن نتابع عملنا، بجديّة وهدوء ولذلك، فإنني أتوقّف، أمامكم، في فرع الشوف، عند النقاط الآتية:

١. الحقيقة يجب أن تظهر مهما كانت جارحة: وهذا لا ينطبق فقط على التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، بل تتعدّى ذلك إلى عملنا الوطني والتربوي: فلا كذب، ولا تزييف، ولا كتم معلومات، بل وضوح وصراحة وصدق في التعامل. وهذا ما نطلبه من الجميع في الجامعة، كما في الوطن: من المسؤول كما من الأهل، من الأستاذ كما من الطالب. نحن عائلة واحدة، ومصيرنا واحد، وعلينا أن نتعاون لا أن نتكاذب ونختبئ وراء أصابعنا.

٢. نحن في جامعة وطنية؛ والذي يجمعنا، هنا، إيمان بالله، وإيمان بالوطن، وإيمان بالأخلاق والقيم، وإيمان بالعيش معاً. بعد ذلك، لكلّ متّ، أن يمارس إيمانه، على طريقته، وبالأسلوب الذي يحترم فيه حقوق الآخر، ورأي الآخر، ومعتقدات الآخر. الجامعة هنا، لا تفرض رأياً أو معتقداً، بل تؤمّن للجميع مناخ التفاعل والحوار والتنوّع، وهذا هو المفهوم الحقيقي للجامعة - الجامعة.

٣. نحن في فرع لجامعة كبيرة اسمها جامعة سيّدة اللويزة، تمتدّ على امتداد مساحة الوطن. ونحن لسنا غرباء عن هذه المنطقة، فديرنا هنا تاريخي، وسيّدة التلّة تشهد على

ذلك، ودورنا الأساسي في هذه المنطقة ثلاثيّ الأبعاد: تقديم الخدمات الرعويّة والتربويّة، وتأمين جوّ الإلفة والأخوة، والمحافظة على نموّ الريف وتثبيت الارتباط بالأرض وبالجدور. ولكنّ هذا لا يعني أبداً الانقطاع عن الجامعة - الأمّ، في (ذوق مصبح): بل نحن جامعة واحدة، ننسّق ونتعاون في جميع المجالات، ولا سيّما في كلّ ما له علاقة بالموضوعات المنهجية والأكاديمية.

٤. على طلابنا واجبات ولهم حقوق: من حقهم أن يطالبونا بأنّ نعدّهم الإعداد الصحيح والكفوء والصالح، لتسلم مهامّ القيادة، ومقاليد العمل والمهن المختلفة. وصلاتنا أن يمنحنا الله القدرة على هذا الإعداد والتأهيل. ومن واجبنا أن نطالبهم بالإيفاء بتعهداتهم، لا المادية فحسب، بل المعنويّة، وذلك يعني الالتزام بمعايير الأخلاق والانضباط والاجتهاد. وإننا إذ نوكل إلى ممثلنا الشخصي الأب بطرس بو ناصيف - وله متّ كلّ احترام - وإلى مدير الفرع الدكتور روي خويري - وهو الخبير المقدر أكاديمياً - إذ نوكل إليهما، مع سائر الآباء والأساتذة والموظّفين، قيادة هذا الفرع، نأمل، برعاية رهبانيتنا وبشخص رئيسها العامّ ومجلس مدبّريها، أن نحقق لهذا الفرع كلّ حاجياته وأجهزته، واستكمال البناء المطلوب، بصورة حضارية وتربوية راقية.

ويا أيّها الأخوة،

بمرور ٤ سنوات تماماً على افتتاح هذا الفرع ٢٦ تمّ ٢٠٠١ - أي بعد خمسة أيّام، أودّ أن أهنيء الجميع، بهذه المناسبة، وأخصّ بالتهنئة الأب الذي سبقني، في رئاسة الجامعة، الأب بطرس طريبه، مؤكّداً لكم أن الجهود التي بذلت هنا، هي أكبر بكثير من ٤ سنوات. فالله معكم، وألف مبروك.



من أسرة الجامعة.

W

أيديهم وأكتافهم وعقولهم ارتفعت
مداميك الجامعة ولا تزال تعلو. بكلّ
محبة وأخوة، سنعمل معاً، شركاء
متضامنين، لمتابعة مسيرة الإنماء،
مؤكّداً أنّ لا فضل للإنسان على آخر
إلا بمقدار كفاءته وعطائه.

□ | إنّ الانتماء إلى الجامعة هو
الشرط الأساسي لنموها. والانتماء
يتجاوز عقود العمل والأجور
الشهرية والألقاب والصفات، إلى
كونه عاطفة وهماً وحلمًا. وعلى هذا
الأساس، سيكون لنا الرأي والقرار.

وتابع: نحن نأمل، منكم، بمناسبة الأعياد
المجيدة، أن تنادي الجميع، بالكلمة الحلوة، أو
بالعصا القاسية، للعودة إلى طاولة الحوار
والتعاون. لا يمكن بناء دولة، وحكامها في مثل
هذا التشرذم والانقسام. إذا كان أهل السياسة
فشلوا في بناء هذه الدولة، وأوصلونا إلى هذه
الحالة من الفساد والانهيال، فليسمحوا لأهل
الثقافة والفكر والعلم بالتقدّم نحو بناء دولة
العدالة والحرية والقانون.

○ | وفي تهنئة الرئيس العام للرهانية
المارونية المريمية ومجلس مدبريها،
أكد الأب وليد موسى العمل على ثلاثة:

□ | بالشورى والتعاون، معكم ومع إخواني
الرهبان، سنحقق التقدّم النوعي المطلوب متّاً
في الجامعة. ولن يكون هناك تفرد برأي أو
استبعاد لأحد.

□ | في الجامعة حوالي ٥٠٠ رجل وامرأة، بين
أستاذ وموظف، يعملون ويجهدون، وعلى

وسار معه فنشره وهذا غير صحيّ.
على كلّ، يجب أن نسأل الله أن يهدينا إلى
سبيل الخير، وأن يساعدنا على تبيين القاعدة
التي يجب أن نسير عليها.
وأعتقد أنّ القاعدة معروفة، وهي أن نتبع القيم
والمبادئ الصحيحة، فنرسخ الإيمان في
صدورنا وصدور أبنائنا، كي نعود إلى وضع
طبيعيّ. وإنّ لجامعتكم دوراً كبيراً
في هذا المجال.

وكان الأب وليد موسى استهلّ كلمته بالصلاة
ليمنح الله صاحب الغبطة القوّة والعافية ليوقظ
في أبنائه، مسلمين ومسيحيين، روح المحبة
والإلفة والتضامن.

وأضاف: لا يخفى يا غبطة البطريرك، أنّ
وضعنا الجامعيّ، والتربويّ بشكل عام، يتأثر
بهذه الأجواء القاتمة التي تحيط بלבنا، ما
ينعكس على أوضاع طلابنا وعلى مستقبلهم،
ويصل ببعضهم إلى رفع الصوت والمناداة
بالثورة... وإلا تكون الهجرة واليأس.



▲ مشاركون في القدّاس.

○ | البطريرك صفير للجامعة المهتمة بالأعياد: سبيلُ الخير اتباعُ القيم والمبادئ الصحيحة

○ | الأب موسى لمجلس الرهبانية: بالشورى والتعاون نتابع مسيرة الإنماء؛ ولأهل الجامعة: لا تخافوا التاريخ ولا المستجدات ولا الانفتاح ولا الإيمان، فقد وُلد لكم مخلص

عيد الميلاد معايدات ودعاءات ودعوات. والجامعة. مثلها مثل أي جسم في المجتمع والوطن. تعيش هذه الحالات جميعاً. في داخلها ومع المحيط الذي تتصل به موضوعياً ووجدانياً.

الأب الرئيس وليد موسى الذي ترأس قدّاس العيد، يعاونه لفييف الكهنة المسؤولين في إدارة الجامعة على غير مستوى وصعيد، ترأس أيضاً الوفد إلى معايدة سيّد بركي، البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، الذي أبدى، في معرض ترحيبه ورده على كلمة الأب موسى، الأمل في أن تكون السنة المقبلة سنة خير، مشيراً بالتالي إلى أن الثورة، وإن تكن سلمية، هي ثورة. وحسبنا، أضاف، أن نكون تعلمنا من الثورات التي أضرمنا نارها ما تركت فينا من مأس وفواجع، ولاسيما في ما خصّ الطلاب، الذين لا يزالون تائهين على وجوههم في بلدان الناس لأنهم يتخرجون في الجامعات كجامعتكم، ولا يجدون عملاً يرضيهم، فيضطرون للذهاب بعيداً؛ ومن ذهب إلى أستراليا أو كندا، هيهات أن يعود بعد أن يكون قد ركّز وضعه وبنى عائلة وأصبحت له أعمال وأصدقاء وعلاقات. طبعاً الجو الذي نعيشه لا يرضي؛ وحسبنا أن

نقول إننا في السنة التي تشارف على النهاية، قد حدث فيها، وهي ١٢ شهراً، ١٥ حادثاً من اغتيال وتدمير مؤسسات وأبنية. هذا كله لا يرضي. ولكن علينا أن نحزم أمرنا، وأن نتفق في ما بيننا لكي نبني وطناً على قاعدة ثابتة. وإن ما أشرتم إليه من فساد يجب استئصاله. أمّا إبدال كلّ الناس فهذا شيء لا أدري ما إذا كان سيتم. لكن يجب أن تكون ثمة مبادئ صادقة وقوية يتعلمها الطلاب؛ ففي كلّ البلدان، تخرّج الجامعات الأفكار الجديدة، وتضخّ في المجتمع أفكاراً يتبعها الحكام ويعملون بوحيتها، ونأمل في أن تكون جامعتكم بين الجامعات التي تسعى إلى ترسيخ القيم في أذهان الطلاب ليعملوا بموجبها.

أشرتم إلى الفساد، قال غبطته؛ وهذا أمر لا يمكن إنكاره. والفساد هو الذي أوصلنا إلى ما وصلنا إليه. ولكن عذرنا أن أمرنا لم يكن في يدنا فقط، ولكن، من بيننا من تقبل الواقع، وكان عملياً أكثر من اللازم: انتشر الفساد



▲ صفير يتوسط وجوهاً من أسرة الجامعة.



▲ الأب موسى مع البطريرك صفير

صلّوخ وزيراً للخارجية والجامعة تكريمه

كرّمت جامعة سيّدة اللويزة وزيرَ الخارجية اللبنانية الأستاذ فوزي صلّوخ. صديقاً اعتادَ ارتيادَ مناسباتِ الجامعة، يشارك بالأخصّ في مؤتمراتها يكاد لا يغيب عن واحد منها. فصار وجهاً متقدماً بين الوجوه الأليفة العزيزة.

○ وفي العشاء الذي انعقد تحت قوس التكريم، قال رئيس الجامعة الأب وليد موسى:

أرحّب بمعالّي الوزير صلّوخ، متمنياً له، في هذه الظروف الصعبة، التوفيق بما يخدم مصلحة لبنان ووحدته وسيادته، وهو الذي يتمتّع بمصداقية عالية وعلم واسع وخبرة طويلة في حقل السياسة الخارجية.

كانوا يقولون: ما دخلت السياسة شيئاً إلّا أفسدته...

أمّا أنا فأقول: ما دخل العلم شيئاً، وما دخلت الأخلاق إلى مؤسّسة، إلّا وأصلحتها. نأمل أن يكون دخول الوزير صلّوخ إلى السياسة علامة مضيئة في مسيرة لبنان الجديد.

آتٍ هو من العالم الجامعيّ. فنحن اليوم، معه، بصفته الجامعيّة؛ وأنتهزها فرصة، أمامكم، أيّها

المسؤولون في الجامعات اللبنانية المختلفة، لأقول:

١. إنّ اختيار الرهبانيّة المارونيّة المريميّة لي، رئيساً لجامعة سيّدة اللويزة، خلفاً للأب بطرس طريبيه، الذي يبقى، في كلّ حين، معلّماً ومستشارنا الأكبر، هو اختيار، أشكر قدس الأبّاتي سمعان أبو عبده عليه، وألتزم العمل، برعايته، للوصول إلى تحقيق الأهداف.

٢. إنّني أمامكم، أتعهّد، بأن أعمل معكم، بكلّ تعاون وتنسيق، كي نرتفع بالتعليم العالي إلى المستوى المطلوب، وكي نتخلص من «الورم» أو من الأمراض، أو من الأخطاء التي تصيب هذا التعليم.

٣. أمامكم، أوكد أنّ أبواب جامعة سيّدة اللويزة ستبقى، في كلّ حين، مفتوحة لكلّ لقاء وعمل واجتماع أو ندوة، تناقش وتعالج قضايانا الوطنيّة والاجتماعيّة والثقافيّة المختلفة.

إنّ الخدمة والانفتاح على العالم، هما الشعاران اللذان أسعى أن أجعلهما طريقاً لي خلال سنوات خدمتي في الجامعة.

آمل مساعدتكم. وإنّي فرح لأنّ أوّل لقاء لي بعد تسلمي مهامّي، هو هذا اللقاء، مع هذه النخبة.



▲ الوزير صلّوخ يتوسّط الأبّاتي سمعان أبو عبده والأبوين موسى وطريبيه.



▲ من عشاء التكريم.

عمّانوثيل: «الله معنا». وإذا كان الله معنا فمن يقدر علينا.

لا تخافوا المستجدّات، ولا العهد الجديد؛ فالعهد الجديد لا ينقض العهد القديم، بل يكمله ويضفي عليه معنى جديداً. وما نقوم به اليوم في إدارة هذه الجامعة ما هو إلا متابعة المسيرة وتطويرها وإكمالها.

لا تخافوا الانفتاح على ما هو جديد ومختلف؛ ففي الجديد حقيقة لا نفهمها إلا إذا تفاعلنا معها بإيجابية. والرهبانية المارونية المريمية بحاجة لكل فردٍ منكم في هذه الجامعة. تؤمن بكم. تطرق بآبكم كما كان يوسف البارّ يطرق أبواب بيت لحم. فما الجواب؟!

لا تخافوا الإيمان؛ أن تؤمنوا أنتم أيضاً بهذه الجامعة وتلتزموا بها وتنتموا إليها. فالإيمان هو أساس العطاء المتطلّع نحو المستقبل برجاء ومحبّة.

١. الحاجة إلى معرفة قراءة الأحداث، واكتشاف يد الله في صنعها، واستشفاف إرادته من خلالها.

٢. أن الذين لا يريدون بعد استقبال يسوع هم كثر. ويسوع نفسه هو الذي يقرع الأبواب وما من ردّ ولا ترحيب. فهذا الذي جاء حاملاً السلام على الأرض، مبشّراً العالم بالخلاص، مرّة تلو الأخرى، يُرفض ويكسف حتّى أنّه يُشتّم أيضاً؛ يقال له: لا نريد سلامك، ولا خلاصك.

٣. وأنّ كثرًا من هذا العالم يصرون أن يفهموا بعقولهم البشريّة المحدودة حقيقة الميلاد، هذا السرّ الإلهيّ اللامحدود.

وانتهى إلى القول: إنّ هذه التأمّلات تحملني اليوم لأقول لكم:

لا تخافوا التاريخ ولا الأحداث الحاصلة والقاتلة والمستبّدة؛ فالله حاضرٌ، فهو





○ | ثمّ كانت كلمة لممثّل منظرمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة- الفاو، السيّد عبد السلام وُلد أحمد، منها قوله:

إنّ هذه المبادرة تعتبر خطوة هامّة على طريق تعزيز القدرة الوطنيّة في مجال تسيير الموارد المائيّة في لبنان.

وكما لا يخفى على أحد، فإنّ مشكلتي قلة المياه وجودتها تعتبران من أهمّ المعوّقات للتنمية المستدامة في بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا الشماليّة. وحسب المعطيات المتوفّرة لدى المنظّمة، فإنّ ١٦ بلدًا من بلدان الشرق الأوسط تعدّ بلدانًا تعاني نقصًا في المياه، إذ لا تزيد موارد المياه المتجدّدة على ٥٠٠ متر مكعب للشخص الواحد في السنة.

ويعتبر قطاع الزراعة القطاع الأكثر استهلاكًا للمياه، فتشكّل المياه المستعملة للرّي أكثر من ٧٠٪ على المستوى العالميّ، وتصل هذه السنة إلى ٩١٪ في منطقة الشرق الأوسط.

ولا تقلّ مشكلة جودة المياه أهميّة، فتتسبّب المياه الملوّثة في وفاة أكثر من ٥ ملايين شخص كلّ سنة. كما أنّها تشكّل مخاطر بيئيّة كثيرة، ولها تأثيرات عكسيّة على الاقتصاد الوطنيّ.

ومما لا شكّ فيه أنّ مواجهة التحدّيات المذكورة أمر حاسم في تحسين الأمن الغذائيّ، وفي تخفيف

1- The water issue in Lebanon and the Middle East is a vital matter related directly to human rights and to sustainable social development in the region.

2- Attention to natural resources is equally significant for the preservation and maintenance of these vital resources.

3- The scarcity of water resources, due to the rapid growth of population, leads eventually to the need for irrigation management to ensure adequate production of food.

4- Climate change is emerging as the major threat to Nature and to society in this part on the world.

5- Sustainable sources of energy alone can preserve the environment. At the World Summit of Sustainable Development in Johannesburg in 2002, the European Union countries announced that out of the total global renewable energy systems, 25% will be in place in Europe by the year 2020. These are real targets for the future of the world, and Lebanon is directly concerned with these targets.

6- Notre Dame University, as part of its mission to help in developing public social awareness in its ambient community, decided a couple of years ago to establish the Water, Energy and Environment Research Center as a

major research endeavor within the total research plans of the University. It started with one small room, one computer, and two or three committed individuals.

7- Today we enjoy the spectacle of the rapid growth and the on-going development of the Center with its busy schedule including conferences, seminars, workshops, forums and lectures about water management, and plans for environment protection, and sustainable energy production. This is taking place with the support of the Unites Nations Agencies, the European Union, and the ministries of energy in Lebanon and the Arab World.

8- Now, with the new premises of WEERC at NDU, I am very pleased to celebrate with you the inauguration of one of the most advanced water, energy and environmental research centers in Lebanon and the Middle East thanks to the World Bank, the European Union, and other international agencies and scholarly institutions around the world.

9- NDU and the WEERC together will continue to be a national and regional platform for water management concerns and for environmental studies that are of vital interest to every Lebanese citizen, as well as to every public and private sector in Lebanon and the Arab countries.

الجامعة تدشن مركز دراسات علوم المياه والبيئة والطاقة

○ | لحود ينوّه بالمبادرة، ووُلد أحمد يرى فيها خطوة هامة لتعزيز القدرة الوطنية

نظيف وبتّاء. فالمياه، هي ثروة القرن الواحد والعشرين، وهي الحياة والمستقبل.

○ | مدير المركز د. فادي قمير، مدير عامّ التجهيز المائي والكهربائي في وزارة الطاقة والمياه، شدّد على ضرورة حماية الموارد المائية، مشيرًا إلى ورشات العمل والتدريب التي جرت في الجامعة بالتعاون مع مختلف المعنيين، وانتهت إلى وضع تصوّر للحلول الممكنة.

وجاء في كلمة الدكتور قمير:

رئيس الجامعة الأب وليد موسى، وبعد ترحيب من الأستاذ سهيل مطر، انطلق في كلمته من قول البطريرك صفير: الاستقلال عمل يوميّ، ومعركة دائمة ومستمرّة... ليقول: وهذه المعركة، في هذه الجامعة، تنطلق من إيماننا بأنّ الرقيّ وحده، والوعي، والحوار، هي الأسس الثابتة لبناء دولة. بالبحث، بالجديّة، بالعلم، بنبي وطناً، ونحافظ على دور حضاريّ في هذه المنطقة؛ ودون هذا الدور لن يكون لبنان مميّزًا وفاعلاً. ولهذا نحن هنا، في افتتاح هذا المركز، الذي نتطلّع، من خلاله، إلى مستقبل اقتصاديّ سياحيّ اجتماعيّ ثقافيّ

دشّنت جامعة سيّدة اللوزية، في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥، مركز دراسات علوم المياه والبيئة والطاقة، برعاية وحضور رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد إميل لحود، في مناسبة انعقاد أسبوع المياه في لبنان بالاشتراك مع الاتّحاد الأوروبيّ.



▲ إزاحة الستارة عن اللوحة التذكاريّة.

جبران تويني: مريم العذراء معلّمة لي..، تذكّرني بأمي ناديا

ما أكثرَ مواسم زرع جبران تويني في حدائق شبّية جامعة سيّدة اللبوزة وحلقاتها الدراسيّة؛ فقد كان الحضورُ الساطع والفاعل رأياً وقُدوةً. يشرّع عقله وصدّره.. ثمّ نهاره للبنان القيم والقامات والقيامة المجيدة! وسنبقى.. ونبقى القوى الحيّة المنوّرة في الجامعة جبرانيّة الهوى والرؤى واللسان..

وممّا في أوراق الذاكرة. يوم شارك جبران تويني في الاحتفال بكتاب جورج مغماس "في جنة مريم". في ١٣ حزيران ١٩٩٧. كلمته من إيمانه:



ونحن نفكّر في أيّام السعادة الآتية. كيف تكون فينا استمراريّة التضحية من دون حدود.

صحيح أنّ يسوع المسيح ضحّى بذاته من أجلنا. تعذب. تألم. جلد. صُلب. مات. وقام وصعد إلى السماء. لكنّ مريم العذراء عاشت العذاب والتضحية والألم مضاعفةً. كانت مع المسيح في العذاب والجلد والصلب والموت. وكانت على الأرض، بعد قيامته وصعوده، تشهد على ما جرى، وتشهد خاصّة على أنّ ابنها قهر الموت بالحياة، وقام وصعد إلى السماء.

علّمنا مريم العذراء

أنّ الإيمان تضحية

أنّ الإيمان صلابةً بالإيمان

وأنّ الإيمان تسامحٌ من دون تنازلاتٍ. من دون القبول بغير المقبول.

عنوان الكتاب «في جنة مريم» عنواناً متناغماً مع الانطباعات التي في ذهني عن مريم العذراء.

أنا أعتزّ أن مريم العذراء هي أمّ الله، هي والدة الإله، وأنا لا أعتزّ بجنته لا يكون فيها الله. فإذا كان الله في هذه الجنته، فأمه حتماً إلى جانبه... وحتماً في الجنته. وحتماً هي الجنته. وأنا، كإنسانٍ وكابن في عائلةٍ عرفت معنى الأمومة، أعتبر الأمومة بحدّ ذاتها جنته. ومريم هي أمّ يسوع، إذن هي الجنته التي ترعرع فيها يسوع. فعنوان هذا الكتاب، في النتيجة، هو كتاب في ذاته: في جنة مريم.

وأنا كلبنانيّ مؤمن، أعتبر مريم العذراء معلّمة لي ولكلّ لبنانيّ آخر شريك في الإيمان. علّمنا كيف نصمد في إيماننا. بل قوّت الإيمان في أعماقنا، وجعلته صلباً مشعاً محرّكاً. علّمنا كيف نقوى على المحن. كيف نعيش في الألم من دون أن ننهار. كيف نعيش العذاب،

لست أدري ماذا يمكنني أن أقول في الكتاب ومريم، إضافة إلى كلمات... أن أشهد لحضور والدة الإله مريم العذراء في حياة أفكارنا ومعتقداتنا ونضالاتنا؟ أن أشهد لبلاغة الأدباء والشعراء والمفكرين واللاهوتيين الذين صاغوا المريميات الرائعة في هذا الكتاب؟ أن أهتئ جورج مغماس، لأنّه قام بالمهمّة الصعبة التي تحتاج إلى جمعيات دراسات وأبحاث؟ لن أفعل هذا، لأنني لست في هذا الجوّ. ما سأفعله بسيطاً جداً.

سأضيف إلى هذا الكتاب القيم جداً شهادةً شخصيّةً عفويّة: أنا كصحافيّ ممارس، أرى في



▲ من توقيع «في جنة مريم» ١٣ حزيران ١٩٩٧. ◀ ملقياً كلمته.

حدّة الفقر في كثير من البلدان النامية. فبالإضافة إلى المزارعين الذين يستفيدون بصفة مباشرة من الريّ، تستفيد المجتمعات المحليّة أيضًا من الانعكاسات الاقتصاديّة الإيجابية على التنمية الريفيّة كما يستفيد كلّ المواطنين من تأمين الأغذية المتنوّعة والصحيّة.

لقد لفتت الفواو مرارًا إلى أهميّة الإدارة المتكاملة والشاملة للمياه، كالحلّ الاستراتيجيّ الوحيد لضمان تنمية مستدامة تأخذ في الحسبان في آن واحد ضرورة توفير المياه الكافية للشرب مع ضمان الأمن الغذائيّ وسلامة الغذاء.

إنّ لبنان يعدّ دولة غنيّة بالمياه حسب معايير منظّمة الأغذية والزراعة؛ إلا أنّ استغلال وتسيير هذه الموارد ما زال متقاعسًا للغاية. ويؤدّي ضعف الاستثمار في السدود وتخزين المياه وفي شبكات الريّ إلى استعمال مفرط في المياه الجوفيّة. وهكذا تستجلب الزراعة حوالي ٥٢٪ من حاجتها من المياه الجوفيّة، في حين يذهب حوالي الـ ٧٩٠ مليون متر مكعب إلى البحر سدى، ممّا بات يهدّد تلك الثروة

الاستراتيجيّة بالانقراض، ويساهم في الوقت نفسه في تلويث المحيط البيئيّ.

ولا تقلّ التحدّيات التي يواجهها قطاع مياه الشرب أهميّة، فتعاني بعض القرى والمناطق من عجز ملحوظ في إبان الصيف، في حين تشكّل المياه المبتدلة تهديدًا للبيئة والصحة العامّة وسلامة الغذاء.

ولمساعدة لبنان على مواجهة هذا التحدّي، فقد أعدت منظّمة الأغذية والزراعة مشروع تعاون فنيّ، يهدف إلى:

□ **أولاً، التحسيس والتدريب عبر عدّة ندوات فنيّة تهدف إلى تقييم الواقع وإيجاد الحلول للمشاكل المطروحة.**

□ **ثانيًا، التدريب وتكوين الأطر في وزارة المياه على التسيير الرشيد للمياه، وعلى مراقبة نوعيّة المياه وكميّتها في محطات نموذجيّة.**

□ **وثالثًا، الدعم المؤسّساتيّ عبر المساعدة في مراجعة القوانين المتعلّقة بتسيير المياه. وأملنا كبير في أن يساهم هذا المشروع، الذي انطلق بالفعل قبل ثلاثة أسابيع، في التوعية على أهميّة وضع استراتيجيّة متكاملة لتسيير المياه، تساهم فيها جميع القطاعات المعنيّة.**

وبعد الكلمات قدّم الأب وليد موسى ود. فادي قمير جائزة التفوّق السنويّة للعام ٢٠٠٥ الخاصّة بمركز دراسات علوم المياه والبيئة والطاقة للبروفسور ميشال سكولوس، الذي شكر مبادرة تكريمه معتبرًا أنّ لبنان دولة رياديّة في منطقة الشرق الأوسط، ويتمتع بقدرات مذهلة؛ وسنساهم في بناء مستقبله.

عقب انتهاء الاحتفال، اجتمع الرئيس لحدود بالوفد البرلمانيّ الأوروبيّ والمتوسّطيّ، فرحب بهم، مؤكّدًا أنّ لبنان يولي موضوع المياه أهميّة كبرى بعدما لاحظ أنّ كمّيّات كبيرة من مياهه تذهب هدرًا في البحر؛ لذلك عمدت الدولة إلى وضع خطة عشرية لبناء السدود، كون جغرافية أرضنا وطبيعتها تسمح بذلك، بدءًا من سدّ شبروح وصولاً إلى السدود الأخرى، ليتمكّن لبنان من المحافظة على ثروته المائيّة.

أضاف لحدود: إنّ المياه حياة. لذلك أولينا أهميّة كبيرة لتطوير مشاريع الريّ وتطوير الزراعة، ووضعنا خطة للاستفادة من مياهنا. ونوّه لحدود بمبادرة جامعة سيّدة اللويزة في إنشاء هذا المركز، محييًا جهود القيّمين عليه.

ثمّ دار حوار بين الرئيس والحاضرين، ركّز خلاله لحدود على أهميّة التنسيق بين الدول العربيّة والدول المتوسّطيّة لوضع خطة عمل متكاملة تحمي الثروة المائيّة.



الكاتو احتفاءً...

ميّ شدياق نجت وستعود

منذ نحو سبع سنوات وميّ شدياق تعطي من معرفتها وخبرتها. في قسم الإعلام بكلية الانسانيّات في الجامعة.

المادّة التي أوكلت إليها: التدريب على إعداد نشرات الأخبار وتقديمها. وعلى فنّ المقابلة. وهي المتقدّمة في كليهما. قدّمتها للطلاب خير تقديم.

وهذه السنة. وقبل يوم واحد فقط من بدء الدروس. ومع شمس الغروب. وبين يدي سيّدة لبنان. أقدم من يريد الموت لها. ولبنان...

لكنها العناية الإلهية أصغت إلى محبة الكثيرين لها. فنجت.

وستعود إلى جامعتها. كما إلى شاشتها. مكلفة بكرامة الشهادة للحق. ومكانها الذي من مكانتها محفوظ. وليس من يحتلّ الوظائف كمثل من ينهض بالرسالات!

ميّ بنت رسالة.

ميّ رسولة حرّيات وكرامات.

وإنها. وإن خانها بعض الجسد. فالكثير من الرّوح يحفظها!!

وإنّ الجسم مدعو إلى انتفاضة ذاتية، لطرح الرّوان في الظلمة البرّانية، فيرتع خالصه في الأنوار الخالصة حيث لا سوس ولا آكلة... بل جهاد دائم من أجل كرامة الانسان وحرّيته في وطن سيّد مستقل.

.. ولأنّ مريم هي الشّفيع الأكرم، فقد احتفلت الجامعة بقدّاس، طلبت فيه شفاعته شفيعتها ليبقى الله يعين ميّ ويحميها ويقويها...

▼ بين بيار الجميل و ابراهيم كنعان.



ثمّ، وبعد، ولأنّ كثرة ممّن امتهنوا الإعلام غير محصّنين بأدبيّات الإعلام، فقد أصاب ميّ ما أصابها. فهؤلاء ارتضوا أن يقفوا بالأبواب، وينخرطوا في الحاشية، ويروجوا لأولياء نعمتهم وموقعهم... فباعوا واشتروا، وسكتوا عن حقّ، وأشاحوا عن حقيقة، وادّعوا واختلقوا... فكانوا، وليس أقلّ، مرتزقة وقراصنة وخطّفة وقتلة... واليوم يتباكون؟! إنّ أعداء الانسان أهل بيته أولاً، يوم لا يفون بعهود الولاء والوفاء والانتماء...

إنّ الجسم الإعلامي، عندنا، داخله وخالطه طارئون مارقون، أتاحوا لذوي المآرب والأغراض السياسيّة والأمنيّة وطلاب الكراسي الأماميّة، عن غير استحقاق ولا جدارة، أن يتسلّلوا إلى مدّاراته، ويربضوا على صدور النّاس والوطن، ويقطعوا الأنفاس...



▲ متحدّثة...

○ | وعن جبران، استودع سهيل مطر الطلاب خمس وصايا:

١- لا تخافوا يقتلون الجسد ولا يقتلون الروح. يخطفون شمعة، ولا يخطفون نهاراً. يخنقون حنجرة، ولا يخنقون صوتاً.

٢- لا تخضعوا لوسوسات الشياطين.

يحاولون أن يزرعوا بينكم الحواجز والفتن. كونوا واحداً، وبذلك أبقى معكم واحداً لا نتجزأ. ولا تنسوا وصية أبي غسان، الكبير على الجرح والوجع: ادفنوا مع جبران الأحقاد والأجواء الخلافة.

٣- إن مررتم بالنهار، تطلّعوا إليها من خلال تمثال الشهداء، فبيننا وبين الشهداء حلف مقدّس وماض كما مستقبل.

٤- إن التقيتم بنايلة أو ميشال، إن نظرتم إلى الطفلتين ناديا وغبريال، إن تحدّثتم إلى سهام، كونوا دائماً لهنّ إخوة وأصدقاء، واعرفوا أنّ في عيونهن مجد الأطفال وبراءة الشهداء.

٥- إن مررتم قرب كنيسة مار متر في الأشرفية، لا تحنوا رؤوسكم حزناً، بل ارفعوا الجباه إلى السماء، لفوق، لفوق، لمطرح اللبيوقف الزمان، وإسكرو باسمك مجد يا لبنان.

○ | ومما جاء في كلمة رئيس الحكومة الطلابية جو صليبيا:

فمن أجل نهار لبنان، استشهد جبران... وإلى فسحة النهار الذي لا يموت، ذهب جبران... وعن شعب لبنان، ضحّى جبران... وعلى ضمائر الكلّ باق كما أنت، النهار في عيونهم المظلمة، وشوكة في ضمير ليس قاتليك، بل في ضمير من سرق الخزينة، وجوّع الشعب، وهجر الشباب، واستغلّ تراب الوطن...

○ | أمّا نايلة جبران تويني فاكتفت بدعوة الطلاب إلى المشاركة في حكومة ظلّ للشباب، هي من أحلام جبران الكبرى.

هذا كان في العام ١٩٩٧. أمّا اليوم، فمن ذا الذي انتظر الذي حدث. فيقف أهل الجامعة في أربعين الرّجل. بعدما كان هو الذي يقف فيهم؟!

○ | في أربعين جبران، صلّت الجامعة لجبران، وقال رئيسها الأب وليد موسى:

كان ذلك في ١٢/١٢/١٩٩٥، أي قبل استشهاد بعشر سنوات تماماً، عندما زار جبران هذه الجامعة والتقى طلابها.. يومها، وقف جبران يقول: يكّم، بكّم وحدكم، أنتم الطلاب، نستطيع أن نحقق سيادة لبنان وحرية قراره. يتهمني البعض، بالتحريض. نعم، أنا محرّض. وأحرّضكم على الوعي والغضب والتغيير. ويومها، سئل أيضاً عن شي غيفارا، فقال: يكفيه مجداً أنه رفض كلّ المناصب، وكلّ الكراسي، وكلّ الأمجاد، ليستشهد بعد ذلك، دفاعاً عن الحرية والكرامة. أتذكر هذه الأقوال، وأنا أنظر الى جبران، شهيدنا الكبير، الذي كان بإمكانه أن يحيا في هذه الدنيا، برفاهية ووجاهة وشهرة، ولكنّه رفض واختار طريق النضال الصادق النقي الذي لا يساوم، ولا يساير، ولا يختفي وراء أقنعة أو وجوه مستعارة. ألم يكن ذلك هو دور المسيح - الإنسان؟ جاء الشيطان وأغراه بالأمجاد. لكنّه فضّل المقاومة، دفاعاً عن حقّ الإنسان وكرامته ومستقبله. وأضاف: أقلّ ما يقال في جبران أنّه كان القائد الذي كوكب حوله أسرة كبيرة، لا في النهار فحسب، بل في كلّ الجامعات والمعاهد، وفي كلّ الشوارع والساحات. وأؤكّد لكم أنّ ١٤ آذار لم يبدأ صبيحة ١٤ آذار ٢٠٠٥، بل بدأ قبل ذلك بكثير، وبآذارات متعدّدة، من خلال صرخات جبران ودعوته النابضة بحبّ الحرية والسيادة والاستقلال... وغداً سندرّسه لأولادنا وإخوتنا، تحت عنوان كبير: شهيد الحرية.

أيّها الأصدقاء والصديقات مريم، سيّدة لبنان، شهدت، من أعالي حريصا وكلّ لبنان، على محاولة صلب لبنان؛ وشهادتها كاملة وحادة ومفضّلة ومعزّزة بالأرقام والأسماء والوقائع. ومريم، سيّدة لبنان، هي نفسها التي شهدت على صمود لبنان، وستشهد على قيامته وعودته إلى الحياة.

إنّها تذكّرني بأمني ناديا تويني التي كتبت عن بيروت، رمز لبنان، فلم تر فيها إلاّ مدينة ماتت ألف مرّة وعاشت ألف مرّة.

مريم العذراء، ككلّ أمّهات لبنان وأبنائه، آمنت بأنّ لبنان لا يموت إلاّ ليحيا ويستمرّ؛ وأنا مثلهم مؤمنٌ بذلك. ولكنني أستدرك هنا لأقول لكم:

أولاً: لبنان هو الناس. هو البشر. هو الكبار والصغار، النساء والرجال. فإذا أعدنا إعمار الحجر، في كلّ مكان منه، وتركنا اللبنايين يهاجرون، فكأننا نقتل لبنان يومياً، في كلّ لحظة.

لبنان الذي شهدت العذراء على تمسّكه بالحياة، لا يمكنه أن يبقى على قيد الحياة، إذا لم يكن فيه جميع أبنائه من دون استثناء.

ثانياً: واستمراراً لتقاليد الحياة بعد الموت، التي رسّختها مريم العذراء بظهورها لنا دائماً بالثوب الأبيض والأزرق، أدعو للبنان أن يبقى لابساً الأبيض تيمناً وطلباً للسعد والفرح والتّجّاح، حتّى ولو كان في زمن الأبحزان الكبرى.



▲ الجامعة تصلّي لجبران.



«أطراف» الحريّة

○ | أميّن ألبرت الريحاني

سمعتُ، يا ميّ، يدك اليمنى الناجية تخاطبُ توأمها، اليد اليسرى الغائبة، تقول والكلمات تغتسلُ بدمعك وشمس جبالنا:

يومَ كُنّا نعمل معاً، ما أدركنا أبعاد تشابك الأيدي في جهادنا اليوميّ. الآن، وقد أصبحت بعيدةً عنّي، يا زميلتي اليد الأخرى، أدركتُ معنى الوجدانية في متابعة الطريق. لكنّ الحقيقة أن لا شيء تبدّل في مسارنا سوى ملامح ترسم وظائفنا والمهام. فأنا ما أزال أحمل القلم، تقديمًا وتعليقًا وملاحظة، وأنت التي كنتِ تجمعين لي أوراقك وثنايا أنفاسي، أصبحت اليوم تلملمين جراحي، تراقبين من بعيد، وتصونين كلماتي من غدر غادر أو من حقد حاقد.

وتخيّلتُ ساقك الناجية تخاطبُ تلك الغائبة، تقول: لئن كان جملي الآن ثقيل، بعد أن تضاعف سعبي، فأثار قدمي كفيّلة بأن ترسم آثار قدمي ميّ الإثنتين الراسختين، بل أثار أقدام توالت عبر السنين وستتابع المسير لسنين طويلة من أجل الكلمة الحرّة للبنان واللبنانيين.

تمكّنوا من بعض أطرافك والأنامل، وما أدركوا أنهم زرعوا في كلّ أرض حرّة، وفي كلّ شعب حرّ، ظلال الأطراف، أطراف ميّ، وقدرة الأنامل، أنامل ميّ. ما أدركوا أنهم أطلقوا اسم ميّ ورسمها الجميل لينير الأروقة المظلمة لدى كلّ الشعوب المقهورة على وجه الكرة الأرضية. صارت ميّ معقلًا حصينًا للحرية، وجسمًا جميلًا لها، وبسمة رائعة من بسماحتها.



▲ مفكرة...

Open Letter to May Chidiac

○ | Dr. Amal Saleeby Malek



Dearest May,

It cost you "an arm and a leg" to exercise your profession as well as you did. It cost you "an arm and a leg" to stand up and say it as it is. It cost you "an arm and a leg" to give expression to your freedom of speech, your thoughts, your beliefs.

Yes, it cost you to be the outspoken anchorwoman, news reporter, and TV celebrity whom your audience welcomed into their homes and eagerly awaited to hear. It cost you, to show integrity, courage, and professionalism. But, don't despair. You will be back on the screen, speaking louder than ever, you will be back to share your views, you will be back to teach your students and shape their growing minds.

It cost you "an arm and a leg", the price of freedom, the price of courage, the price of integrity. With your blood you bought freedom for Lebanon, for its independence and for its sovereignty. And now you are left with a more determined hand to write, a stronger voice to speak and a brighter mind to keep you going as far as your dreams may take you.

○ وفي القدّاس قال رئيس الجامعة الأب وليد موسى:

كنت أمل، وفي أوّل وقفة لي، على أرض الجامعة، بعد أن منحتني الرهبانية الكريمة شرف الرئاسة، كنت أمل أن أقف معكم بفرح وبسمة، لأضعكم في أجواء نظرتي إلى الجامعة وبرامجها وأساليبها. ولكنّ، للظروف أحكام. وأيدي الشّر تأتي كالسارق. ونحن، من خلال ميّ شدياق، مصابون بالجرح والألم والدمعة. فاعذروني إن تجاوزت دوري كرئيس، إلى دوري، اليوم، كزميل وكراهب وكإنسان ...

أيّها الأحبّاء... صديقات وأصدقاء ميّ شدياق،

نلتقي اليوم، في هذه السّاعة وفي هذا المكان، تعبيراً عن محبّتنا للزميلة ميّ، فنصلي من أجل شفائها العاجل، طالبين من الربّ يسوع، المتألّم على الصليب، أن يخفف من آلامها المبرّحة ويقوّي عزيمتها، وهي الإعلامية الحرّة والأكاديمية المعطاء، أزعجهم نورها الساطع فحاولوا إخماده.

□ | إنّها..

من فيض قلبها يتكلّم لسانها، ومن كنزها الطيّب نخرج الطيّب. من بسمتها تنقل الفرح، ومن إشراقه وجهها تزرع الإرتياح.

هي الزرع الطيّب الذي زرعه الربّ في حقله. هي الخميرة التي تخمّر بشجاعتها كلّ دهنٍ وقلبٍ يسعى للحقّ.

هي الملح الصالح يعطي الطعم اللذيذ لكلّ وقفة وجلسة ولقاء.

هي السراج والمنارة يضيء نورها كلّ من يلتقيها.

هي العذراء من العذارى العاقلات الحكيمات اللواتي حملن زيتاً مع مصابيحهنّ، وعياً منهنّ لصعوبات المواقف، وتحسباً لكلّ مفاجئ طارئ.

هي من فيها روح الحقّ الذي لا يراه العالم، الروح الذي يعلمها كلّ شيء.

هي التي طالما شهدت للحقّ، فأضحت شهيدة حيّة تحمل الألم في جسدها عطية ذاتية لقضيتها.

هي التي تعمل بالحقّ، وإرادتها دوماً أن يبلغ الجميع إلى معرفة الحقّ، لأنّ في الحقّ الحرّية. والربّ يقول: «تعرفون الحقّ والحقّ يحرّركم». هي ابنة النور، ومن كان في النور كان في الله وعمل أعمال الله.

هي ساعية سلام... فطوبى لها!

أما هكذا كلّنا نعرفها... ملهمة، مشجّعة، موجهة، مهاجمة ومدافعة؟

□ | أمّا هم!!!

فهم الذين يزرعون الحزن والبؤس، أينما استطاعوا.

هم الذين لا تعرف قلوبهم إلاّ الحقدَ طريفاً، ولا تجد في أعماقهم سوى الكراهية أساساً لأعمالهم، ولا طهر فيهم ولا رحمة. هم فعلة الإثم والشّرّ، المضطهدون المفترقون، الكرامون القتلة. هم أعمالهم تدلّ عليهم، ولا يمكن وصفها إلاّ بالشرّيرة.

هم الظلمة والعتمة. وهم الذين يضعون المكيال فوق السراج المضاء. هم الملح الفاسد الذي لا قيمة له، يُطرح خارجاً ليدوسه الناس.

هم الأنبياء الكذّابون الذين يأتون في لباس الخراف، وفي بواطنهم ذئاب خاطفة.

هم القبور المكلسة الممتلئة من عظام الموتى ومن كلّ نجاسة.

هم الجيل الفاسد الفاسق الكافر.

هم الحيات أولاد الأفاعي، قتلة الأنبياء والمرسلين.

هم الزوّان الذي يجمع ويربط حزمًا ليحرق. هم الشوك الذي لا يُجنى منه عنب، والعليق الذي لا يُثمر تينًا.

هم الشجرة الخبيثة التي تثمر ثمارًا خبيثة، فتقطع وتلقى في النار.

هم الأناس الجهال الذين يبنون بيوتهم على الرمل، ولن تكون لها ديمومة.

هم الذين أولى بهم أن تعلق الرّحى في أعناقهم، ويلقوا في عرض البحر.

□ | وأنتم...

لا تخافوهم! لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس.

لا تخافوهم! فما من مستور إلاّ سيكشف، وما من مكتوم إلاّ سيعلّم.

فليكن كلامكم: نعم نعم ولا لا!

أعلنوا الحقيقة في وضح النهار، ونادوا بها على السطوح.

أيّها الأحبّاء،

لن يكون إيماننا قليلاً. وبهذا الإيمان سننقل الجبال ونطرحها بعيداً.

فيا سيّدة اللويزة،

شفيعة هذه الجامعة وحاميتها،

إحفظي كلّ أبنائنا ونجّيهم من كلّ شرّ. كوني إلى جانب رفيقتنا ميّ،

وقوّيها في محنتها، وخفّفي عنها آلامها، أنت يا مريم، يا أمّ يسوع وأمّنا.

.. هناك رائحة حبره

سنة مضت وكأنها أمس الذي عبر والحييب الذي غاب لا هو غاب ولا حضر...
ثم إنك وجهاً لوجه أمام الموت في ذهول وهذيان وصمت..
وهروب دائم بألف قناع وقناع!

أما الإيمان.. أما الرجاء.. فلبطولات المتقدسين!!
حتى المتقدسون يتصدعون!!!

المهم: أنور صابر لم يعد من هذا العالم. وكل ما في الأمر أن في هذا العالم شيئاً ضئيلاً منه. لعله قبسٌ تستضيء به غربتنا المرة المألحة...

وبعد أمثولة الموت واحدةٌ وحيدة: من يزرع الحياة يبق في الحياة. ومن يزرع الموت يمض إلى الموت؟

والجامعة التي احتضنته. لا زالت تستم رائحته في منشوراتها. وقد شاءت أن تقول للذين يمرون. غداً. بحيث كان يجمع غلاله. إن الرائحة الطيبة التي تنتشرون هي رائحة حبر أنور المريمي! ولذلك هي ركزت لوحة هناك في مجلسه...

وكان. في المناسبة. كلمات. تخللها إنشاد من جوفة الجامعة:



▶ لو كان لما كانت.



ميّ شدياق الكلمة، البسمة، العطاء



كان الحوار سريعاً وعميقاً، وقلت لها: هيا بنا إلى مكتب العميد، فلقد حصلت على ثقتي سريعاً من خلال معارفك الإعلامية ورغبتك الصادقة والواضحة في التعليم، ونعم... بابتسامتك التي لا تفارق ثغرك حتى خلال تفاوت في بعض رؤانا الإعلامية وكيفية مقاربتنا.

لم يختلف انطباع العميد كثيراً عن انطباعي. ودخلت الزميلة ميّ شدياق جامعة سيّدة اللويزة مدرّسة منذ ذلك الحين. وما زالت. ونحن بانتظار العودة القريبة للكلمة، للبسمة، للعطاء، للحماس...

نعرف أيضاً أنّ انتظار طلابها لها يفوق أيّ انتظار! فعودي لهم، لنا، للبنان، قويّة، باسمه، كما أنت، عودي!

كنت رئيساً لقسم التواصل Mass Communication في جامعة سيّدة اللويزة (NDU) عندما علمت من صديق مشترك برغبة ميّ شدياق في التدريس في جامعتنا.

قابلتها وتحدّثنا عن قضايا الإعلام والصحافة والتربية الإعلامية، وناقشنا أهميّة الموضوعيّة في الخبر الإعلاميّ، وواجب الفصل بين الرأى والخبر، وأهميّة الاثنين في سياق العمليّة الإعلاميّة، الخ..

الحماس كان واضحاً في صوتها. كان هنالك أيضاً رغبة عارمة في نقل تجاربها العمليّة في الحقل الإعلاميّ لطلابنا وطالباتنا. ومن حيث لا أدري، وجدّني منجذباً لحماسها ورغبتها المنقطعة النظير في العطاء من خلال الكلمة الأكاديميّة.

A May Chidiac



Si l'écran pouvait parler, il se serait tû pour retourner à **May Chidiac** l'amour qu'elle lui a accordé, tant elle en a besoin en ces moments difficiles de son parcours de vie. En effet, il n'y a que le silence qui puisse exprimer ce que l'image, la lumière, et les sons de l'écran ont perdu en faisant taire, ne serait-ce que momentanément, l'un des défenseurs les plus farouches de leur veracité et de leur authenticité.

Oui, **May Chidiac** était et restera amoureuse de l'écran. Elle l'aime du même amour qui relie le peintre à ses tableaux; amour qu'**André Malraux**, le grand penseur et humaniste de l'Epoque Gauliste en France n'a pas trouvé que cette phrase pour le spécifier: "Un peintre c'est pas d'abord un homme qui aime les figures et les paysages: C'est d'abord un homme qui aime les tableaux".

Bien évidemment que j'ai connu et apprécié May en tant que spectateur. Mais je l'ai surtout connue et appréciée lors d'une émission, dans le cadre du programme "Tea Time" qui passait régulièrement à la LBC. Je me suis trouvé ainsi avec May devant l'écran cherchant à donner un sens à l'Information et au rôle du journaliste pour que ce dernier puisse rendre un service citoyen.

Ce qui m'a marqué dans cette émission c'est l'insistance de May à vouloir relever l'importance de l'authenticité de la parole et de l'attitude du journaliste dans la construction de la citoyenneté au sein de la société.

May je te salue dans ta souffrance et je compte sur toi, comme beaucoup d'autres libanais, en priant l'Eternel pour que tu puisses reprendre ta place dans le combat que tu menais pour la libération de ton cher Liban.

ببساطة كَلِيَّة، هو مريمي الهوى!

○ | وباسم العائلة، قال ابن شقيق أنور
السيّد روني صابر:

عَرَفْتَه مريم ورافقته ولداً صغيراً في الحركة
الرسوليّة المريميّة حتّى تَبَوَّأَ رِئَاسَةَ مَجْلِسِهَا
العامّ.

لم تتمكّن الصعوبات يوماً من أن تهزّم فيه
ابتسامته البيضاء. فأنور، هذا المميّز، لم يعرف
الاستقرار إلاّ في حضان هذه الجامعة، حيث
وجد ذاته وراح يفجّر حُبّه للعدراء مريم
مجموعةً ضخمة عن كنائسها في لبنان، صبّ
فيها عَصَارَةَ خُبْرَاتِهِ وكتاباتِهِ التاريخيّة
والأثريّة، اللغويّة والأدبيّة، الدينيّة والروحيّة،
التي جمعها على مدى خمسين عاماً.

أمّا في سنواته الأخيرة، فرافقته باحثاً منقياً
عن كنائسها في شمال لبنان من أقصاه إلى
أقصاه.

فما أن همّت بِنَابِيعِ أنور بالتدفّق حتّى قالت
العناية كَلِمَتَهَا فرحل. بصمتٍ رحل. فكان له ما
أرادَ دوماً! حتّى في ساعةِ رحيله، لم يَشَأْ أن
يُزَعَجَ أحداً!!

لقد عَرَفْتُ أخيراً ما يجولُ في نفسه، فنظرتُ
إليه برحمته الوالديّة وحملته إليها يومَ عيدها،
عيدِ الحَبَلِ بلا دنس...

سنة مضت وحضوره معنا هو هو. حضوره فيه
من رائحة مريم الكثير...

وأخيراً إذ أشكركم من كلّ قلبي أقول: صار له
اليوم في هذه الجامعة العزيزة قاعةً على
اسمه، لكّني أناشدكم بعهد المحبّة الذي ربّطكم
بأنور: أتركوا له في قاعاتِ قلوبكم زاويةً
صغيرةً أو مزاراً صغيراً فيبقى حاضرًا في
صلواتكم...

►► فقبل رحيل أنور كنتُ أرى الموت
أمراً لا يعنيني ولا يزال بيني وبينه
مسافة، وقد لا يأتي...

لكنّ بعد رحيل أنور، أدركتُ أنّ
حياتي ليست منفصلةً عن موتي،
وعرفتُ أنّ الموت ليس خاتمة
أهوائي ومشاغلي وحياتي،
بل هو هدف حياتي...

منذ عام، قرّرتُ أن أجعل موتي
صورةً لحياتي وحياتي صورةً
لموتي...

اليوم، أدركُ أنّ الموت ليس نقيض
الحياة، بل الموت والحياة واحدٌ ولا
يختلفان في شيء على الإطلاق...

هما متشابهان في العدم قبل أن
يكونا، ومتشابهان في الكينونة بعد
أن يكونا...

اليوم، بعد عام على الرّحيل، نتأكّد
مِنَ أنّ ما يسمّى الموت لم يقو إلاّ
على جسد أنور...

أخذ الجسد المُنْهَكَ المُثْقَل ليدفنه
في التراب ويدفن معه الكثير الكثير
من الهموم والشّجون التي أتعبت
أنور وأساعت إلى أنور واليوم منها
استراح. وإن بقي هنا أثرٌ مغبرّ،
فالزمن كفيلٌ بمحوه، ولن يبقى له
مكانٌ في ذاكرة أحد...

ما يبقى من أنور، هو أنور القيم،
أنور العمق والصّمت، أنور الطيبة
والتواضع، أنور المحبّة والأخلاق...

هذا الكلّ هو الباقي. هذا الأنور لم
يمت...



هذا الأنور لم يمت...

هل تذكرون؟ كانت ليلة البربارة. أقتعة كثيرة.
إخلعوا الأقتعة، أرجوكم. أنتم أجمل من
الأقتعة... أذكركم جميعاً. لم يغب أيّ وجه عن
عيني. سمعت أصواتكم. قرأت كلماتكم
ودموعكم. صليت لكم ومعكم. غفرت
واستغفرت.

○ | أمّا مدير العلاقات العامّة في الجامعة،
الأستاذ سهيل مطر، فقال في معرض إدارته
للملتقى:

ومن عالمكم إلى عالمي الجديد، كانت العذراء
هي الجسر، وقد وصلت. مشيت إليها على
طرقات كثيرة في لبنان، في العالم، وأخيراً،
وصلت: هي الأجل والأبهى...

فلندع الحزن جانباً، تعالوا نفرح، نستحضر
أنور، ننور به هذه الأمسية، نتحدّث إليه، لا
نتحدّث عنه، نمهرج سهرتنا؛ فالعائلة مجتمعة،
وكلنا أبناء هذه العائلة!

كم أحبّها... رائع هو الحبّ... أيّ حبّ أكبر من
هذا!

إنتظروا، أنظروا... ها هو يطلّ، بنظّارتيه،
بتسريحة شعره الرّماديّ، بمشيته الهادئة. يطلّ
متعياً، لكن برضى؛ يحيي بعض الخجل
والتواضع، يقف، يرتبك، يشكر، يصمت...
تحدّث، يا رجل. ما بك؟ إرفع الصوت...

دعوني أصليّ معكم. صلّوا معي، من أجل من
تحبّون، من أجل الجامعة، من أجل زوق مصباح،
من أجل لبنان...

ويبدأ الحديث: مضى عام على الرّحيل، هل
تذكرون؟ غيبوبة أيّام ثمّ غياب طويل.

○ | الأباتي سمعان أبو عبده،
الرئيس العام للرهبانية المارونية
المريمية، قال في صلاته:

نجتمع اليوم لنصلي له
لنسأل الله أن يريحه في نعيمه
الأبدى، بشافة مريم التي تكرر
لها وأعطاه حياته ونور عينيه،
وعقله وقلبه وقلمه...

فيا عذراء، اشفعي بولدك أنور
وتشفعي به لدى ولدك ليسكنه
بقربه...

ويا ربّ اجعله يرى نور مجدك في
السماء، بعد أن منحته نعمة التمتع
برؤية وجه مريم أمك على
الأرض...

ساعده يا ربّ، وساعدنا على
احتمال غيابه،
ووقفنا إلى سدّ الفراغ الذي تركه
في جامعتنا وفي بلدتنا وفي
قلوبنا...

○ | وقال رئيس الجامعة الأب وليد موسى:
نحن اليوم، إذ نحيي ذكراه، فإنما تفعل الجامعة
ذلك لثلاثة أسباب:

١. لأنّ هذا الرجل كان حجرًا في مداميك
اللويزة منذ طفولته: في المدرسة، في الدير،
في رابطة القدامى، في الجامعة. صوّروا قلبه
وعينه تجدوا اللويزة، حجارة وأشخاصًا،
زهورًا وأشجارًا، صلواتٍ وتراتيل. ولن تكون
اللويزة إلاّ وفيّة، لمن أعطى وضحّى ورفع
اسمها عاليًا.

٢. لأنّ هذا الرجل كان نموذجًا طاهرًا وفعالًا
لزوق مصبح. وبيننا وبين زوق مصبح رابطة
تتجاوز العلاقة بين جامعة ومجتمع، إلى نوع
من الاتحاد العميق بين الإنسان والمكان: نحن
نفخر بزوق مصبح، فهي الأمّ التي تحتضن!
وكم نحن في حاجة إلى دفء هذه الأمّ!! فيا
أهلنا في زوق مصبح، صحيح أنّ الجامعة
أسهمت في جعل هذه البلدة المتواضعة مدينة
كبيرة، ولكننا نعترف دائمًا أنّ حرارة القلوب

هي الجامعة لهذه الجامعة، ومعكم نشعر
بالدّفء والمحبة.

٣. لأنّ هذا الرجل كان مريمياً، في كلّ
نشاطاته وكتابات وأبحاثه. أحبّ مريم وأحبّته.
تكرّس لها، وكتب عنها بالعرق والدمّ. ويوم
كلّفه الرئيس السابق الأب بطرس طريبه
بإدارة المركز المريمي، وبالمسح الجغرافي
لكلّ مزاراتها وكنائسها ومعابدها، في كلّ
لبنان، وجد أنور، في هذه المهمة، رسالة حياته،
وحيببية عمره. ولهذا، فلا تجد الجامعة أيّة
مكافأة أئمن من متابعة الطريق واستكمال
العمل، بروحية أنور وانضباطه ودقته البحثية
والتاريخية والعلمية. مهمة صعبة على من
يتولّاها، ولكن هذه المتابعة تُفرح أنور في
علياته. ولهذا، وشهادة على ذلك، سيكون إسم
أنور خالدًا على اللوحة التذكارية في القاعة
العليا من مبنى الجامعة القديم هذا، والتي
احتضنت جهود أنور وكتبه وأقلامه والصور.

فيا مريم، أنور هو فلذة من فلذات الجامعة،
أدفتي روحه الطاهرة بنور محبتك ورحمتك.



○ | ومن أصدقاء أنور في زوق مصبح وعنهم، قال الأستاذ جوزف مغامس:

عندما مات أنور، صار للموت عندي، وعند كثيرين من الأصدقاء مفهوم آخر...
صار للموت فلسفةً مختلفةً، فسكنتنا حالة لا تشبهها حالة أخرى...
منذ أن مات أنور، تبدّلت نظرتي إلى الحياة، صرت أحيًا من خلال مفهوم الموت،
صرت أحيًا بموازاة الموت...

موت أنور، أيقظ في الأبعاد الإنجيلية للموت، وأيقظ أيضًا المعاني الحقيقية للحياة...
بموته عشت ثنائية الصدمة:

صدمة الانسلاخ والرحيل الصامت المستعجل وما خلف في أعماقي من حسرة واختناق!
وصدمة الاستفاقة من غيابة الموعد المؤجل!





◀ الوزراء رزق وجابر ومطري
ممثلين للرئاسات الثلاث
والمطران أبو جوده
للبطريك صفير.

لأنهم لا يعرفون فدى من ماتوا،
وفدى أي علم؟

قادة اليوم، يا رب، ما مرّ أحدهم
بمقبرة إلا وكلّ شهيد صاح: أين
دمي!
أما الشهداء الأحياء، المعوّقون
المنسيون الذين يجلسون وينامون
ويأكلون.. على كرسي متحرك،
فإنهم يا رب، يخوضون حربهم ضدّ
الندم والألم والغضب والكتب
والحاجة المذلّة؟!

لقد انتظرناها سنة حريّة، فكانت
سنة كسر القيود، لكنّ داخل السجن
الكبير!

فاجعلنا يا رب، ونحن في بداية
طريق الحياة، أن نرسم حبّ الحياة
في نفوسنا، ونبني وطن المحبّة
للجميع، وفردوساً لا قادة يجلسون
فيه على عروشهم ويجلسوننا على
الكراسي المتحركة؟!
لقد أردنا يا رب، تعلّم صناعة زرع
النجوم، فلا تسمح لأيدي العبيد أن
تقطّفها قبل الأوان.

يا رب، نحن قلقون... وأنا قلق
علينا!

فاجعلنا نسافر إلى وجهك الرضيّ
ونلجأ إلى عنايتك الطيبة.

يا رب، باسم هؤلاء الشباب، أصلي
إليك،

لكنّك أنت من تصلّي فيهم ومن
أجلهم، ومن أجل فرح أهلهم وعزاء
وطنهم ودفء الأمان.

إنك أنت تصلّي، فتشرق سموات،
وتزرع وتقطّف نجوم من عزاء الأبد!
فاستمع إلينا يا ألفت الرّاحمين.
آمين.

لقد بكينا ذلّ الاستتيع والاستزلام
والاستعباد، والمهانة اللاحقة بالذات وبالوطن.
وأنت يا رب، لم تكتم نفسك عن المتألّمين
الباكين!

فقد رجّع قلبك وجعنا بعد أن علمتنا
الانتظار... حتّى كدنا نتهمك بنسياننا!
لقد أريتنا بزوغ الفجر، ووصلت السماء بقوافي
دعائنا، وأفضت النور على وجوهنا التي التقت
وجحك!

يا رب، ترسلنا الليلة إلى معابر الحياة، وإنك
تعرف مضايق الطريق.

وترسلنا إلى أزمنة الناس، والأزمنة في لبنان
هي ملك الآخرين البارعين.

هؤلاء، يا رب، لهم حساباتهم وقدراتهم وطلاقة
لسانهم، فلا كرامة تُثقل نفوسهم، ولا خجل
يردعهم. إنهم يظنون ذواتهم أواخر القديسين!

في لبنان، يا رب، بعض الناس لا يتذكّرون
وجوههم ولا وجوه إخوتهم... ولا يميّزون
رائحة أرض جدودهم!

لقد جمعتهم الساحات، فتفياً كل واحد يعلم
هواجسه وصار حليف ذاته.

فمن بقي، يا رب، حليف الوطن؟!

بالأمس تغرّبنا عن ذواتنا والوطن، فتهنا في
ضلال العنف والتدمير.

فلا تجعلنا يا رب شهداء مرّتين!
فشهداء الأمس، كلهم، يا رب، يريدون العودة
من استشهادهم؟!

○ | بدايةً، صلّى الأبّاتي فرنسوا عيد،
الرئيس العامّ للرهبانية المارونيّة المريميّة،
قال:

إليك أصغي يا ربّ باسم هؤلاء الصبايا
والشباب:

نشكرك يا سيّد العطايا على هذه العشيّة
المملوءة بالمواعيد!

لقد زرعتنا يا ربّ في هذا الصرح العلميّ
لسنوات، كان لنا فيها تحصيل وكّد ونجاح!

واليوم، تزرعنا من جديد على طرقات الحياة
والعالم، وفي قلوبنا كومة من الأمنيات...
فاجعلها يا ربّ نتحقّق وتثمر الخير لنا ولكلّ
الناس.

نحن يا ربّ في سنة الحريّة!
وكم صلينا لأجلها بخشوع ألف قلب بيتهل
ودعاء ألف يد ترتفع

وبقدر ألف نهدة عابد منقطع إليك!
أنت تعلم يا ربّ، أن الذين يبكون هم وحدهم
يعرفون!

لقد بكينا لسنوات على صفحات كتبنا
ودفاترنا، وذابت عيوننا في انتظار شروق غدٍ
أفضل.

لقد بكينا لسنوات على خسارة وطن، وهجرة
أحبّة، وموت الإخوة، وإعاقة الشباب، وتعاسة
الترمل والنيتّم.

٨٢٤ خريجاً في التخرج الخامس عشر ٢٠٠٥، ووسام للأب طرييه.

○ | ريغالي:

لهذه الجامعة مكانة دولية كبيرة، وأنتم أمل جديد للبنان.

○ | عيد:

لقد أردنا يا ربّ تَعَلَّمْ صناعةِ زرعِ النجوم، فلا تسمح لأيدي العبيد أن تقطفها قبل الأوان.

○ | طرييه:

شبابنا سباقون في المناداة بالتغيير، ومن واجبنا أن نستجيب لأصواتهم.

٨٢٤. عددٌ آخرٌ مباركٌ من طلاب جامعة سيّدة اللوزة ينطلقُ إلى ميادين العملِ أو العلمِ المعمق.

فالخريجون الجدد. وقد وسمهم الأب الرئيس بطرس طرييه بوسم البابا يوحنا بولس الثاني. انطلاقاً من قوله للشباب: كونوا حراسَ الصباح في الألفية الثالثة.. هؤلاء الخريجون بدوا. يعيّنهم وقاماتهم. نافذة الأمل وعمد المستقبل. وقد كان الجميعُ من حولهم. يدعون لهم بالتسهيل والتّوفيق. في زمن ينوجع فيه الوطن.. والعالمُ يضطرب.

احتشادُ الأهل والأصدقاء وأسرة الجامعة. يتقدّمهم الرسميون. مدنيين وعسكريين ودينيين. كان تظاهرةً كبرى. دامت بضع ساعات. وتوجت بصرخة القبعات وبمنح رئيس الجمهورية العماد إميل لحود. ممثلاً بالوزير د. شارل رزق. رئيس الجامعة الأب بطرس طرييه. وسام الأرز من رتبة ضابط. تقديراً لعمله في بناء أجيال المستقبل.

وحفلُ التخرج هذا. مساء الجمعة ٨ تمّوز ٢٠٠٥. وهو الخامس عشر. كان ضيفَ الشرف فيه وخطيبه الكاردينال جستن ريغالي. رئيس أساقفة فيلادلفيا-الولايات المتحدة الأميركية. الذي أشار إلى ما لهذه الجامعة من مكانة كبيرة على الصعيد الدولي. ورأى أنّ الخريجين سيكونون رسلَ أمل جديد للبنان.

أمّا الكلمات فتدرّجت على الشكل الآتي:





○ | ثمّ أكّد رئيس الجامعة الأب بطرس طريبيه، على الترحيب بترحيب، وتوقّف عند دور الشباب والجامعة، منتهياً إلى بعض عبر قال إنّه يستودعها خلفه في الجامعة. قال:

أود، بادئ ذي بدء، أن أرحّب بكم جميعاً رسميين وذوي طلابٍ وأصدقاء للجامعة من لبنان وخارجه. كما أرحّب بوجه خاصّ بضيف الجامعة، خطيب هذا الاحتفال، الكاردينال جِسْتِن رِيغالي، كاردينال فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأميركيّة، الذي وافق مشكوراً أن يترأس احتفال التخرّج الخامس عشر المصادف في العام الدراسيّ ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

احتفال التخرّج هذا العام مناسبة لمخاطبة الشباب ودوره الفاعل في المجتمع، ومناسبة للتأمّل في مستقبل الدور الجامعيّ. فبعد التجربة العاصفة التي مرّ بها لبنان في الأشهر الأخيرة، وبعد كلّ التغييرات التي حصلت في الداخل والخارج، يمكن التوقّف للحظات واستخلاص بعض العبر التي لا بدّ منها للتطلّع الصحيح والمُعافى نحو المستقبل:

الجامعة عامّة، وجامعة سيّدة اللويزة خاصّة، مكان ثقافيّ

وإنسانيّ لممارسة معنى الشهادة: الشهادة للحقّ، والشهادة للتسامح، والشهادة للانفتاح على الآخر، والشهادة للمحبّة، والشهادة للحرية. والجامعة كذلك مكان للشهادة على الباطل، والشهادة على الضغينة والحقد والبغضاء، وهي شهادة على النشردم والتفكّك والانقسام.

الجامعة تبني الإنسان، وتبني المواطن المعاصر القادر على توظيف المعرفة وإنتاجها في القرن الواحد والعشرين. الجامعة تهَيئ المناخ المعرفيّ وتوقّره، من أجل تحويل الطالب من عنصر بشريّ منغلِق على ذاته، إلى مواطن مثقّف فاعل، وإلى عنصر إيجابيّ في المجتمع والوطن، وبالتالي إلى كائن إنسانيّ منفتح على العالم.

من هنا تتّضح أهميّة دور الجامعة في مسألة العولمة. ومن هنا أنّ جامعة بيبيل مثلاً وضعت برنامجاً خاصّاً لتعزيز الوجه العالميّ لها

كمؤسّسة عريقة للتعليم العالي. ومع تواضعنا في مجال المقارنة، يمكن الإشارة إلى أنّ جامعة سيّدة اللويزة قد باشرت ببعض الخطوات الأولى التي تعزّز أثر العولمة في صورتها المعاصرة. من هذه الخطوات:

□ | في السنوات الأخيرة، تمّ قبول طلاب من خريجي جامعة سيّدة اللويزة في أكثر من ثلاثين جامعة من حول العالم، وفي طليعتها جامعة هارفرد وجامعة كورنيل وسواهما من الجامعات الكبرى.

□ | كما بلغ عدد الجنسيّات لطلاب جامعتنا سبعة وثلاثين جنسيّة، من مختلف أنحاء العالم.

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الجامعة في السنوات الستّ الأخيرة، قامت بعدد من الإنجازات التأسيسية في مسارها الجامعيّ. ومنها الأعمال الآتية:

● | تأسيس الفرع الثالث للجامعة، وهو فرع دير القمر في الشوف.

● | تأسيس مراكز الأبحاث، وهي الآتية: مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ في العالم. مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة وأبحاث الطاقة.

○ | وبعد ترنيمة مريمية من كورال الجامعة، رحب مدير العلاقات العامة الأستاذ سهيل مطر بباقة شعر وأمنيات:

ماذا... وداعاً، نقولُ اليوم أم قُبِلُ
شفاهُنَا بندي الدمعاتِ تَغْتَسِلُ
وقَبْلَةُ الأب في تخريج فلذته
كلمعةِ السيفِ يَخْتَالُ به البطلُ
وقَبْلَةُ الأمِّ حبُّ وارتعاشُ هُنَا
يا مَنْ هُنَا، افرحوا، فالمجدُّ يحتفلُ

○ | ○ | ○

يا جيلَ آذار، أين صار موعِدُنَا؟
وأيّن ثورْتِكُمْ والحلمُ والأملُ؟
بالروح، بالدم... لا لن نَهْتَفَ أبداً
بالروح، بالدم، بالأعصاب تَشْتعلُ
نضدي بلاداً، ولا نضدي رجالَ دُميَّ
وجوهُهُم بسوادِ الشرِّ تَكْتحلُ
قادوا بلادِي إلى فوضى رعونيتهم
واستثمروا عصبَ الطلابِ، ما خَجَلوا
لكنْكم في هدى لبنان، جيلٌ فديَّ
بالحقِّ، بالصدق، بالإيمان، نَنْفعلُ
نَحَقِّقُ الحلمَ والأصواتِ هادرةً:
يا جيلَ حريّةٍ يَضْرِبُ به المَثلُ

○ | ○ | ○

... وتهجرون؟ لا، لن تهجروا أبداً
من أرضِ عزِّ شبابِ الأرزِ ما رَحَلوا
وجوهُكم حُضرت، أسماؤُكم نُقشت،
عيونُكم ببهاءِ الحبِّ تُخْتزلُ
دَقّوا القلوبِ، اسمعوا أصداءَ لهفتيها
من يسكنُ القلبَ لا يحلو له بَدَلُ
وإنَّ وِجعتُم، فهذي الأمُّ تحضنُكم
وأنتم النورُ في العينين يَبْتهلُ
يا أصدقائي، باسمِ الأهلِ أعلِّئها:
كونوا الوفاءَ لمن ضجّوا، لمن بَدَلوا
ماءَ الجبينِ شهاداتٍ لمن جهدوا
نَزَفَ الصدورِ شهاداتٍ لمن رحلوا
وبين هذي وتلك، المجدُّ نَكْتبُه
يا أَرزُ، وَقَعْ هنا.. العرسُ يَكْتملُ.

أن نتحدّى الخطر... نروضه...
ونبقى.

ويا أيّها الخريجون والخريجات
أنتم بُناة هذه الجامعة. فجامعتكم
صنعت في لبنان، لم يصنعها فرد،
مهما بلغ شأنه، بل صنعتها هذه
المجموعة من الرهبان والأساتذة
والموظفين وهذه الكوكبة من
الطلاب والخريجين... حافظوا
عليها، وكونوا لها ومعها.
كلمة أخيرة: لا يمكننا أن نتنصر
على الحرب إلا بالحبِّ.

لا يمكننا أن نتنصر على الموت إلا
بالفرح.
لا يمكننا أن نتنصر على الجدران إلا
بالجسور.
كانت سنة صعبة، وانتصرتم؛ كنتم
أنتم الحب والفرح وجسور الحوار
والتلاقي.

نحن فخورون بكم، ومغفور لكم
الشغب والعناد والتمرد وشغب
التظاهر والاعتصام. ولأنكم تمشون،
أحياناً، عكس السير، تأكّدوا دائماً
أننا نحبكم وسنبقى نحبكم.

٨٢٤ طالباً، ثماني مئة وأربعة
وعشرون شاباً وصبيّة. ينطلقون
اليوم، يدقّون الأبواب والقلوب...
أفسحوا لهم الطريق، طريق الحرية
والعمل والنجاح. أتعبونا وإيّاكم،
وأتعبناهم وإيّاكم، وحن زمن
القطاف والتغيير.

باسمهم، أرْحَبْ بكم، وباسمهم أقول:
غداً يوم آخر. ولكننا لن نقول أبداً:
غداً وطن آخر.

سنبقى هنا. ومهما اسودّت الآفاق
وظلّمت الدنيا، لن ندع جواز السفر
ينتصر على بطاقة الهوية في معركة
الانتماء والارتباط بهذه الأرض.

الوطن في خطر؟ هذا هو قدر
الأوطان الصعبة والمبدعة
والرسوليّة.

سعيد عقل يقول:
وقال: من خطر نمضي إلى خطر
ما هم؟ نحن خُلِقنا بيئنا الخطرُ
والمجدُّ، لا أن نهرب من الخطر، بل





○ | نائب رئيس الجامعة
للشؤون الأكاديمية
الدكتور جورج عيد قدّم
إلى الحضور الكاردينال
ريغالي، بقوله:



It is indeed a privilege and an honor to present to you our distinguished key-note speaker, His Eminence Justin Rigali, Cardinal of Philadelphia, USA, with the words of the Book of Revelation:

"Whoever has ears ought to hear what the Spirit says to the Churches; to the angel of the Church in Philadelphia... I know your works (behold, I have left an open door before you, which no one can close... you have kept my word...you have kept my message of endurance, I will keep you safe in the time of trial" (Revelation 3: 7-10)

Cardinal Rigali was born in Los Angeles, USA, in 1935, where he was ordained priest in 1961. He obtained a doctorate degree in Canon Law from the Pontifical Gregorian University in 1964, and, while pursuing post-graduate studies, served the English-speaking section of the Secretariat of State at the Vatican.

After serving in Madagascar, he returned to the Vatican to become the director of the department he had served earlier and taught at the Ecclesiastical Academy in Rome. During his service, he accompanied Pope John Paul II on a number of international pastoral visits, including one to Philadelphia, USA.

In 1985, Pope John Paul II consecrated him bishop in Barcelona, after which he held many important positions at the Vatican. After that, Cardinal Rigali assumed many responsibilities and held many honors, too numerous to recount in this brief introduction, the last of which was his appointment as the eighth Archbishop of Philadelphia in 2003 and cardinal in the same year. Cardinal Rigali is the spiritual leader of 1.5 million Catholics and serves on many boards, councils, commissions, committees and orders.

Your Eminence, you have indeed blessed us with your presence and we await with anticipation the nourishment we are about to receive from you.

المركز اللبناني للأبحاث المجتمعية. الأكاديمية المريمية. ومركز المحافظة الإلكترونية على المخطوطات التراثية.

● تأسيس الجمعية الأميركية لأصدقاء جامعة سيّدة اللويزة في الولايات المتحدة الأميركية.

● تأسيس مكتب الجامعة في واشنطن العاصمة.

● تأسيس دار للنشر: NDU Press.

إنني، وبعد ستة أعوام، على تولّي رئاسة هذه الجامعة، أستودعكم بعض العبر التي يمكن أن تشكل عناوين لورقة عمل مستقبلية:

١. إن التعليم العالي في لبنان، يحيا، اليوم، في جزر منعزلة، الواحدة عن الأخرى، وفي ارتباك حيال التعاطي بين الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية. كما أنّ التباساً ناتجاً عن شهوات خاصة وعن فساد سياسي إداري، يشوّه صورة هذا التعليم العالي، ويضع الأهالي في حيرة: أية جامعة مرخصة؟ أي اختصاص؟ أية معادلة؟ ولا أجوبة واضحة.

لهذا، من الضروريّ، ونحن على عتبة مرحلة سياسية واعدة، تشكيل لجنة وطنية، بعيدة عن كل شؤون السياسة، لدراسة هذا الموضوع وإيجاد حلول له.

٢. إنّ جامعتنا استطاعت، في سنوات قليلة، أن تحوّل منبرها منبراً للحريّة والحوار والبحث. ليس المهمّ أن نخرّج حملة شهادات، بل المهمّ أن نخرّج قيادات وطنية وعملاً مهرة وشباباً وشابات يتمتّعون بالخبرة والثقافة والقيم. وآمل أن يتسلّم الجامعة، من بعدي، من يتابع هذا الطريق مجدداً ومقومًا ورسولاً.

٣. إنّ الرهبانية التي أنتمي إليها، الرهبانية المارونية المريمية، بكلّ رهبانها، كما الجامعة التي أعمل فيها خادماً، بكلّ عناصرها الأكاديمية والوظيفية، مدعوّان إلى مواكبة التغيّرات الوطنية والإقليمية والدولية. وإذا كان طلابنا سباقين في المناداة بالتغيير، في الجامعة والشارع معاً، فمن واجبنا مع الأهل ومع السلطات الحاكمة، أن نستجيب لأصواتهم، بدلاً من استغلال هذه الأصوات لمصالح ضيقة، لا تثمر سوى الإحباط والحزن.

٤. لقد تسلّمت هذه الجامعة، منذ ست سنوات، وعملت فيها بروح بناءة منفتحة. نجحت حيناً، وأخطأت أحياناً. ولكنني ما عملت يوماً إلاّ بوحى من إيماني الروحي والوطني، وبتوجه من تراثي الرهبانيّ الغني، وبمسؤولية تحترم إرشادات البطريركية المارونية برئاسة أبينا

غبطة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

واليوم، إذ أوّع، أشعر بفرح وغبّة: الفرح لأنني أرضيت ضميري ورسالتي، وغبّة لأنني أستودع هذه الجامعة الكثير من الحنان والأحلام، على قدر ما أعطيت، لا على قدر ما هي تستحقّ من حبّ وصلاة. ولهذا أشكر الجميع، بدءاً من رهبانتي بشخص رئيسها العام ومجلس مدبّريها، إلى جميع أسرة الجامعة، أساتذة وموظّفين وطلاباً وخرّيجين. وهم، في النتيجة، إخوة لي وأبناء.

أيها الخريجون والخريجات،

«كونوا حرّاس الصباح في الألفية الثالثة؛ فالشباب عطية خاصة من عطايا روح الله». بهذا الكلام خاطبكم يوحنا بولس الثاني، وخاطب شباب العالم. فجامعتكم جامعة شابة، لأنها تصنع بكم الإيمان، وبكم تصنع الشهادة الحية والإنسان الآتي. وكما تنمو بذرة المعرفة في قلب كلّ واحد منكم، كذلك تنمو هذه البذرة في قلب جامعتكم، عامّاً بعد عام، وكلية إثر كلية، ودائرة تلو دائرة. هدفنا، كان وما يزال، بناء الإنسان المتكامل، الإنسان المتميّز بالعقل النير، والمتحرّك على إيقاع المحبة، والقادر على مواكبة العصر، سواء في وطنه أو في سائر الأوطان، وسواء بين شعبه أو بين سائر الشعوب، وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً من أنكم حرّاس الصباح، أعلن دورتكم دورة يوحنا بولس الثاني.

NOIRE DAML UNIVERSITY, LOUAIZL - LEBANON



years ago from the Bishop of Rome at that time, His Holiness Pope Paul VI.

Let me explain. For the last eight and a half years of his life, from February 1970 until his death in August 1978, I had the honor, as a collaborator in the Secretariat of State, of acting as the English-language interpreter for the Pope. Although he knew English, he generally preferred to speak Italian. I would translate for him in his many private audiences with English-speaking world leaders. Hence I witnessed firsthand his passionate love for Lebanon. I was with him when he spoke of the need to support and help maintain a free, united and sovereign Lebanon. I heard him express his deep conviction that the model of respectful and fraternal coexistence of peoples of different religions and beliefs, as found in Lebanon, must not perish. Paul VI understood and extolled the mission of Lebanon to be and remain and increasingly become *a model of human solidarity in the Middle East*, where the destinies of peoples are so intimately intertwined and profoundly affect the whole world.

In promoting and defending this respectful and fraternal coexistence in a sovereign, united and stable national union, Pope Paul VI was, throughout the years of his pontificate, *a faithful herald of hope* for Lebanon, always insisting that peace is possible and that it is the fruit of justice and love. Although peace comes from God as a gift, it is humanly advanced by every fraternal effort at reconciliation made by brothers and sisters who are the sons and daughters of the same great nation and coheirs of centuries of human wisdom. The preservation of this patrimony, in the thought of Pope Paul VI, could bring only blessings to all the people of Lebanon, and to the world. The disappearance of this patrimony or the weakening of this model of human solidarity between children of the same Almighty and Merciful God would be - the Pope was convinced - an enormous loss for humanity.

Pope Paul VI understood moreover the great contribution made by the

Catholic Church to Lebanese society and the great historic challenge to the Church in Lebanon during the years of his pontificate. For this reason as herald of hope he was also the expression of the conscience of the world and *the supreme advocate for fraternal reconciliation*. While working faithfully to promote dialogue between the Catholic Church and other religions, and in particular between Catholics and Muslims, the Pope worked and prayed that the teachings of Jesus Christ on fraternal love would encourage Christian living in all Christ's disciples and promote true reconciliation between them and all their brothers and sisters of other religious beliefs.

In the mid 1970s, in the face of the great catastrophe of civil war in Lebanon, Pope Paul VI never ceased to call all the Lebanese to peaceful reconciliation. He never weakened in being a witness to hope and a convinced advocate of the necessity and immense value of the Lebanese



Dear Friends,

As an American Cardinal and as Archbishop of Philadelphia in the United States, it is with deep respect and esteem for Lebanon and with deep support for the Church in Lebanon that I address you this evening. It is both a pleasure and a source of satisfaction for me to be able to return to Lebanon and to be with you on this occasion.

I am grateful to Father Boutros Tarabay, the President of this University of Notre Dame, for the gracious invitation extended to me in the name of all. I am likewise grateful to Chorbishop Faouzi Elia of the Diocese of Our Lady of Lebanon of St. Louis for all his efforts in coordinating my visit and in assisting me in making it possible. Without his help I would not be here.

In solidarity and friendship I greet all of you this evening – members of the faculty and administration, students, and especially you, dear Graduates. It is a joy to speak to you.

In this our encounter, permit me to evoke my relationship with Lebanon, established and maintained through the Lebanese community in the United States. It was in my former role as Archbishop of St. Louis that I was first welcomed into the Lebanese community and greatly honored by the Maronite Church. My contacts were on the level not only of warm personal

relations, but on the deeper level of ecclesial communion.

It was in 2001 while I was the Archbishop of St. Louis that I had the extraordinary privilege of welcoming His Beatitude Patriarch Nasrallah P. Sfeir and the Maronite Bishops of Lebanon to my Cathedral for the episcopal ordination of Bishop Robert Shaheen as the Eparch of Our Lady of Lebanon. It was on that historic occasion that the first episcopal ordination of a Maronite bishop took place outside of Lebanon. It was so significant that the first American-born Maronite bishop could be ordained in the United States by Patriarch Sfeir himself, in the presence of the Maronite hierarchy and in the beautiful Latin-Rite Cathedral of St. Louis, where the faithful of various rites assembled in the unity of the Catholic faith.

My meetings with Patriarch Sfeir have taken place on various occasions: during my visit to Lebanon in 2000; in St. Louis, as mentioned, in 2001; many times in Rome, and recently in Washington, D.C. during the Patriarch's last important visit. My contacts with him, with so many Lebanese Bishops and with the Lebanese Catholics in the United States have always evoked in me sentiments of *profound respect and esteem and a desire to assist and support Lebanon* in some small way, so that it may fittingly fulfill its great mission in the world.

I recognize the international component of this university and am sure that all the students from other countries have come here realizing all that Lebanon has to offer to the Middle East and to the world. Within this context let me share with you my own viewpoint *about the importance of Lebanon, its mission, its role and its vocation at the service of humanity*. As an outside observer permit me to render homage to the culture and history of Lebanon, to its people and their accomplishments over the centuries and to the outstanding achievements of the Catholic Church in Lebanon.

But may I also share with you *the very personal experience* that is the inspiration of my fascination with Lebanon. Where is it that I first learned to share the Church's love for Lebanon? Who was it who taught me that the destiny of Lebanon and its mission were so important, and that the well-being of its people was such an essential part of the Church's solicitude for justice and peace in the Middle East. I am proud to say that I learned all of this personally

as Christians we profess as "true God and true man"! It is He, Jesus Christ, from whom we learn the value of mercy, compassion, service to those in need, and solidarity with all our brothers and sisters – those who are children of the same loving Father, and whom, as Christians, we acknowledge as sharing humanity with the Son of God.

It is certainly clear that all these values are needed if "a new hope for Lebanon" is to be sustained.

Dear Graduates: I am suggesting that *you are indeed in a position to make a great contribution to Lebanon if you embrace these principles of the Gospel of Jesus Christ*. In this Catholic University it is evident to all who freely attend it that the person of Jesus Christ is central to all Christianity, as is His teaching. But it is also evident that this teaching involves the need for fraternal love, mutual respect and social justice. And without these, there could not exist a peaceful united, free, sovereign and independent Lebanon. But with the exercise of fraternal love, mutual respect and social justice, a new hope for Lebanon repeatedly dawns. The determination to live together, side by side, in peace and

dialogue, helps build and consolidate a truly democratic Lebanon worthy of all the children of God.

By its very composition, Lebanon is able to send a message of fraternity and dialogue throughout the Middle East and the world. Indeed Lebanon itself is meant to be this message. How exhilarating, dear friends, dear Graduates, to be part of this message and to promote this great good by your gifts to one another and by your faith in God.

In how many ways are you able, dear Graduates, to serve the cause of your homeland, offering your talents as Lebanon strives for ever greater political, economic and social stability, preserving always fraternal religious coexistence and promoting upright leadership! Is not all of this a contribution to the peace and freedom to which you and all your fellow citizens aspire?

For Christians the culmination of all wisdom is *Jesus Christ, the Son of God and the Son of Mary*; and His Mother, to whom this University is dedicated, is venerated as the Seat of Wisdom. In the Catholic Church, the chief Pastor of all the faithful is honored with the title Vicar of Christ. The Popes who have held this position in recent years have made so many efforts to be of service to the cause of Lebanon and its true well-being. They have worked and prayed so that Lebanon may fulfill its mission, and so that its people may worship God in tranquility and freedom.

In coming to address you at this University, one of my desires was to bear witness *to the constant solicitude of the Holy See and of the Popes themselves for Lebanon*. My own experiences of many years in the Vatican have taught me how the Pope and his collaborators strive to serve the world in the name of Jesus Christ and of His Gospel of peace and reconciliation. The Apostolic Nuncio here in Lebanon, Archbishop Luigi Gatti, also spent a number of years serving in the Vatican, and during this time he too witnessed the profound love of the Catholic Church and the Holy See for Lebanon. Today as the Representative of Pope Benedict XVI, he is in your midst to serve the well-being of Lebanon in every way possible and to reflect the personal concern and support of the Holy Father for the realization of a new hope for Lebanon.

At this point, dear friends, I would like to return once again to the theme of *your contribution to the well-being of this nation*. Graduation presupposes an intense period of study and reflection – so many opportunities given to you to equip you for your individual mission. Since much has been given to you, much is expected from you (cf. Lk 12:48). Lebanon is waiting for you to take your responsibility for the betterment of society. This duty is incumbent on all the citizens of this land and yet I hope that, as graduates, you will be particularly challenged.

Permit me, in the words of Pope John Paul II, to summarize the urgent task that awaits you. Although these words were written eight years ago, they are

model of living together in justice and peace. At the same time Paul VI proclaimed the efficacy of the teachings of Jesus Christ in bringing about the needed climate for peace in Lebanon and in the whole world.

In October 1978 Pope John Paul II succeeded to the Papacy. In the early part of his pontificate, he spoke of Pope Paul VI as his "spiritual father". Pope John Paul II inherited the entire legacy of Paul VI, including his love and solicitude for Lebanon. Thus there was an unbroken continuity in the Holy See of supporting the well-being of Lebanon and its role and mission. With deep pastoral solicitude, John Paul II responded to the dramatic situation that existed in Lebanon, when on June 12, 1991, he convoked a Special Assembly of the Synod of Bishops. He wanted the whole Church to be involved in assisting and supporting Lebanon and the well-being of its people. He invited the Catholics of Lebanon to inaugurate *a journey of prayer, penance and conversion of heart* in which they would examine themselves before the Lord on their fidelity to the Gospel and on their effective commitment to following Christ. He wanted the Bishops and faithful of Lebanon to discern and make precise those priorities that the situation in the country called for. In this appeal John Paul II was faithful to the Gospel, in which Jesus Christ calls everyone to the challenge of inner conversion and integrity of life.

The Pope also asked other Churches and ecclesial communities to be associated in this effort. He likewise

invited the Muslim and Druse communities to participate. Although he was aiming at the renewal of the Catholic Church, the Pope knew that the whole material and spiritual reconstruction of Lebanon was at stake. Hence it was necessary for all to work together.

In 1992 the Pope accepted the suggestion of the Preparatory Committee and approved a theme that spoke of the need for Christ, for renewal by the Holy Spirit, for solidarity, and for witness to love. When the Synod convened in Rome in November 1995, *Unity in diversity* was the characteristic of the Synod and its participants. Catholics of various rites, fellow Christians and members of the Sunni, Shiite and Druse communities were represented. At the end, the Pope was asked to formulate a document that would capture a program for the renewal of hearts, for the renewal of Lebanon. On May 10, 1997 he issued his Post-Synodal Apostolic Exhortation, entitled "A New Hope for Lebanon".

Dear Friends: I am convinced that this is where you come in, to be heralds of a new hope for Lebanon. This is where your personal contribution is important. This University and the education received here can help you rise to this challenge and thus make a difference for your lives, for Lebanon, for the Middle East and for the world. This challenge is before you. Your acceptance of it has significant consequences. It will influence the way you live, the way you love, the way you serve – your openness to others, your openness to God and to His

commandments, your acknowledgment of the primacy of God in your lives and in all of Lebanese society.

At this moment in your lives, you graduates are certainly intent on making a contribution to society, to your own country and to the world. Even those of you who are not Lebanese, but have opted for your education here in Lebanon, understand the need for solidarity with Lebanon in its challenge to live in new hope.

Those of you who are Catholics can readily understand what Saint Paul has indicated and what the Church teaches about "Christ our hope" (1 Tim 1:1). Christ's message of fraternal love and reconciliation is supremely important, not only for your personal lives but also for the well-being of all Lebanon. You understand that the new hope for Lebanon is intimately related to the way that all Christians accept the teachings of Jesus and are willing to apply them to their own lives. The dignity of each human person, the relationship of all human persons to one another, the need for forgiveness and for mutual respect even in the face of great differences are principles that leap out of the Gospel of Jesus Christ, whom

◉ | وهذا بعضٌ ممّا جاء في كلمة الكاردينال ريغالي:

... في هذا اللقاء غير المتوقع، اسمحو لي أن أثير علاقة الصداقة التي تربطني مع لبنان، والتي تأسّست وتوطّدت من خلال الانتشار اللبناني في الولايات المتحدة. فالجالية اللبنانية استقبلتني بحفاوة، والكنيسة المارونية كرّمتني، عندما كنت رئيس الأساقفة السابق لكنيسة سان لويس. وحصل لي الشرف أن أستقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير وبعض المطارنة الموارنة لمناسبة سيامة المطران روبرت شاهين في سيّدة لبنان. ثمّ التقيت البطريرك صفير في مناسبات عدّة: خلال زيارتي للبنان في العام ٢٠٠٠، ومرّات في روما، وأخيراً في واشنطن. ومن خلال اتصالاتي مع عدّة مطارنة لبنانيين ومع المغتربين الكاثوليك في الولايات المتحدة، زادت رغبتني في مساعدة لبنان ودعمه ليتمكّن من لعب دوره العظيم في العالم.

وأعترف بأنّ لهذه الجامعة مكانة كبيرة على الصعيد الدولي، وأنا متأكد من أن جميع الطلاب الأجانب الذين يحصلون عليهم فيها، يدركون أهميّة ما يقدمه لبنان للشرق الأوسط وللعالم. وفي هذا الاطار، دعوني أشارككم رأيي حول أهميّة لبنان ومهمّته ودوره في خدمة الانسانية.

أيّها الأصدقاء،

أنا متأكد أنّكم ستكونون رسل أمل جديد للبنان. وهنا تكمن أهميّة مساهمتكم الشخصية. فالتربية التي تتلقونها في هذه الجامعة، ستساعدكم على مواجهة التحدّي وإحداث تغيير في حياتكم من أجل لبنان

والشرق الأوسط والعالم. وقبولكم بهذا التحدّي له عواقب مهمّة ستؤثر على طريقة عيشكم ومحبّتكم وعطائكم.

إنّ الأمل الجديد للبنان مرتبط بالطريقة التي يتقبّل فيها المسيحيون تعاليم يسوع المسيح، وبارادتهم في تطبيق هذه التعاليم في حياتهم اليومية.

أقترح، أعرّائي الخريجين، أن تبنّوا المبادئ المسيحية لكي تكونوا في مركز يحوّلكم المساهمة البتّة في بلدكم. إنّ تعاليم المسيح تتطلب الحاجة إلى المحبّة الأخويّة والاحترام المتبادل والعدالة الاجتماعية، ولا يمكن أن يعيش لبنان بسلام من دون هذه الصفات. إنّ العزم على العيش المشترك في سلام وحوار، يساعد على بناء لبنان ديمقراطيّ جدير بكلّ أبناء الله.

أعرّائي الخريجين،

هناك طلاب في هذه الجامعة من مختلف البلدان، وقد أظهروا كلّهم تضامهم مع لبنان، وتبنّوا قضيتته، لأنهم يدركون أنّ مستقبله سيؤثر على مستقبلهم.

وإنّي أختّم مستذكراً التحدّيات الكبيرة التي يواجهها البلد، وأؤكد لكم أن بمساعدة الله ستحققون كلّ ما تبتغونه.

أمل جديد للبنان هو هديّة من الله. ولكنّ ذلك يتطلّب ولاءكم ومثابرتكم. كونوا كرماء وأقوياء في عملكم للمحافظة على لبنان حرّاً وسيّداً ومستقلّاً وموحّداً.

◉ | وقبل إعلان تثبيت الخريجين، كان للخريجين كلمتهم، قالها طليح الدورة جورج عيد:

As I stand here today at this moment that connects our past memories with our future hopes, I briefly recall all the moments I spent in this University, and bow before the tireless efforts of our instructors and administrators, who have faithfully worked on providing us with wisdom, creativity, and knowledge. These efforts would have never paid their dividends had it not been for the sacrifices of our parents who, in the most challenging times, did not fail to cover us with love, care, and guidance.

For all those who have collaborated in nourishing our talents and capabilities, we are truly grateful.

And now that we are filled by your support with self-confidence, courage, and determination, and fortified by our Catholic institution's support with a faith in God and a vision of a greater and more hopeful future, we are ready to face the world and defy the limits by following our own paths.

◀ But we cannot!

►► still so relevant to the present situation. Let us listen to the Pope's reflection:

"It is evident that the Christians of Lebanon, like all their fellow citizens, hope to enjoy the conditions necessary for the development of their person, of their family, in the respect of their cultural and spiritual traditions. In particular they aspire to tranquility, to prosperity, to a real recognition of essential liberties, those which safeguard all human dignity and which permit the practice of the faith; they aspire to a sincere respect of their rights and those of others; and finally to a justice that consecrates the equality of all before the law and that permits each one to assume their part of responsibility in the life of society. They know that such a project is for a good part conditioned by the years passed in war and by the grave situation that prevails in this region of the Middle East. I am conscious of the principal difficulties of the present moment (the Holy Father was writing in 1997): the menacing of the south of Lebanon, the economic situation of the country, the presence of non-Lebanese armed forces in the territory, the fact that there remain not entirely resolved the problem of the refugees and the danger of extremism and the impression for some of being frustrated in their rights. All this nourishes passions as well as the fear that the values of democracy and of civilization which this country represents can be compromised. And hence the temptation to leave it creeps ever more *into the Lebanese*, especially the young. In order that a more serene future may

be brought about, I know that this involves many sacrifices, a constant personal discipline according to which each one requires from themselves before demanding it from others an active, courageous and preserving participation in the affairs of society; but it is also necessary to count on the grace of the Most High who transforms hearts and wills, and directs them to what is good. The past and present experience which Christ's faithful have of themselves and of others ... is sufficient to convince them of the power of the forces of evil, always active and always capable of darkening minds, of hardening intentions and of constituting a threat for the future.

"But, notwithstanding everything, hope remains alive in them. They have not lost confidence in themselves or an attachment to the country and its democratic tradition. The enjoyment of living which characterizes them, and this fraternal solidarity among all, which is manifested above all in the difficult moments which they must often go through, constantly revive their will to collaborate actively for the building up of their country on the foundation of human values which

make up the riches of their national patrimony." (*A New Hope for Lebanon, 17*)

Dear Graduates: it is impressive to note that in your midst here in Lebanon there are students at this University from various countries. All of these your fellow students have shown solidarity with Lebanon and have, to some extent, made its cause their own. They know that the future of Lebanon will affect their own future.

Today I conclude recalling the great challenges before this country, but even more, encouraging all of you to realize how much you can accomplish with God's help. A new hope for Lebanon is a gift of God, but it is also realized through you and requires your commitment, your perseverance. Be generous, be strong in working to consolidate and preserve a free, sovereign, independent, peaceful and united Lebanon!



FACULTY OF BUSINESS ADMINISTRATION & ECONOMICS

▼ MASTER OF BUSINESS ADMINISTRATION

Academic Year 2004-2005

MOHAMAD KHALIL AL MASRI
MARC EDWARD ASMAR
DANY GEORGES CREMONA
MARIA SAMIR FRANGIEH
GRACE SABEH MIKHAEL

▼ MANAGEMENT AND STRATEGY

Academic Year 2004-2005

IMAD MAROUN YOUSSEF

▼ BACHELOR OF BUSINESS ADMINISTRATION

Summer 2004

WISSAM ASSAAD ABI KARAM
SHIRLEY ATEF ABOU MRAD
*** JEAN THEMIS ANGELOPOULO
FADY ELIE AYOUB
RABIH GEORGES AYOUB
GACIA WAROUJAN BAGHDIKIAN
BASHIR PIERRE BARAKAT-DIAB
EDGARD HANNA BASSIL
RAMY ANTOINE BASSIL
* REINA SELMAN BOU NEHME
CHARBEL SALIBA BTEISH
ZAHY MILAD CHAKER
SAMI ANTOINE EL BERRI
CAMIL-FARES SALIM EL KHOURY
FADI MAHMOUD FATHALLAH
CESAR EDDY GEBARA
JOSEPH ROMANOS GEITANI(AL)
NASSIEM KHALIL GHANEM
CARLA GHANNAM GHANNAM
JOELLE ELIE GHANNAM
JOSEPH MILED ISKANDAR
JIHANE ELIE KAIROUZ
SIMON CHAIBAN MAKARY
WISSAM MAURICE MATTA
RITA TANIOS MOUALLEM
JIMMY CAMILLE NASSAR
ZEINA GEORGES ORFALI
CHRISTIAN SOUHEIL SABELLA
TANIA JOSEPH SACR
TONY SARKIS TARABAY

Academic Year 2004-2005

JULIEN ANTOINE (EL) ANATY
** LARA GEORGE (EL) BERBERI
** MAYA CHAWKY ABDEL AHAD
* WASSIM SALMAN ABDUL BAKI
WISSAM WASSIM ABI-AAD
RONY NICOLAS ABOU SAMRA
DINA DAVID ACAR
RANA MOUNIR AKL
* NARINE VATCHE AKNADIBOSSIAN
** HOUSSAM ISMAIL AL AHMAD
** CHARBEL ANTOINE AL AMMAR
ASSIF MAHMOUD ALI
ALI MAHMOUD ANTAR
EDDY MILAD ASMAR
RONY LOUIS ASSAF
VIVIANE ELIAS ASSI
GEORGES MICHEL ATTIEH
RABIH ANTOINE AZAR

* TSOLAIRE HAGOP AZNAVORIAN
ZIAD MALEK AZZAM
PHILIPPE ELIAS BACHOUR
ANITA EMILE BADAWY
* LAYLA ADEL BADDOUR
ELIE MICHEL BAKHOS
* JOELLE NOHAD BAROUD
HOUSSAM NAIM BEAINO
BASHAR SAMI BOU ISMAIL
** SAMAR ELIAS BOU JAOUDE
JOELLE JOSEPH BOU KHEIR
** RAMI JAMIL BOU MATTAR
EMMANUELLA JEAN HELEN JEAN
BOUSTANY
RABIH SIHAM CATTAN
HANNA ASSAAD CHAGOURY
FADIA BADOUI CHAHINE
WALID ANTOINE CHAIBAN
ROLAND NAZIH CHARBEL
MARWAN ELIE CHEDID
ROGER KAMEL CHELALA
* CHRISTELLE ANTOINE CHEMALY
** ROUBA NASRI CORBAN
NICOLE EDWARD DIAB
RITA ANTOINE DOUMIT
BERNA RIZKALLAH EID
JANA IBRAHIM EID
JOSE ROGER EL ABED
JENNIFER MICHEL EL ACHKAR
ELIE ANTOINE EL ASMAR
OLGA RADWAN EL BITAR
* RUDY BAHJI EL HABER
MICHEL GERGES EL HABR
TANIA ANTOINE EL HACHEM
RITA ELIAS EL HADDAD
* DANIEL ELIAS EL JIZ
MARIA JEAN EL SAARDI
AMER FADI EL-KHOURI
JOY SAMI EL-KHOURY
MARIO GEORGES EL-KHOURY
PAMELA TONY EL-KHOURY
CHARBEL AWAD FAHED
RITA-HELEN FAWZI FARES
* LARA KAMIL FARHAT
CHARLES MAROUN FRANCIS
ROY RAYMOND GEDEON
AYMAN SAMIR GEITANI
REINE DOUMIT GERGES
ALAA GHAZI GHAITH
FOUAD KAMEL GHAITH
ELIE JEAN GHANEM
* NIZAR MAHMOUD GHANEM
SAHAR SLEIMAN GHANEM
ELIE SALIM GHOSN
NANCY JOSEPH GHOSSEIN(EL)
PERLA GERGI HABIB EL CHAHIR BIL
DIALA RAYMOND HADDAD
LIANA SALEM HADDAD
MIREILLE SAMI HAJI
ANTHONY ADEL HAKIM
JOHNNY AYOUB HANNA
** RACHEL TOUFIC HANNOUN
JOELLE ELIE HASSOUN
ARAZ RITA GARABED HAYIAN
* JOHNNY-KHEIR RAYMOND HAYKAL
MYRNA SAMIR HELOU
MAJED JOSEPH HLEIHEL
GEORGES ANTOINE HOUEISS

ALAIN ROBERT HOUSSEINY
AYMAN NAJI IBRAHIM
** SANAA SAAD IBRAHIM
EMILIO EMIL ISKANDAR
KARIM GEORGES ISTFAN
GEORGE NICOLAS JABARA
SIMON JOSEPH JABBOUR
FOUAD MAURICE JKAYEM
CARLA IBRAHIM JREIDINI
SARYA FARID KAHWAI
FADY ELIAS KANAAN
ROULA JEAN KARAM
RAMZEY GEORGE KARKABY
HALA GEORGES KAROUT
SAMAR RODOLPHE KEYROUZ
YVONNE ANTOINE KEYROUZ
** ELIAS YOUSSEF KHADIGE
WALID SAMIR KHALIFE
MYRIAM RAMEZ KHAZEN
ZAHY ANTOINE KMEID
* RANA NAKAD KORBANI
JEAN ADIB KOUZ
JOSE JACK KRAYE ZIADE
PAULA ANDRE MALKOUN
AMR AMINE MASRY
ELIAS MICHEL MASSAAD
YVES GEORGE MASSAAD
LISETTE MICHEL MATAR
COLETTE DIAB MEZHER
ELIE MICHAEL MEZHER
* JOANA SABEH MIKHAEL
HALA ELIAS MORCOS
SANDRA ANTOINE MOUAWAD
ELIE ABDO MOUBARAK
FADY SOUHEIL NAANOUH
MAYA SAMIR NAJJAR
RANA NAZIH NAKHLE
CHARBEL ELIAS NASR
GEORGE ELIA NASSIF
NADINE GEORGES NAWAR
ROY TONY NEHME
GEORGES JOSEPH NOHRA
PHILIP MICHEL NOUJAIM
NAGI ANTOINE NOUJAIM
RAMZI GEORGES ORFALI
IMAD NABIL RABAH
JOANIE TONY TANIOS RACHED
LICHAA TOUFIC RAHME
VANESSA ELIAS RAHME
MIRA YOUSSEF RAIDY
RICHA TANIOS RAYES
SANDRA CARLOS RIZK
JOANNA JOSEPH SAAB
CHARLES NABIL SAAD
SABIA SAMIR SABBAGH
NOUR WAHIB SAEED
MARK GHASSAN SALAMEH
TANIA ANTOINE SALAMEH
PATSY NEHME SALIBA
* RAKEL ELIE SALIBA
ELIE ELIA SARKIS
RIWA ADEL SAWAYA
YVES JACQUES SFEIR
JACKY JIHAD SYRIANI
AHMAD YAHYA WAJIIH TABCHE
MIA NAGY TARIF-KEYROOUZ
** BEDWIN GERGES TAWNI
MARWAN GEORGES TOHME
ELIANA GERGIS TOUMA

RAWAD JOSEPH TRABOULSI
JOE NAJIB TRAD
WISSAM NAZIH WAKED
* TONY EDWARD WAZEN
PHILIPPE EDGARD WEHBE
CYRIL JEAN-PIERRE YABROUDI
MILED ELIAS YAZBECK
NADINE NAJI YAZBECK
RANA GEORGES YOUSSEF
JOELLE NABIL YOUSSEF-AZOURY
ALI KAMAL ZAHER
MAAMOUN NAIM ZAHER EL DINE
ROLAND ROBERT ZAHRA
* MILIA VASKEN ZAMBAKEJIAN
JOE CHARBEL ZOGHEIB

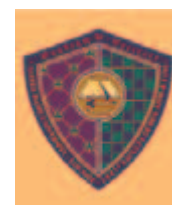
▼ BACHELOR OF HOTEL MANAGEMENT & TOURISM

Summer 2004

BASSIM ABDALLAH BAHLIS
YAMEN RAMZI NISSI
MARYSE YOUSSEF RAMY(EL)
RANA HALIM YOUNES
ROY YOUSSEF SFEIR

Academic Year 2004-2005

ZIAD BOUTROS ABI RAMIA
ALINE YOUSSEF ABOU DAHER
JAMAL JIHAD ABOU KHALIL
MAYA JOSEPH BASSIL
ANTOINE ERNEST BEDROS
GARO DIKRAN CHAVOUSHIAN
ELIE FOUAD DAABOUL
RHEA YOUSSEF DACCACHE
GHADA PIERRE DERBOGHOSSIAN
HALA RADWAN EL BITAR
** CARINE JOSEPH EL HATTOUNI
SABIME BOUTROS EL HEYBE
GEORGES ANTOINE EL KHOURY
GRACE ANTOUN EL KHOURY
ALIDA ANTOINE FARAH
CYRIL NAJIB MAURICE GEDEON
NANCY ABDO HABR
MARWAN TOUFIC HINDI
CHRISTELLE MOUNIR JABRE
DIMITRI NABIL KFOURY
JOSEPH ANTOUN KHALIL
RIAD DAUD KHALIL
RODRIGUE ANTOINE KYRIAKIDIS
WISSAM ELIE MAALOUF
SAMIR AMIN MAASRI
CHRISTELLE VICTOR MADI
CHADI JOSEPH MATTA
FADY YOUSSEF NAAMAN EL KHOURY
DIMITRI MICHEL NASR
BASSEL RIAD OWEIJAN
MARWAN BAHAA RAHME
FADI LICHAA SUCCAR
CAMIL ELIE TOMB
FADI NAZIH WAKED



... والخريجون ها هم:

FACULTY OF ARCHITECTURE, ART AND DESIGN

▼ BACHELOR OF ARCHITECTURE

Summer 2004

JOSIANE TONY CHALHOUB
ELIE MOUNIR HAWI

Academic Year 2004-2005

DANY ADEL ABI RACHED
MEDHAT TOUFIC ABOU ALI
ANTOINE RACHID ACHI
CHARBEL ANTOUN AKL
HANI HAEI ATASSI
GEBRAN ANTOINE ATTIEH
BASSEM GEORGE AWAIWA
RACHELLE GERYES BADINE
SACHA JIHAD DIA
ISSAM NOUR EDDINE HASHEM
* GEORGE JAMIL KASSAB
WISSAM JOSEPH KHALED
MAZEN HANNA MAKHOUL
CHADY JOSEPH SABA
ALAA MOHAMMAD SHEET
MUHAMMAD HISHAM SINNO
* CHADI MAURICE TANIOS
ROGER CHAWKY TAYAR

▼ BACHELOR OF ARTS GRAPHIC DESIGN

Summer 2004

JOYCE GEORGE ABDIL MASSIH
MAYA PIERRE ANTOUN

Academic Year 2004-2005

JOY JAMAL ABOUDD
* HALA MAURICE ABI AAD
MIRA NABIH ABOU ASSY
MARK JEAN ABOU DAHER
* ALAA KAMAL ABOU HADIR
MARC NABIL ABOU JAOUDE
GHINWA NAJI ABOU SAMRA
SANDRA GEORGES AMINE
ROUBA NAZEM ATTIEH
* NICOLE ELIAS BAAKLINI
* TANIA ADEL BOUTROS
CAROLINE CHARLIE CHEMALI

HENRY MARCEL DAHAN
MICHELLE GEORGE DAOU
ZAHY PHILIPPE DARWICH
RABIH ELIAS EL KAHY
CARLOS JOSEPH EL-KHOURY
LINA SAMIR EL-SAYED
* PAMELA SIMON FARHAT
MARIA ELIAS GEMAYEL
MARIE LINE JEAN HALABI
MICHEL ANTOINE HONEIN
ELIE ASSAAD KANAAN
CHARBEL SALIM KARAM
* BILAL NAJI KERBAJ
* CARLA PHILIPPE KHATER
REEM AMER KHOURY
JIMMY ANIS KMEID
* SEVAN GIRAGOS KOUYOUMJIAN
CHRISTINA MICHEL MALKOUN
PHILIP SAID MALLOUH
KRYSTEL ANTOINE MANSOUR
KARINE IGNACE MAWAD
TATIANA SAMIR MOUKHAIBER
ROSEMARY ATEF MRAD
SEMAAN ANTOUN NADER
ALBERT SELIM NAKAD
ELISE NASRALLAH NASRALLAH
CHRISTIAN GHASSAN NSEIR
* OMAR AHMAD REDA
LAYAL JIHAD ROUMOUZ
CYNTHIA YAACOUB SAMMOUR
NADINE TOUFIC SARKIS
RAWAD ASSAAD SARKIS
LINDA ALEX SELWOOD CHOUERI
NAHI NICOLAS SOUAIBI
JEAN-MARC HABIB TARABAY
MARIE-JOELLE GABRIEL TAYAH
SAMAR SALEM ZABLITH
LEA ELIAS ZAHAR

▼ INTERIOR DESIGN

Summer 2004

RICHARD YOUSEPH ABI SAAB

Academic Year 2004-2005

NADINE GEORGE ABOUDD
GRACE NADIM AL-AJAMI

We cannot but stop and express anxiety and fear as we notice the increased emigration of our youth. And as much as we love living in this wonderful nation, we realize that this is not possible as long as favoritism, corruption, and unemployment restrain us from pursuing our dreams. So in as much as it is our responsibility to bring about growth and development to our society, we humbly trust all those who are capable of effecting a change and providing substantial opportunities for our talented youth to help turn their potentials into concrete success.

Only then shall we gratify our parents' expectations. Only then shall we be able to make up for our Instructors' efforts.

Only then shall we make this University accomplish its foremost goals.

And only then shall we truly congratulate ourselves.

I do not really believe that this will be our last gathering, for I can assure all those who have sacrificed their time and effort for making each and every one of us better persons that they will never leave our hearts nor our minds.

Our dear University.

Our dear administrators.

Our dear instructors.

Our dear staff.

And our loving parents.

You will forevermore be engraved in the personalities and characters of every single one of us. And we shall always be an open harbor for future generations as you were once for us.



* Distinction ** High Distinction *** Highest Distinction • General Khalil Kanaan Award



HADI ZAFER EL HAJJ
RITA ABDO EL NEMNOM
RITA GHASSAN EL RAMY
ELIE ZAKI EL RASSI
REEM TALAL EL-HALABI
ANGELA MICHEL EL-KHOURY
FELIX ANTOINE EL-MURR
SHADY FAHED FAHED
GEORGE RAYMOND FRANCIS
** RABIH ADNAN GHANEM
RANIA SOBHI HAJJ MOUSSA
JOYCE SELIM HAMOD
JIHAD ELIAS HARMOUSH
HIAM RICHARD HASSAN
CHADIA KHALED HAZIME
MICHELE GEORGES HONEIN
DIANA GEORGE IKNADIBOSSIAN
LARA HAGOP JALIKIAN
JESSY BECHARA JARIOURA
PERLA DIMITRI JARIOURA
CARINE JEAN JOUN
DANIELE JOSEPH KALLAS
PATRICIA-RITA EDMOND KEYROUZ
** ELYSE JEAN KHALED
MIREILLE AKRAM KHNEIZER
SANDRA TOUFIC KHOURY
ODILE ANTOINE KILZLY
MARIA ROGER KOKOZAKI
RAMY ABDO LABAKY
CHRISTINE PHILIP MAALOUF
NELLY NICOLAS MAALOUF
RICHARD ABDEL AHAD MANSOUR
CHADI ELIAS MATTAR
JEANNE D'ARC AKL MENASSA
SHANT BARVIR ZERON ZOHRAB
MERDINIAN

* SALLY JOSEPH MIKHAEL
SHADY ABDO MOUALLEM
CELINE SAMIR NADDAF
** JIHANE WADIH NASRALLAH
CHRISTIANE VICTOR NASSAR
JOELLE PIERRE SAADE
NANCY AMINE SABER
RANA SAMIR SADAKA
WAEEL IMAD SAFETLY
MANALE SALAMEH SALAMEH
NADINE ROUKOZ SALIBA
EMILE RAYMOND SALLOUM
JOYCE-JANANE KAMAL SEJAAN
ELIE SEJAAN SFEIR
* KAMAL SHAWKI SHBEIR
MARIA CANDICE GEORGE SLOUKGI
SAMAR KHALED TALIH
NADA FAWAZ TARABAY
YASMINE MAHMOUD TIRYAKI
** NATASHA MARIE ANTHONY JOHN
WATSON
* MAGUY CHEHADE ZGHEIB

▼ COMMUNICATION ARTS Academic Year 2004-2005

AMAL MWAFK ABDEL BAKI
DARINE NABIL ABOU HABIB
* ANGY ANTONIOS AKLY
* SARA KHATTAR BETADINI
JACK MANSOUR BOU NASSIF
SOLANGE ELIAS EL-KAHY
JOELLE JEAN HAJJ
MARIA MOUSSA HAZKIEL ZEINATI
* LAYAL SLEIMAN IBRAHIM
ZEINA MICHEL ISSA

RAMY RIZKALLAH KHALAF
LEA ADEL KHOURY AOUAD
* EMMA HAGOPIG MOURADIAN
DENISE MAROUN NASSIF
ISSAM MOUNIR RAAD
SANDRA MARWAN SAAD
JOELLE JOSEPH SLAIBY

▼ EDUCATION - EARLY CHILDHOOD

Summer 2004
* MYRNA ANTOINE BOU CHAAYA
Academic Year 2004-2005

* RANDA ANTOINE EL-HAGE
* NOHA ELIAS KAMEL
RANA GEORGE TRAD

▼ EDUCATION - LEARNING DISABILITIES

Academic Year 2004-2005
* NATHALIE-LEILA GHASSAN NASR

▼ ENGLISH

Academic Year 2004-2005
* HANAN KAMAL GHAITH

▼ PHYSICAL EDUCATION AND SPORT

Academic Year 2004-2005
* IMENDA FRANCIS AOUDE
ROGER KAMIL BARDAWIL
WASSIM MILED SALLOUM

▼ PSYCHOLOGY - CLINICAL

Summer 2004
STESHA CHARBEL NASSIF
Academic Year 2004-2005
HAIFA KAMAL NASR
* JOHANNA HABIB ZAHAR

▼ PSYCHOLOGY - EDUCATIONAL

Academic Year 2004-2005
*** NICOLE RAMEZ EL BEYROUTHY

▼ PSYCHOLOGY - INDUSTRIAL

Academic Year 2004-2005
JAD AYED EL NOWEISSER

▼ TRANSLATION AND INTERPRETERSHP

Academic Year 2004-2005
NARIMAN JOSEPH DARGHAM
RITADEL LOUIS-ELIE KHAWAJA
RANA GEBRAEL NADER
** MARIE LOUISE JEAN RAMY
PAULINE YOUSSEF YAMMINE

FACULTY OF NATURAL AND APPLIED SCIENCES

▼ MASTER OF SCIENCE COMPUTER INFORMATION SYSTEMS

Academic Year 2004-2005
MICHELINE PIERRE ABOUDD
REINE ABDEL KARIM BESHARA
FADI SAFI EID
FAHED ELIAS FARAH
SAKR ZOUKAN HAMADEH
WALID NABIH MOURAD

▼ COMPUTER SCIENCE

Academic Year 2004-2005
JOELLE PAUL ABOUDD
JOSEPH ANTOINE JABBOUR
LEONARDO BOULA ZEAITER



▼ BACHELOR OF SCIENCE ACTUARIAL SCIENCE AND INSURANCE

Summer 2004
RAMZI FARID EID
Academic Year 2004-2005
ANTOINE GHASSAN ABOU FAYCAL
AMIN JOSEPH BASBOUS
*** MYRNA MTANIOS CHAHOUD
IBRAHIM KHALIL EL ASMAR
* CHADI CHARBEL SABA

▼ BIOLOGY

Academic Year 2004-2005
DIANA RAYMOND AKL
*** SINEEN MORCEL AL-ASHKAR
ISABELLE MOUNIR BITAR-GHANEM
* ADELE JOSEPH CHOUERY
LARA WISSAM DAOU
* CARINE BASILE ELIAN
JOELLE NAAMTALLAH GHANEM
ELBON
* ANGELA ADNAN JEBAILLY
** MAHMOUD RIAD YOUNESS

▼ BIOLOGY (BIOTECHNOLOGY)

Summer 2004
NADINE KHALIL ABOU RIEJLY

▼ BUSINESS COMPUTING

Summer 2004
MICHEL ANTOINE ABDELNOUR
HADI MOUEEN FARAJ
OMAR MHD-SAFFUH HADDAD
RAWAD KHALED HASSAN
Academic Year 2004-2005
ROBERT ROBERT AARAJ
RAMI FAKHRY ABDEL SAMAD
ELIE ISSAM ABOU JAOUDEH
MAHER MAAMOUN ABOU SHACKRA
BASIL WALID ABOU-AISHI
JOSEPH ABDO ADAIMY
RONY PHILIPPE ADAIMY
RAED JIHAD AL HASSANIEH
RAED FADI AL-BADAWI
ZEINA MOUNIR AL-GHADBAN
NADIM GEORGE AL-OSTA
TAREK MICHEL ASSAF
FIRAS FARES ATALLAH
GABRIEL ISSA ATTIEH
NAGI NAIM BAROUD
WAEEL RIAD BATLOUNI
NAIM MICHEL BITAR
RASHAD MAURICE BITTAR GHANEM

SAMIRA NASSIF BOU DIAB
BASSEL WALID BOU KARROUM
** ANTOINE GEORGES BOULOS
* GHINWA ISSAM BREISH
RACHA SALIM CHAMSEDDINE
GHATTAS GHAZY CHEHADE
RODNEY JOSEPH EID
MARWAN NASSIF EL BEJIANI
MAYA GHASSAN EL HAJJ
FADY ADEL EL KHOURY
RAYAN DARWICHE EL MOURAD
WAJIB AHMED EL TEREK
YOUSSEF MICHEL EL-BACHAALANY
TONI GHAZI EL-BITAR
TONY ABDALLAH EL-KHOURY
JOSEPH BARBAR EL-TERCE
MAKRAM SAMIR FARAH
HANNA SEMAAN FRANGIEH
MARIA MAURICE GERGI
DALIA FARID GHANEM
NIZAR HASAN GHANNAM
SAMIR IBRAHIM GHOSN
KAMAL HANNA HABIB
NASSIF NABIH HAKIM AL
LILI NAJI IBRAHIM
* JOELLE ANTOINE ISSA
TONY GEORGES ISTAMBOULY
ZIAD NABIL-MICHEL JILWAN
JOY NASSIF JREIJ
NELLY WADIH KHNAIZER



FACULTY OF ENGINEERING

▼ BACHELOR OF ENGINEERING CIVIL ENGINEERING

Summer 2004

YEHYA YOUSSEF DARWICHE
ZIAD FARES EL KHOURY
SAMI MICHEL EL-HALABI
LOUIS MOUSSA GHANEM
TANIOS DAHER KHATTAR

Academic Year 2004-2005

ROCK NABIH CHLELA
FADY BOUTROS EID
DAVID MILAD MOCKLED
** LARA ROBERT MUALLEM
HANNA MAROUN NEIMATALLAH
TOUFIC ELIAS SAADE
TONY ELIE SALIBA
* NAWAL FARID YOUNES

▼ COMPUTER AND COMMUNICATION ENGINEERING

Summer 2004

FADI ALRFRED ABOUD
ANTHONY YOUSSEF AZZI
IMAD YOUSSEF CHAKER
JIMMY GEORGE CHAMOUN
RAMZI NABIL CORTAS
MARC GEORGE EID
ANTOINE DAOUD EL KHOURY
ALAIN MILED FINIANOS
ZIAD CHARBEL NASSIF
ROLAND RAMEZ RIZK
FADI JOSEPH SAAB
RABIH GEORGE SADER

Academic Year 2004-2005

SHADY NABIL ABOU ABDO
GEORGE FRANCOIS ABUD

* ANTONIO JOSE-ANTONIO AFIF
MARIE AKL AKL
REINE SALIM AL ALLAF
* JEAN NAAIM ANTOUN
** FOUAD ISSAM AZAR
THOMAS JOSEPH AZRAK
GEORGE SAMI BALLAN
* ROSSANA NABIL BOU ABSI
ZIAD SAYED BOU DIB
FADI RAJI BOU SALEH
L'EMIRA ALYA L'EMIR ABDALLAH

CHEHAB

ZIAD SAMIR CHEMALY
CHERINE NAIM CHIDIAC
FABIEN GEORGES DAMIEN
JOSEPH ELIE DERGHAM
CHARBEL GERGI EID
*** GEORGE CHAWKI EID
** WISSAM MANSOUR EID
ROLAND SAMIR EL HASWANI
BASSEM MTANIOS EL-DAKKAN

* AHLAM KAMAL EL-KHAZEN
CHAKER ELIE EL-KHOORY
FERNAND HANNA ELIAS
FAKHR SAMI FAKHRY
RABIH MICHAEL FARAH
JAD ELIAS GHOSN
ANTOINE HACHEM HACHEM
ELIE HANNA HADDAD

** MICHEL BASSAM HADDAD
FARES NABIL HAIDAMOUS
ABDALLAH ADNAN HARB
YVES HABIB HAWA

* BASHIR SALIM JADALLAH
ROGER YOUSSEF KAHALE
CARL ALEXANDRE KHABBAZ
ANTOINE ABDO KHATER
MARC ALBERT KHAYAT
WISSAM JOSEPH KHOURY
VINCENT HABIB KOZAH
** ELIE CHARLES LYTHREATIS

MARC GEORGES MALKOUN
GEORGE FAHED MIKHAEL
* ZEINA ROBERT MUALLEM
JOE GEORGES NAMMOUR
DANY KAMAL OSTA
OLIVIER KHATTAR RACHOIN
SHADY ASSAAD RASHEED
** PATRICK GEORGES RMEILY
YOUSSEF NICOLAS SAFI
STEVE JARJOURA SLEIMAN
** LARA ELIAS SROUR
** SLAIBY TANOS STEPHAN
*** ANTHONY HAMMAM TAOK
BOUTROS ANTONIOS TAWK
FOUAD MASSOUD TAWK
** PIERRE EMILE TAWK
* ALI MOHAMMAD TAY
ABIR FOUAD WEHBE
*** GILBERT JOSEPH YAMMINE
*** GEORGE PIERRE YAZBECK

▼ ELECTRICAL ENGINEERING

Summer 2004

CHARBEL EDMOND SAAD
SAMER JIHAD SABEH
ROY MAROUN ZIADE

Academic Year 2004-2005

RABIH ABED EL HUSSEIN CHALHOUB
DIANE SAMIR DACCACHE
YOUSSEF FRANCIS KHATER
NASSIF YOUSSEF NASSIF
* WASSIM JOSEPH YOUSSEF

▼ MECHANICAL ENGINEERING

Summer 2004

SAAD MICHAEL ABI RIZK
* MAZEN ABDO ABOU ANTOUN
CHARBEL YOUSSEF AKIKI
CHARBEL JEAN BOU CHEBEL

JOUBRAEL AKL EL AZZI
JAD SAMIR ELIA
JOSEPH FADLALLAH HANI
PATRICK SAMIR HANTOUCHE
HAROUTIOUN GARABED HAYIAN
IBRAHIM KHALIL MELHEM
BASSAM FRANCIS NAWFAL
RODOLPHE JOSEPH ZEINOUN

Academic Year 2004-2005

WALID TANIOS AARAJ
ELIAS FOUAD ABI RIZK
OMAR MOHAMAD RACHID ASMAR
BARAKAT GEORGES AWAIWA
RANA RIZKALLAH AYLO
* ELIE HABIB CHALHOUB
MARK EDWAR EL TAHCHY

* KARIM TONY FARAH
RACHID CAMILLE FARHAT
FARES ANTOINE HADDAD (EL)
PATRICK BASSAM HATOUM
RALPH NABIL KARAM
JAD SALAH MAALOUF
SHARBEL AMINE MAROUN

RAMY GEORGES MEMA
RABIH JEAN MOUAWAD
ROMEO GERGES MOUSSA
FOUAD TOUFIC MRAD
ROY CHARBEL NAKAD
GEORGE DICRAN NASRI
ELIAS NASSAR NASSAR
BILAL JAAFAR RAHAL
JOSEPH MOUNIR RAHME
RUDY BAHJAT SAADE
ELIE JOSEPH SAIKALY
TAMER EMILE SFEIR
* BACHIR JARJOURA SLEIMAN

FACULTY OF HUMANITIES



▼ MASTER OF ARTS APPLIED LINGUISTICS AND TEFL

Academic Year 2004-2005

GIZEL HANNA HINDI
ZEINA SAMIR HOJEI

▼ ENGLISH

Academic Year 2004-2005

MARIE-THERESE JOSEPH OBEID

▼ TRANSLATION & INTERPRETERSHP

Academic Year 2004-2005

LUBNA HASSAN BASSAM
JOCELYNE YOUSSEF CHIDIAC

▼ MEDIA STUDIES

Academic Year 2004-2005

LAMITA RICHARD EID
MARIE-CLAUDE JOSEPH HAJJAR

▼ MEDIA STUDIES – ADVERTISING

Academic Year 2004-2005

MARIANNE SAMI EL SAMRA
MIREILLE TONY HANNA

▼ MEDIA STUDIES – JOURNALISM

Academic Year 2004-2005

NICOLE EDMOND TOHME
HANADY ISKANDAR YOUNES

▼ BACHELOR OF ARTS ADVERTISING AND MARKETING

Summer 2004

MAYA GEBRAN ABI KARAM
SABAH CHAHID AWKAR
REINE MILAD BEIJANI
ALINE WAGIH CHELALA
ANTOINE MAROUN EL HAGE
PASCALE NAZI HADDAD
PATRICK TONY IBRAHIM
ALINE SHAFIK KORBAN
NATHALIE GABRIEL MAROUN

ELIANE EDWARD MASSOUD
ZEINA GABRIEL SARROUF
Academic Year 2004-2005

CALINE ROGER ABED
HENRY GEORGES ABI SLEIMAN
KAMEL TOUFIC ABOU ALI
KRISTEL ANTOINE ABOU-NADER
PATRICIA ANDRE AKL ABOU JAOUDE
DIMA OUSSAMA AL AJOUZ
MICHAEL ISCANDAR AL-KAZZI
DANIELLE ANTOINE AYCHOUH
RAFAA HIKMAT BARBAR
TAMAR ZAREH BASMADJIAN
DANY FOUAD BELBOL
RAYAN ALAMEDDINE BOU KARROUM
* GHALIA SHAWKI BOUSTANY(AL)
JUSTINE FAWZI CHAMOUN
ABDALLAH ELIAS CHEMALY
SANDRA LABIB CHEMALY
VIVIANE JEAN CHEMALY
** ANNE MARIE SAYED DOUEIHI
GEORGE YOUSSEF EL ADAIMI
TANIA JACQUES EL ADEM
ELIA ABDO EL HACHEM

المجمع البطريركيّ المارونيّ في دورته الثالثة

إقرار نصوص وتوصيات

للنصوص التي سبق واستعرضوها في الدورتين السابقتين وصوّتوا على كلّ منها وأعطوا بشأنها التوجيهات اللازمة، وعلى التوصيات العمليّة التي اقترحوها في خلال الدورة الثانية انطلاقاً من هذه النصوص، والتي رغبوا في جمعها وترتيبها ووضع الآليات تنفيذ لها تسهيلاً لانتقالها لاحقاً إلى حين التحقيق.

وقد ظهرت جليّة وحدة هذه النصوص التي أعيدت صياغتها انطلاقاً من المقاربة والجمع بين مضامينها، وانتظمت نهائياً في ملفّات أربعة تعكس بدورها وضوح الأهداف التي توخّاها المجمع لخدمة كنيسته.

التأم المجمع البطريركيّ المارونيّ في دورته الثالثة الختاميّة من ١٢ إلى ١٧ أيلول ٢٠٠٥، في دار سيّدة الجبل في فتقا - كسروان، لبنان.

وقد شارك فيها مطارنة الكنيسة المارونيّة في لبنان وفي النطاق البطريركيّ في بلدان الانتشار، والآباء العامّون والأمّهات العامّات للرهبانيّات المارونيّة، وأعضاء اللجنة المركزيّة التي وُكل إليها أمرُ تحضير هذا المجمع ومواكبة أعماله، وبعض اللاهوتيّين الخبراء.

وكان مرسومًا لهذه الدورة الختاميّة أن يطّلع فيها الأعضاء المشاركون على الصيغة النهائيّة المعدّة

○ | الهويّة والرسالة

في الملفّ الأوّل الذي يتضمّن أربعة نصوص، وافق الآباء على مجمل ما جاء فيه مع بعض التعديلات. وثبّتوا التوصيات المقترحة، ومن أهمّها توصية تحمل أبناء الكنيسة المارونيّة في كلّ مكان على التعمّق في تراثهم الإنطاكيّ والسريانيّ الأصيل، صوناً لهويّتهم وضمناً لوحدتهم، وإسهاماً في التقارب المسكونيّ مع إخوانهم أبناء التراث الواحد من الكنائس الإنطاكيّة والسريانيّة الشقيقة؛ وتوصية تدعو إلى تعزيز الحوار الحياتيّ بين المسلمين والمسيحيّين انطلاقاً من التجربة اللبنانيّة الفريدة في هذا المجال، وإلى معرفة الآخر كما هو في دينه وإيمانه، وإلى احترامه ومحبّته؛ وتوصية برسم خطة شاملة لتوطيد الوحدة بين أبناء الكنيسة المارونيّة في الانتشار وإخوانهم في كنيسة لبنان، حول شخص السيّد البطريرك والكرسيّ البطريركيّ، وإيجاد سبل للتعاون فيما بينهم على صعيد تعزيز رسالة لبنان وتلاقي الحضارات العالميّة فيما بينها وتضامن أبنائها من أجل إقامة السلام والعدل والمحبّة بين جميع الشعوب.



DALIA ASSEM KHUDER
ROLA SAID KLAIB
WALID ABDALLAH MANSOUR
MASSOUD MASSOUD MRAD
ELIAS ANTOINE NAJM
KAMAL KHALDOUN NASRALLAH
CHARBEL ESTEPHAN NASSAR
TALINE VARTAN NEMCHEHIRLIAN
* GEORGES BADOUI RAAD
MAYA FOUAD RASHED
SANDRA YOUSSEF SAAD
CHARBEL YOUSSEF SEMAAN
ELIAS DR. GEORGES SFEIR
LARA CHARBEL THOUMY
NEHME ANTOINE TOHME
RAMI WALID TURK
MARIE GEORGES YOUNES
SHAKER HANI ZAMMAR
BOUCHRA MANSOUR ZGHEIB

▼ COMPUTER GRAPHICS & ANIMATION

Academic Year 2004-2005
SHERYN ELIE SALIBA

▼ COMPUTER SCIENCE

Summer 2004

** SALMAN FOUAD ABOU ALI
* PIERRE ANTOINE AKIKI
GEORGES ANTOUN AL ALAM
JAD MOUNIR CHALHOUB
RAJA NASRI CORBAN
ELIE NICOLAS GEACHAN
HAMZA ANIS KAMALEDDINE
PATRICK YOUSSEF OSTA
RABIH BOUTROS SALAMEH
* JOSEPH NABIL SALLOUM
BILAL RIAD YASSEEN

Academic Year 2004-2005

NADIM ADEL ABOUDD
RITA ELIE ABDALLAH
CHRISTIAN JOSEPH ABI KHALIL
FARAH FADLALLAH ABOU ASSI
MARWAN NADIM ABOU JAOUDEH
* KHALIL MAROUN AL ASMAR
WAEI MOHAMMED HOUSSAM ELDINE
AL KHATIB
MOHAMAD AZZAM MOHAMAD AMIN
AL TABBAL
CLAIRE ALBERT AOUN
GEORGE ADEL BACHIR
SAMER GEORGE BITAR
MAZEN HAFEZ BOU DIAB
MAYMOUN FAREED BOU KHZAM
GEBRAN JEAN BOU SLEIMAN
MARK JOSEPH CHAHINE
ELIOS TOUFIC CHAHLA BOU HOCH
MARIA JIHAD CHEMALLY
HANI ELIA DAHER
RONY ANTOINE DIAB
GEBRAN YOUSSEF DOUEIHY
* ADON NAIM DOUMIT
KABALAN HANNA DOUMIT
MANUELA MAROUN EID
WASSIM SAMI EL KHOURY
ZIAD LABIB EL KHOURY
MIREILLE EDWARD EL TAHCHI
MARC ANTOINE EL-KHOURY
FOUAD SAMIR EL-SAYEGH
SHAHE VARTKES ESKIBACHIAN
ZAHER SAMIR FATAYRI
** RAYAN ADNAN GHADBAN
SAID KHALIL HALABY(AL)
BASSEM JIHAD HALAWI
SAMY SIMON HARFOUCHE
JULIANA MOUNIR HAWI
ROGER JAMIL ISHAC
* GILBERT SALIM JADALLAH
SALIM GERYES KATTOURA

JOSEPH ELIAS KHATER
SAMIR ABDUL HADI KILANI
JAD JOSEPH KMEID
NABIL NABIL LAHOUD
ALAIN NADIM MAKSOU
* IMAD NAZIH MOUSSA DAOU
NASSIM ANTOINE NASSIF
RITA VARTAN NEMCHEHIRLIAN
ELIANE ANTOINE SALLOUM
GHASSAN GEBRAEL SALLOUM
ANTOINE CHAWKI SANNANE
FADI SAADE SARIEDDINE
REMY PIERRE SARKIS
KARL MOUNIR SAWAYA
VANY DOUMIT SAWMA
WISSAM NASSIM SBEIT
ELIAS VLADO SROUR
JOSEPH ANTOINE SROUR
NASSIB SOLEIMAN TAKIELDINE
WALID JAWAD TAYOUN
WAEI FADY TOUTOUNGY
RONY PAUL YASMINE
*** EMILE GEORGES ZARIFE
BASSEM NAJIB ZEBIAN
ELIE GEORGE ZGHEIB

▼ ENVIRONMENTAL SCIENCE

Academic Year 2004-2005

PIERRE ANTOINE DAHER KHOURY
KASSAB

▼ GEOGRAPHIC INFORMATION SYSTEM

Academic Year 2004-2005

ABDALLAH ELIAS BSAIBES
PAUL ANTOUN ESTEPHAN
** WASSIM DARWICHE FLORIS KATERII

▼ MATHEMATICS

Summer 2004

ELIANE JOSEPH RIZK

Academic Year 2004-2005

DALIA MARWAN AL-BITAR
** MIREILLE ZUHEIR AL-KAHLOUNI
ISHRAK HAMDAN HAJJ HASSAN
MADONNA YOUSSEF MAROUN
HADI FAWZI NASERELDEEN
* WASSIM HABIB RAI
* RAMI WAFIK YEHYA

▼ MEDICAL LABORATORY TECHNOLOGY

Summer 2004

CENDRELLA YOUSSEF MEHANNA

Academic Year 2004-2005

MAYA FOUAD AJAKA
** RANIA JOSEPH ATALLAH
NIBAL NABIH BOU ALI
* WADAD IBRAHIM EPHREM EL
BOUSTANY
** ROWAIDA HIKMAT GHANEM
** SANDRA HANNA HADDAD
DALIDA FAWZI JAAFAR
* OSAMA HUSSEIN JAAFAR
*** NIVINE RIAD NASR
*** FATEN NABIL YAZBEK
ELIANE GEORGE YOUSSEF

▼ NUTRITION AND DIETETICS

Academic Year 2004-2005

** PAMELA FOUAD ABI KHALIL
HALA RIZKALLAH AKIKI
** JESSICA JOSEPH CHACAR
** CAROL ELIE MADY
MARIELLE RAYMOND MOUAWAD
DIALA FAYEZ SAKR

FACULTY OF POLITICAL SCIENCE PUBLIC ADMINISTRATION & DIPLOMACY



▼ MASTER OF ARTS INTERNATIONAL LAW

Summer 2004

GEORGE SAMI MEOUCHY EL

Academic Year 2004-2005

TALAL NASSIF BIJJANI
ZEINA MOUNIF HANNA
HUDA KARIM RASHED

▼ PUBLIC ADMINISTRATION

Academic Year 2004-2005

ZIAD MIKHAEL AKL
CARLA BECHARA ASMAR
KATIA NABIH EL DALI
ELIAS AZIZ SHAHDA
MARC-ANTOINE ROSARIO ZABBAL

▼ BACHELOR OF ARTS INTERNATIONAL AFFAIRS AND DIPLOMACY

Summer 2004

CYNTHIA ANTOINE AKIKI
MAYA JOHN DEEB

Academic Year 2004-2005

NADINE DAHER BEDRAN
CHANTAL GEORGES BEHLOCK

LARA SAMIR CHIDIAC
** JOSIANE CHARBEL EL FEGHALI
*** MARIE JOSE LOUIS EL TAYAH
RASHA ABDEL HAMID EZZEDDINE
RAYMOND ROMANOS GEITANY
CATHERINE ELIA KAHWAIJ JANHO
CYNTHIA NABIL KARAM
* OLIVIA OHANNES PENNIKIAN
MALEK MILAD RIZKALLAH
ROULA YOUSSEF SFEIR
RITA YOUSSEF SINA RAHME

▼ POLITICAL SCIENCE

Academic Year 2004-2005

** NATHALIE MILAD KOBROSSI
SABINE ELIE SLIM

▼ PUBLIC ADMINISTRATION

Academic Year 2004-2005

ANTONIOS SELIM EL-CHEMOR
ELIAS JOSEPH EL-MORR
KAREEN CHAWKI KFOURY
* HANI NEHME MRAD



○ | تطلّعات المستقبل

بوطنهم الأوّل، وبكلّ ما يجسّد لهم من قيم روحية وحضارية صار العالم في أمسّ الحاجة إليها. إنّ مواردنا العالم ملتزمون التزاماً كلياً بأوطانهم الجديدة، وهم يخلصون لها كلّ الإخلاص. وهذا ما ينبغي أن يحدث ويكون. لكنّهم يتطلّعون إلى أرض الآباء والأجداد تطلّع الحنين إلى الذات الروحية التي لا تتبدّل، بل هي تختزن مع الأيام وتتكاثف. فتصبح هويّتهم الروحية هذه منطلقاً لدعوتهم الخاصة في الأوطان التي يحيون فيها، وهي دعوة تتبنّى لقاء الثقافات بين شرق وغرب، وتجعل من انتمائهم الروحيّ إلى الكنيسة الإنطاكية المشرقية مصدر فخار لهم واعتزاز. أمّا مواردنا لبنان فإنّهم يتطلّعون إلى مستقبل وطنهم تطلّع إخوانهم فيه، ولئن يتوانوا عن بذل الغالي والنفيس بالتضامن معهم، بغية إصلاح أحواله واستقامة الحياة الحرّة والكرامة في ربوعه، وتخطّي الأحوال المتردّية التي يتخبّط فيها البلاد في الظرف الراهن. ويحدوهم أمل كبير بأنّ إرث الآباء والأجداد على أرضه هو الخميرة التي ستحدث التغيير المنشود وتعيد مياه الحياة الوطنية إلى مجاريها. وهم جميعاً يتقبّلون ما أوصاهم به قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في إرشاده الرسوليّ، «رجاء جديد للبنان»، وهو أن يغيّروا ما يجب أن يتغيّر من أمور بلادهم مع المحافظة على دعوته التاريخية.

○ | تسلّم رسالة المجمع وقبولها

لقد أنجز هذا المجمع نصوصه ودوّن رسالته إلى المؤمنين من أبناء الكنيسة المارونية في لبنان وفي المشرق والعالم. وإنّهم سوف يتسلّمون هذه الرسالة تسلّمًا احتفاليًا من يدي السيّد البطريرك في قدّاس شكر احتفاليّ يقيمه في بركي في مناسبة انعقاد المجمع السنويّ لمطارنة الكنيسة المارونية في حزيران من سنة ٢٠٠٦، بمشاركة شعبية من الأبرشيات والرعايا في لبنان وخارجه.

إنّ اختيار ترتيب النصوص المجمعية وجمعها في ثلاثة أقسام، يحتوي الأوّل منها على لمحة عن الماضي لكلّ موضوع وجب درسه، ويقدم الثاني صورة عن الحاضر المعاش، فيما يخصّص القسم الثالث لاستشراف المستقبل والتخطيط له والعمل على تنفيذه، لم يكن أمرًا متأتياً من الصدفة. بل كان مناسبة لمراجعة كلّ التاريخ المارونيّ في عصوره السابقة، وتطلّعًا واثقًا إلى مستقبل هذه الجماعة الذي لا يبني بالتكرّر لماضيها أو للقيم الجوهرية التي احتواها هذا الماضي واختزنها في تراثه الكبير. إنّه ماض مليء بالإيجابيات وزاخر بالإنجازات، ولو كانت له حدود وسلبات. فهو يحمل إلينا اختبارًا للحرية الإنسانية بكلّ أبعادها الروحية والاجتماعية والسياسية، عاشه الآباء والأجداد وتمسّكوا به كنز كنوز تهون في سبيل الحفاظ عليه أكبر التضحيات. وهو ماض يحمل إلى أبناء اليوم قيمة العيش مع الآخرين من أبناء الوطن الواحد والمنطقة الواحدة بالاحترام المتبادل وبروح التعاون الذي أدّى فعلاً إلى قيام لبنان. وإنّ ما بثّته اللبنانيين اليوم على إيمانهم بوطنهم الذي صنعهم هو مثلما هم صنعوه، هو إجماع العالم على تقدير قيمته الروحية والإنسانية على الرّغم من الضعف الذي يبدو فيه والذي ينجم عن نقص في أداء الأشخاص تجاه وطنهم أكثر ممّا ينجم عن جوهر الوطن وعن دعوته السامية. إنّه وطن الرسالة كما سمّاه البابا الراحل يوحنا بولس الثاني الكبير. ولقد بارك الربُّ هذا الوطن وشعبه وتحول إلى وطن أعطى قدّيسين وأسهم في صياغة حقوق الإنسان.

إنّ هذا المجمع لا يماهي بين المارونية ولبنان، لأنّ المارونية باتت أوسع من أرض لبنان، كما أنّ لبنان في أهله وبنيه أوسع من مواردته. لكنّه يجدد التزام مواردنا لبنان بالكيان والأرض والإرث الثمين والمستقبل الزاهر لوطنهم الغالي. كما يجدد تعلق مواردنا خارج لبنان

▶▶ الحياة الراعوية فيها وإرسائها على أسس جديدة، قضت بتنشئة الكهنة تنشئة جديدة وتعليم أبناء الشعب بما يشبه الإلزام الكامل على آباؤهم وأولياء أمرهم.

وفي هذا السياق يأتي المجمع البطريركيّ المارونيّ بعد هجرة لأبناء الكنيسة المارونية لم يسبق لها مثيل؛ وبعد تجدد وتغيير في العالم المسيحيّ بفعل المجمع الفاتيكانيّ الثاني؛ وبعد أن حدثت في لبنان عاصفة كادت توديّ بالمعجزات التاريخية التي حققها أبناؤه على مرّ العصور، ما أدخل القلق على المصير إلى الكثير من النفوس؛ وبعد انعقاد السينودس من أجل لبنان الذي دعا مختلف الكنائس فيه إلى أن تكمل البحث عن السبل الكفيلة باستنهاض الرجاء في وطنهم وفي قلوبهم. فكان هذا المجمع، وكان انعقاده تسجيلاً لانتصار الوحدة على التفكك، والرجاء على اليأس، والثقة على التشكيك، والمستقبل الزاهر على الحاضر الحائر.

التجدد في الكنيسة

واستعرض المجمع النصوص العشرة التي يتضمنها الملف الثاني، وهي ترسم التجدد أولاً في الإكليروس كمقدمة للتجدد في الشعب، من البطريرك والأساقفة إلى الكهنة والرهبان والراهبات، وصولاً إلى العلمانيين والعائلات والشبيبة، وانتقالاً إلى الخدمة الليتورجية التي تغذي فيهم الإيمان وإلى الحياة الرعائية التي تجمعهم حول خبز الكلمة وخبز الحياة والتعليم المسيحي الذي ينير بصائرهم منذ انفتاحها على أنوار الأرض حتى انفتاحها على أنوار السماء. فأقرت كل هذه النصوص بصورة نهائية، وثبتت التوصيات المتخذة بشأنها، ومن أهمها توصية بخلق أمانة عامة في الكرسي البطريركي برئاسة السيد البطريرك الذي ينتدب لها أسقفاً أو كاهناً، فتعنى بإنشاء الدوائر المختصة التي تتطلبها ظروف الرسالة الحاضرة؛ وتوصية بتعزيز الحياة النسكية والرهبانية الأصيلة، وتقوية روح التعاون في الكنيسة بين السلطة الكنسية والرهبانيات بحيث تتجلى وحدة الكنيسة في تنوع المواهب والخدمات؛ وتوصية بالمشاركة الفعالة للعلمانيين في حياة الأبرشيات والرعايا؛ وتوصية بدعم العائلات ومساندتها على كل صعيد من أجل تحقيق دعوتها، وإنشاء مراكز إصغاء في الأبرشيات تساهم في معالجة المشاكل التي تعترضها، والاهتمام بأوضاع الأم العاملة حفاظاً على رسالتها في المنزل وفي المجتمع، وذلك من ضمن الحرص على كرامة المرأة الذي تعيره الكنيسة اهتماماً خاصاً، وعلى الدور الذي رسمه الله لها والمواهب التي حباها بها من أجل بنيان الملكوت؛ وتوصية خاصة بالشبيبة، أمل الكنيسة الطالع، تقوم على معاونتهم روحياً ومادياً في تهيئتهم لخوض غمار الحياة وعلى الحضور المحب والمصغي فيما بينهم، وعلى تنظيم أيام لقاءات جماعية لهم تتوج كل أربع سنوات بلقاء عالمي للشبيبة المارونية برعاية غبطة السيد البطريرك وحضوره.

الحضور في مجالات الحياة

وفي الملف الثالث الذي يتضمن تسعة نصوص، سلط الضوء على حدود عالم اليوم بالنسبة إلى الكنيسة المارونية، وعلى القضايا التي تواجهها وسط هذا العالم في كل من مجالات التعليم العام والمهني، والتعليم العالي، والثقافة، والسياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والإعلام، وفي النظرة إلى الأرض والتعلق بها. وافق الآباء بصورة نهائية على سبعة من هذه النصوص، ورأوا ضرورة إدخال تعديلات واسعة على نص التعليم العام والمهني وعلى نص السياسة، فأوصوا بالقيام بهذا العمل على وجه السرعة على أن يوافقوا عليهما لاحقاً بغية استكمال نصوص المجمع برمتها. وأقرت التوصيات بشأنها، ومن أهمها الحفاظ على حرية التعليم في المستويين الثانوي والجامعي، وتوصية بنشر تعاليم الكنيسة الاجتماعية من أجل بناء مجتمعات عادلة واقتصاد لا تضيع فيه القيم في مجاهل الأنانيات الفردية والجماعية.

القوانين والأنظمة الملائمة

واستعرض المجمع موضوع الملف الرابع وما آلت إليه التحضيرات لاستكمال الشرع الخاص في الكنيسة المارونية واتخذ قراراً بتحويل التوصيات العامة التي تبناها إلى اللجنة البطريركية للشؤون القانونية لتعمل على وضع قوانين ملائمة تهدف إلى خلق أطر تنظيمية تسهل الالتزام بها والعمل على تحقيقها.

تأسيس لحقبة جديدة

إن أهمية هذا الحدث الكنسي المبارك تأتي من مجرد حدوثة بمقدار ما تأتي من نصوصه وتوصياته. فإن هذا اللقاء بين جميع الرعاة الموارنة من لبنان ومن الشرق الأوسط ومن العالم يشاركه فيه مندوبون علمانيون عن كل أبرشياتهم، ورؤساء الرهبانيات المارونية الرجالية والنسائية، وجمع من المفكرين ورؤساء الجامعات والمعاهد الإكليريكية، لهو حدث كنسي يؤسس لمرحلة جديدة في تاريخ الكنيسة المارونية. ولعل هذا الحدث يساوي بأهميته حدث انعقاد المجمع اللبناني الكبير في العام ١٧٣٦. فالمجمع اللبناني قد انعقد في ظروف كانت تواجه الكنيسة المارونية فيها أوضاعاً مستجدة عليها وسط عالم راح يطل على الحداثة. فلقد كانت هذه الكنيسة في العصور القديمة وفي القرون الوسطى جماعة صغيرة متعلقة في مكان ضيق حول بطريقتها وحول الأساقفة معاونيه في السهر على مصيرها. وإذا بالجماعة المارونية تمتد في لبنان من شماله إلى جنوبه ويتضاعف عدد أبنائها في الدول المحيطة، ما فرض عليها أن تتطور في هيكليتها وفي تطلعاتها، وهذا ما قام به المجمع اللبناني الذي أمر بإنشاء الأبرشيات المارونية وتنظيم

◉ | ثانياً: الجديد في رتبة القدّاس - طبعة ٢٠٠٥

١. القسم الإعدادي المُشترك

يتكوّن هذا القسم من عناصر ترتبط بهندسة الكنيسة من الداخل وبرتّب طقسيّة من خلالها يتهيأ المحفل ومعاونوه وجماعة المؤمنين للإحتفال بالقدّاس. وهنا لا بدّ من وضع إشارة حول أهميّة الرموز في الليتورجيا. فلا ليتورجيا من دون رموز هي العصب المحيي للإحتفال. إنّها ترتبط مباشرة بشخص يسوع المسيح، ومنه تأخذ معناها، وإليه توجه أهدافها.

أ- هندسة الكنيسة

ترتيب الكنيسة من الداخل لا يتمّ بشكل مزاجي، فلكلّ عنصر ليتورجيّ مكانه ودوره ومهمّته. والكنيسة تقسم إلى: مدخل الكنيسة- صحن الكنيسة- الخورس. وأقسام القدّاس تطول هذه الهندسة الداخليّة. على الخورس، هناك القربان حيث توضع كُتب القراءات وتُلى الصلوات؛ وهناك موضع المحفل والمعاونين؛ وهناك المذبح وموضع للصليب الإحتفاليّ وموقع لرتبة الأنوار ومواضع لأيقونات. فما أجمل ترتيب بيت الله ضمن المنطق الليتورجيّ الذي يعكس حقائق إلهيّة ترتبط كلّها بالتدبير الإلهي. يرمز صحن الكنيسة إلى أورشليم الأرضيّة، والخورس ولا سيّما المذبح الموضوع في قدس الأقداس، إلى أورشليم السماويّة. فمذبح الأرض هو انعكاسٌ لحقيقة الإحتفال الدائم الذي يتحقّق على المذبح السماويّ.

٢. الصلاة القربانيّة ومجموعة النوافير السريانيّة-المارونيّة

وضعت مجموعة النوافير لتكون مصدر غنى في كتاب القدّاس المارونيّ. تشكّل هذه الصلوات القربانيّة القسم الثاني من القدّاس. وهي تحمل عمق اللاهوت المسيحيّ ببعده الإنطاكيّ- السريانيّ والمارونيّ. إنّها ذروة التعبير عن سرّ التدبير الإلهيّ الذي تحتفل به الكنيسة عندما تلتقي في يوم الربّ. فالقدّاس هو العشاء الفصحيّ الذي يتجدّد ويتواصل على المذبح من أجل حياة العالم. والصلاة القربانيّة هي التجلي لأبوة الله لنا وبنوتنا له بابنه الوحيد، وأخوتنا بعضنا لبعض، تتحقّق بالروح الذي يصلّي في الكنيسة. وفي صلاة الإفخارستيا يتمّ الإعلان الأوّل في الزمن لموت المسيح وقيامته، ومنها يتواصل هذا الإعلان في جميع الإحتفالات بالأسرار المقدّسة وخدمة الكنيسة ورسالتها. هنا نعيد العنصرة التي تتجدّد في قلوب الناس وعلى المذبح الذي عليه يتحوّل الخبز ليصير خبز السماء والصفح والغفران والسلام، ويتحوّل الخمر ليصير دم عهد الحبّ بين الله والإنسان وعهد اللقاء بين الإنسان وأخيه الإنسان.

يقدم كتاب القدّاس مجموعة من ثمانية نوافير، لكلّ منها لاهوته وميزاته الروحيّة والانثروبولوجيّة.

والنوافير هي: الإثني عشر- مار بطرس- مار يعقوب أخي الربّ- مار يوحنا الرسول- مار مرقس البشير- مار كسيسطوس بابا روما- مار يوحنا فم الذهب- ومار يوحنا مارون.

القدس؛ عماده من يوحنا على الأردنّ؛ حياته مع الناس وبينهم، يعلن ملكوت الأب؛ صومه لأجل إنهاض آدم الترابي الذي سقط؛ توجهه الحرّ إلى الآلام الشافية جراح الإنسان؛ موته على الصليب كفارة وحيّاً بجبلته وصنع يديه؛ نزوله إلى الجحيم يُعيق الأسرى من عبوديّة الموت وينفخ رائحة الحياة في العظام الرميّة؛ قيامته من القبر، فجرّاً لعهدٍ جديد وُلدت منه خليفة جديدة وتكوّنت، حتى تشهد لظفر الله وقوّة محبّته للإنسان؛ إرساله المُعزّي يدافع ويثبّت ويحلّ ويحوّل وجه الأرض ووجه الإنسان إلى وجه نورانيّ يتطلّع إلى الصليب الظافر، علامة مجيء المسيح الثاني بالمجد، ويتحقّق عبر مجيئه الدائم في الزمن حتّى يتقدّس عبر رسالة الكنيسة التي تتوجه نحو ملء قيامته، وفي قلب كلّ إنسان يهتف: ليأت ملكوتك- مارانا. هذا هو غنى السنة الطقسيّة. وهذا ما أدخله كتاب القدّاس المارونيّ الجديد من خلال ما يُسمّى بالخدمات المتنوّعة والمُتبدّلة بحسب أزمنة هذه السنة والمُستوحاة من كنوز الليتورجيا الثمينة وهي صلوات الساعات وكتب التعيّيدات (أعياد القديسين) وكُتب طقسيّة أخرى منها المخطوط ومنها المطبوع؛ وُضعت كلّها لتشكّل قسم الخدمات بأعداده الأربعة والسبعين، وتشكّل المدخل المباشر للإرتداد من مائدة الكلمة الإلهيّة. نصوص وأحان وأعمال طقسيّة تحمل إرثاً لاهوتياً وروحانياً، يظهر وجه الكنيسة المارونيّة الجميل، ويقدم لإنسان اليوم طقوساً حيّة، جواهر لاهوتيّة تحمل إختبار الآباء القديسين الذين خاطبوا إنسان الأمس ويخاطبون إنسان اليوم بأبهى تعابير القداسة.

كتاب القدّاس المارونيّ - طبعة ٢٠٠٥

حدث لاهوتيّ، كنسيّ وتاريخيّ



○ | المونسنيور يوسف سويّف

دكتور في العلوم الكنسيّة المشرقيّة،
نائب رئيس اللّجنة البطريركيّة المارونيّة للشؤون الطقسيّة،
نائب عامّ أبرشيّة طرابلس المارونيّة.

○ | مقدمة

يشكّل كتاب القدّاس المارونيّ- طبعة ٢٠٠٥ حدثاً لاهوتياً وكنسياً وتاريخياً، يُعتبَر من أهمّ الأحداث في تاريخ الكنيسة المارونيّة الحديث. يندرج هذا الإصدار في أطر روحية جميلة، لها رونقها ومعناها في الاختبار الكنسيّ الإيمانيّ، وأولها «سنة الإفخارستيّا» التي أعلنها المغفور له البابا يوحنا بولس الثاني؛ وعلى رجاء العبور إلى مائدة الملكوت مزوّداً من مائدة الحياة، غادر هذه الدنيا وسلّم مفاتيح الرعاية والأبوة إلى البابا بنديكتوس السادس عشر. والإرشاد الرسوليّ: رجاء جديد للبنان، كوّن أيضاً المناخ الحيّ لإصلاح القدّاس الذي هو أساس ومنبع كلّ تجدد في حياة الكنيسة أشخاصاً ومؤسسات. وشهدت هذه السنة أيضاً، إختتام أعمال المجمع البطريركيّ المارونيّ: «لا تخافوا، أنا معكم حتّى انقضاء الدهر»، وفيه عبّرت الكنيسة المارونيّة بإيمان راسخ عن رغبة في التّجّد وهي تُطلّ على الألفيّة الثالثة، مستعدّة لمواجهة تحديات العصر وأداء الشهادة الصادقة لقيامّة المسيح المُفرحة في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم.

يتحقّق هذا الإصدار، إلى جانب كتب ليتورجية أخرى، عبر ورشة إصلاحية متواصلة، تُحييها اللجنة البطريركيّة المارونيّة للشؤون الطقسيّة، برئاسة سيادة المطران بطرس الجميل، وعضوية عدد من الآباء ومنهم الآبائي يوحنا ثابت والآب هاني مطر. يوافق على مشاريع الإصلاح هذه مجمع السادة المطارنة الموارنة برئاسة غبطة السيّد البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، وترفع إلى دوائر الكرسيّ الرسوليّ المختصة لإقرارها.

○ | أولاً: الغنى الروحيّ

يحمل هذا الكتاب كنوزاً روحية ثمينة، ويُعتبَر من منظار العلم الليتورجي والنقد الموضوعي الذي ينهج نهج الدراسة المقارنة، من أغنى رتب القدّاس في الكنيسة جمعاء.

مصادر هذا الغنى هي في النواحي التالية:

١. السنة الطقسيّة

أوضحت الدراسات الليتورجية الحديثة معالم السنة الليتورجية التي تتمحور حول شخص يسوع المسيح وفصح المجيد الذي حققه بموته على الصليب وبقيامته من بين الأموات. من هنا تنطلق السنة الطقسيّة، لا بل كلّ الاختبار الليتورجي في الكنيسة ومن هنا تتطوّر الليتورجيا المسيحيّة تاريخياً ولاهوتياً. ومن هذه القاعدة تحتفل الكنيسة بسرّ التدبير الإلهيّ الذي أتمّه الله الثالوث في الزمن، وتجلّى بشكل مباشر في حياة الإبن الوحيد، كلمة الله الأزليّ الذي صار إنساناً و«دبر كلّ شيء لإخلاصنا». فالسنة الطقسيّة هي هذه المسيرة الكنسيّة مع الربّ وحوله، أي حول الأحداث الخلاصيّة التي ظهرت في رسالة الإبن: تجسّد من العذراء مريم بالروح

ب- القراءات

حدثت في كتابي القراءات الإنجيل والرسائل، نقلة نوعية في القدّاس المارونيّ، فانتقلنا من حالة المحدودية في المراجع الكتابيّة ومنطق «أعياد القديسين» على مدار السنة، إلى حالة استخدام كلّ كتب العهد الجديد: أناجيل وكتب أخرى، تتوزع على مدار السنة وفق منطق ليتورجيّ ولاهوتيّ. وما أُخذ بعين الاعتبار في اختيار القراءات هو محورّيّة يوم الأحد في الإختبار الليتورجيّ. إنّه يوم الربّ، واليوم الفصحّيّ. إنه إعلان قيامة المسيح. وهو اليوم الذي يشكّل نقطة الإنطلاق للسنة الطقسيّة، ولكلّ مرافق الحياة الليتورجيّة في الكنيسة. وهكذا أُعيدت الأمور إلى نصابها أي عودة الأحد ومعه دورة الأسبوع وأزمة السنة كحدث ليتورجيّ محوريّ، من دون أن يهمل المتعيّد أي تذكّار القديسين الذي أُعيد إلى حجمه الطبيعيّ والمتّصل بمفاهيم السنة الطقسيّة.

ونلفت الإنتباه هنا إلى وجود ترجمة ليتورجيّة للعهد الجديد، تميّزت بالبساطة والعمق في آن؛ وهي ثمرة جهد اللجنة الكتابيّة الفرعيّة للجنة الليتورجيّة المركزيّة.

على ضوء الدراسات والأبحاث الليتورجيّة، تمّ إعطاء اسم لكلّ أحد من أحاد السنة، لا سيّما تلك التي لم يكن لها في الأصل عناوين ليتورجيّة ومراجع كتابيّة. إضافة إلى هذا، وُضعت مقدّمات لقراءات الأسبوع في كتابي الإنجيل والرسائل. ونشير هنا إلى إمكانيّة ترتيب الكتاب المقدّس في بعض الأعياد الكبرى، وإعطاء أهميّة لزيّاح الإنجيل بين الناس وتكريمه بوضعه البخور في رويّة الرمزيّة الليتورجيّة الخاشعة والمفرحة والمُصلّيّة.

يُشير زيّاح الإنجيل إلى حضور المسيح بين الناس؛ يسوع عاش بينهم وعلم، منتقلاً من موضع إلى آخر، يُعلن محبّة الأب للإنسان، وهو ما يزال يواصل تعليمه للعالم عبر

كنيستته التي أوكل إليها مهمّة التعليم، والتي تنطلق لتجسيد هذه المهمّة من احتفال القدّاس، مروراً بكلّ الاحتفالات الليتورجيّة الأخرى وصولاً إلى أطر متنوّعة من حضور الكنيسة ورسالتها في قلب العالم. فالإنجيل الذي يزيّج هو علامة حضور يسوع معنا. فخلال الزيّاح، على الجماعة أن تستقبل المسيح بالإيمان والفرح والخشوع والإنحناء علامة تكريم للكلمة الإلهيّة، الحيّ والحاضر معنا من أجلّ خلاصنا وتجديدنا.

٣. قسم ما قبل النافور

يعتبر هذا القسم المدخل إلى الصلّاة القربانيّة، ويتضمّن معاني رمزيّة ولاهوتيّة لافتة. في هذه الرتبة تُنقل القرايين إلى المذبح، يقبلها الكاهن، يتلو صلاة القرايين ويضعها على المذبح، ثمّ يُعلن التذكّارات الكنسيّة، ويُبخّر بعدها الأسرار والجماعة المؤمنة.

يرمز دخول المحتفل إلى المذبح مع نقل القرايين إلى المسيح الذي يترك العالم ويتوجّه نحو الجلجلة والألم ليتمّم الفصح بموته وقيامته. فالإفخارستيّا هي ذكر الموت والقيامة التي تتجدّد على المذبح. ووضع القرايين على المذبح هو رمز لإنزال الربّ من على الصليب ووضع في قبر؛ فهو بنزوله إلى الجحيم حطم الموت ووهب الحياة للماتين. وتبخير الأسرار والجماعة هو رمز إلى الطيب الذي كرمّ فيه جسده؛ وما تبخير المؤمنين هنا إلا إشارة إلى أنهم «رائحة المسيح الطيبة»، وهم الأعضاء الحيّة في جسد المسيح السريّ. إذاً، هو جسد المسيح الذي يكرمّ: الجسد الأسراريّ: خبز وخمر؛ والجسد السريّ: أبناء الكنيسة، الحجارة الحيّة في بناء الهيكل الجديد الذي «هُدِمَ وبُنِيَ في ثلاثة أيّام». من هنا أهميّة المشاركة في نقل القرايين من قبل أبناء الرعيّة، وفقاً للظروف الرعيّة المتنوّعة: تذكّار موتى، أفرّاح، أحداث كنسيّة ورعيّة تطول كلّ فئات النّاس واختباراتهم الحيّاتيّة. الكنيسة حاضرة هنا؛ فالقربان هو قربان

النّاس، والقدّاس هو قدّاس الشّعب. العالم كلّ حاضر على المذبح، ومرتبّط به، فهو الذي يعطي المعنى للاختبار البشريّ ويرفعه إلى الحالة الإلهيّة.

٤. النوافير في كتاب القدّاس

تتضمّن هذه المجموعة ثمانية نوافير. يعني لفظ نافور في الأصل اليونانيّ: أن يُرفع شيء إلى العلى. وهو يعني بالمنطق الليتورجيّ أن ترتفع الصلّاة إلى العلى، لتكن أفكارنا وعقولنا وقلوبنا مرتفعة إلى العلى. وفي الإطار اللاهوتيّ للقدّاس، يعني النّافور: المسيح الذي هو القربان والمقرّب، وهو الذي قرّب ذاته للأب من أجلّ فداء البشر، ما يزال يقرب ذاته لأبيه وهو الجالس عن يمينه، ومعه يقرب يسوع الإبن الأبناء. وما الاحتفال القربانيّ إلا تحقيق هذه التّقدمة في حياة العالم، في حياة الجماعة المصلّيّة التي ترفع إلى الأب في كلّ قدّاس مع المسيح الإبن، حيث يهبّ ذاته مأكلاً ومشرّباً تحت شكليّ الخبز والخمر من أجل حياتنا وتجديدنا، إنّه خبز الحياة ودم العهد الجديد، عهد الحبّ الذي يقطعه الأب معنا في كلّ إفخارستيّا. وعلى المائدة المقدّسة، يتمّ تحوّل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه الطاهرين بكلمة الرّب المحوّل وبالروح الذي يحلّ علينا وعلى القرايين، فيحوّلها ويحوّلنا لعيش عهد الحب والاشترار الفارح في مائدة الملكوت. هذه هي مضامين النّوافير التي تحمل كلّ هذه الأبعاد اللاهوتيّة، إنطلاقاً من خبرة صلاة عاشتها الكنيسة في أطر ليتورجيّة وثقافيّة متنوّعة.

ب- اللباس البيعي

يجد اللباس البيعي أصوله لدى الكاهن الروماني، ومنه انتقل إلى المسيحية وبدأ يأخذ معاني مرتبطة بالكاهن الجديد والأوحد يسوع المسيح. يرمز اللباس بشكل عام إلى الإستعداد، بنقاوة الفكر والقلب، للإحتفال، وإلى السلطان الكهنوتي الذي منحه الرب لرسله وأيضاً إلى تمجيد الثالوث الأقدس وبنيان الكنيسة. لكل طقس لباسه المستوحى من التراث الخاص به. يكمن جمال اللباس في رونقه ونظافته وبساطته وتنسيق ألوانه وفق محطات الأزمنة الطقسية.

ج- إضاءة الأنوار

إنها من أقدم وأجمل الرتب الليتورجية، يعود أصلها إلى القبر المقدس في أورشليم، وترتبط رمزيتها بأنوار القيامة. هناك توجه إلى استحداث مكان لإضاءة الأنوار على الخورس خارجاً عن المذبح مع المحافظة على شموع المذبح.

د- رتبة الدخول

إنها الدخول الإحتفالي الأول إلى الكنيسة لبدء الإحتفال. لهذا الحدث الليتورجي أهميته الرمزية والتاريخية. فيه تستقبل الكنيسة ملكها: «في استقبالك يا ملك المجد». إنه استقبال الملك السماوي بالفرح والمهابة والخشوع والأناشيد. في هذه الرتبة يدخل إلى الإحتفال الموكب بكامله: محتفل، معاونون، شمامسة، خدام المذبح، يتقدمهم الصليب والأنوار والبخور والكتب المقدسة والكتب الطقسية.

٢. الخدمات المتبدلة بحسب السنة الطقسية

تتكوّن الخدمة من العناصر التالية: المجدلة- صلاة بدء- المجد لله- الحساية- لحن البخور- صلاة العطر- التقديسات والصلاة التي تليها- مزمو القراءات- القراءات.

تشكّل هذه العناصر مجتمعة ما نسميه: ليتورجياً الكلمة. إنها الإحتفال بالكلمة الأزلي الذي تجسّد من أجل خلاصنا. إنها إعلان كلمة الله للعالم عبر احتفال الكنيسة التي تتابع هذا الإعلان، وهو المسيح الذي يعلّم الإنسان عبر الكنيسة.

أ- ٧٤ خدمة في كتاب القداس

إنبتقت هذه الخدمات، وعددها ٧٤ خدمة، من الصلوات الخورسية، أي صلوات الساعات، ومن الشحيمة والفتقيط والمتعبد والريش قريان وكتب طقسية أخرى.

تتوزع الخدمات على الشكل التالي:

- ١- مدخل السنة، وهو أحد تقديس البيعة وتجديدها
- ٢- زمن الميلاد
- ٣- زمن الدنج

٤- الأسابيع الثلاثة التي تسبق زمن الصوم: الكهنة- الأبرار والصدّيقون- الموتى؛ فُصِلت هذه الخدمات عن زمن الدنج كما ورد في طبعة ١٩٩٢.

٥- زمن الصوم: الأسابيع الثلاثة الأولى- أسبوعا العجائب - أسبوع ما قبل الشعانين الذي ينتهي بأحد الشعانين.

٦- أسبوع الآلام: نشير هنا إلى أن أسبوع الآلام هو النواة الأولى التي منها انبعت الليتورجيا المسيحية، والسنة الطقسية والاحتفال الإفخارستي وكل أنواع الصلوات المسيحية. هو الأسبوع العظيم، الفصح المجيد الذي يتوّج بقيامة الرب من الموت.

٧- زمن القيامة: أُضيفت على هذه الحقبة ست خدمات خاصة لأسبوع كامل.

٨- زمن العنصرة: ويمتدّ على ثمانية عشر أسبوعاً، من أحد العنصرة حتى ١٤ أيلول عيد ارتفاع الصليب المقدس.

□ | الأحاد الأربعة الأولى من هذا الزمن تركّز

على إعطاء الروح للرسول والكنيسة.

□ | من الأسبوع الخامس إلى العاشر: تتأمّل

الكنيسة بحضور الروح القدس في رسالة الإثني عشر رسولاً.

□ | من الأسبوع الحادي عشر حتى الثامن

عشر: إنه حضور الروح في قلب المؤمن

المعمّد وثمار الروح في حياة الناس.

٩- زمن الصليب: أُضيفت ستّ خدمات يومية لأسبوع كامل خاصّ بهذا الزمن الطقسي.

١٠- خدمات خاصة بأعياد القديسين وهي:

مار مارون- مار يوحنا مارون- تلاميذ

مار مارون (٣٥٠ شهيداً)- الشهداء

المسابكيون الثلاثة- مار شربل- القديسة

رفقا- مار نعمة الله.

في سياق ترتيب الخدمة يُرتّل نشيد

«قاديشات ألوهو» بين جوقين، وهذه ميزة

مأخوذة عن الصلاة الخورسية.

وفيما يخصّ الألحان الكنسية في قسم الخدمة وفي الأقسام الأخرى من القداس، هناك إمكانية إختيار ألحان خارجاً عن تلك الثابتة في النصّ والمُدْرَجَة في ملحق الترانيل في آخر الكتاب.

الموضوع اللحني هام جداً، بحيث بات من

الضروري توجيه الترانيل وموضعها

الليتورجية في إطار فسحة الإختيار التي

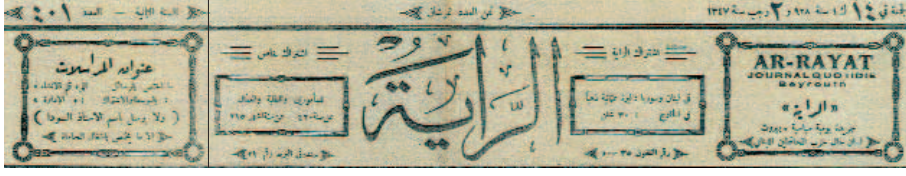
وُضعت في هذا الكتاب؛ فما نراه أحياناً في

الممارسات الطقسية هو حالة من الفوضى في

الألحان وموضعها ومضمونها وموسيقاها

حتى غدت بعض الأحيان عنصراً غريباً في

روحية الإحتفال الطقسي.



ميشال شيحا

مؤسس الفكر الدستوريّ اللبنانيّ

○ | أنطوان مسرّه

أستاذ في الجامعة اللبنانية
منسق الأبحاث في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهليّ الدائم
رئيس الجمعية اللبنانية للعلوم السياسيّة

لم يتدرّج عليها مفكّرون لبنانيّون وعرب بالرغم من عمق الاختبار اللبنانيّ في إيجابياته وسلبيّاته. ميشال شيحا هو من روّاد ما يسمّيه حسن صعب «المدرسة العقلانيّة في السياسة اللبنانيّة»^(١) هذه المدرسة براغماتيّة وتنظيريّة في آن، إذ تعتبر ضمناً أنّ البناء الدستوريّ اللبنانيّ هو ثمرة اختبار تاريخيّ لا تنطبق عليه تعميمات سائدة في الأنظمة السياسيّة. تلتقي هذه المدرسة اليوم مع أرقى الأبحاث المقارنة منذ السبعينات حول التمييز بين الأنظمة التنافسيّة وأنظمة المشاركة أو الائتلافيّة أو التوافقية، وهي أبحاث شاركتنا في العديد منها واتخذ فيها لبنان كحالة تأسيسية في بناء النظرية^(٢).

ميشال شيحا هو سبّاق في استخلاص القواعد النظرية للبناء الدستوريّ اللبنانيّ. تبين الوثائق بخطّ يده التي نشرت كاملة مع وثائق أخرى^(٣) عمق القدرة التوليفيّة وحكمة ميشال شيحا في فهم البنية الدستورية اللبنانية. يبيّن ما كتبه شروط نجاح هذا النمط الدستوريّ

إنّ الفكر الدستوريّ هو الجانب المميّز في إنتاج ميشال شيحا. وهو الجانب الذي، بالرغم من أصالته وعمقه وانفتاحه، الأكثر عرضة لسوء الفهم والاجتزاء والتشويه. وأغلب الذين كتبوا أو استدرجوا للكتابة عن الجانب الدستوريّ في إنتاج ميشال شيحا لجؤوا إلى منمّطات ذهنيّة رائج، اقتبسوها في الجامعات وتتعلق بالأنظمة التنافسيّة competitive pattern of democracy على نمط نظام وستمنستر Westminster model وانطلقوا بشكل عام من إيديولوجيا سائدة في البناء القوميّ nation building. أي بناء قوميّ من خلال سلطة مركزيّة تمتد بالقوّة إلى الأطراف، مع تجاهل نمط آخر في نشوء الأمم بالمواثيق على نمط لبنان وسويسرا وبلجيكا والنمسا والبلدان المنخفضة^(٤).

مؤلّفون آخرون كتبوا عن ميشال شيحا مع مرونة في تكييف أطهرهم المفهوميّة، لكنهم غرقوا غالباً في التباسات مفهوم الطائفية، ونسبوا حتّى أبوتها وتنظيرها وإيديولوجيتها إلى ميشال شيحا فظلموه أكثر من المؤلّفين الذين يعتمدون المقاربة الإطلاقيّة للبناء القوميّ أو يعتبرون أنّ النمط التنافسيّ هو النموذج المعياريّ لكلّ المجتمعات من دون استثناء.

في ندوات عدّة حول ميشال شيحا، يبدو وكأنّ منظّمها أرادوا مشاركة مؤلّفين قد يسفون، حسب منمّطات دستورية سائدة، طابعاً تحديديّاً وتقدميّاً على فكر ميشال شيحا، بدلاً من البحث في أصالة فكر ميشال شيحا وتجذّده وحدائته استناداً إلى العلم الدستوريّ المقارن منذ السبعينات. هذه الأبحاث المقارنة الحديثة

١- L'édification nationale dans diverses régions, no spécial de la Revue internationale des sciences sociales, Unesco, XXIII (3), 1971.

٢- Hassan Saab, "The Rationalist School in Lebanese Politics", ap. Leonard Dinder (ed.), *Politics in Lebanon*, New-York-London - Sydney, John Wiley, 1966, 346 p., pp. 271-282.

٣- Gerhard Lehmbuch, *Proporzdemokratie* (Politisches system und politische Kultur in der Schweiz und Osterreich), J.C. Mohr (Paul Siebeck), Tubingen, 1967, 60 p.

٤- "A Non- competitive Pattern of Conflict Management in Liberal Democracies: The case of Lebanon, Austria and Lebanon", Paper presented at the Seventh World Congress of the International Political Science Association, Brussels, Sept. 1967. Arend Lijphart, *Democracy in plural societies. A comparative exploration*, New Haven and London, Yale University Press, 1977, 248 p.

وتعريب إفلين أبو ميري مسرّه، الديمقراطية في المجتمع المتعدّد. دراسة مقارنة، بيروت، المكتبة الشرقيّة، ١٩٨٤، ٣١٦ ص.

٤- Claude Doumet Serhal et Michele Hêlou-Nahas, *Michel Chiha, 1891-1954*, Beyrouth, Fondation Michel Chiha, 2001, 372 p.

حضورًا سلبياً، بل مساهمة بطريقة أساسية في «مشروع التّقدمة».

ب - الإنخراط في ديناميّة النّصوص الليتورجية التي تحمل في قلبها خبرة عميقة من الرّوحانيّة واللاهوت في مسيرة الكنيسة المصلية. يُساهم الإنفتاح على روحانيّة هذه النّصوص في بناء روحانيّة الفرد والجماعة. فالقدّاس لا يخصّني أنا وحدي وليس ملكي، هو ملك الكنيسة - الجماعة، هو اختبار الكنيسة المعلّمة والمصلية.

ج - أمام عظمة الحدث الخلاصي الذي يتحقّق في القدّاس ولا يُقبل بالارتجال. فإنّتان القدّاس هو ورشة رعوية قوامها الكاهن والمنشّط الليتورجيّ وكلّ فئات الرّعية. يهياً قدّاس الأحد خلال الأسبوع: كلمة الله - طلبات - قراءة الكتب المقدّسة - الرّموز الطّقسيّة - أيقونات بحسب الرّمن الطّقسيّ التّرتيب داخل الكنيسة: شموع - بخور - زهور في نسق ليتورجيّ مصلّ - الأجهزة الصّوتية في الكنيسة - الموسيقى والتّراتيل والوسائل السّميّة والبصريّة... نوعيّة التحضير هذه تُعطي الاحتفال رونقه وخشوعه وجماله وبساطته وعمقه. هكذا تُبنى الجماعة المصلية، وهكذا تُخلق الواحة اللاهوتية والإنسانية، تدخل فيها الجماعة المؤمنة لتشارك في الوليمة المقدّسة.

تقتضي المشاركة الواعية والفعّالة في الاحتفال القربانيّ، الصلاة الخاشعة وفهم معاني الرموز الليتورجية والتقيّد بالترتيب الذي ترسمه الكتب الطّقسيّة، في إطار تثقيف ليتورجيّ دائم. فمن الضروريّ ألا تكون الجماعة متفرّجة ومشاهدة، بل مشاركة في الصّلوات والتّراتيل وأداء كلّ الحركات الطّقسيّة بحسب التّرتيب الطّقسيّ، بالقلب أولاً وبالقلب، من أجل تجسيد شراكة روحية بين أعضاء الجماعة المصلية، وعيش الوحدة على مائدة مع الله الثالث وبين جميع التّاس لكي يكون القدّاس قدّاس المحبّة والوحدة والأخوة والفرح.

١. إصلاح النصوص والنفوس معاً

يعكس كتاب القدّاس المارونيّ - طبعة ٢٠٠٥، إصلاحاً حقيقياً في النّصوص الليتورجية على المستوى اللاهوتيّ والكنسيّ والتّاريخيّ، فهو يُعتبر بحقّ الحدث بامتياز. لكن، إذا لم يواكب إصلاح النصوص بإصلاح النفوس، فعبثاً الكتب وعبثاً تجديدها. الغاية هي أن تطول الرّتب والكتب المصلحة الجماعة المؤمنة والمصلية. من هنا لا بدّ من تنشئة ليتورجية متواصلة تركّز على الأمور التّالية:

أ - الليتورجيا للشّعب. والمطلوب هو تنمية حسّ المشاركة في القدّاس بطريقة مؤمنة واعية وفعّالة، فلا تعود الجماعة حاضرة

○ | في الختام

المسبق لطعم الوليمة السّماوية؛ القدّاس هو مدرسة الايمان الأولى؛ القدّاس وهو تجديد فصيح الرّب في العالم وفي قلب كلّ مؤمن ومؤمنة يشترك بالمائدة المقدّسة: يشكر الرّب على محبّته لأنّه الخالق ومعطي الحياة، ويمجّده على محبّته التي جدّدت هذا الخلق بالمسيح الإبن المائت والقائم لخلصنا؛ وينال نعمة الرّوح الذي يحلّ في القلوب ويحوّل الإنسان حتّى يصبح شاهداً للقيامة.

كتاب القدّاس المارونيّ - طبعة ٢٠٠٥ هو حدث يُفتخّر به في الكنيسة المارونية، فيُظهر غناها ويساهم في إغناء التّراث اللاهوتيّ والليتورجيّ في الكنيسة الجامعة.

يحمل هذا الكتاب أثنان ما في الدنيا: القدّاس وهو الحدث اللاهوتيّ والإنسانيّ الذي لا يضاهيه أهميّة أيّ حدث على الإطلاق؛ القدّاس وهو مصدر الغذاء الأوّل للكنيسة، وهي في مسيرها نحو الملكوت؛ إنّه الدّواق

٢. قاعدة المشاركة أو التخصيص

proporz: لم يرد عند أيّ كاتب في التاريخ ومنذ القدم أنّ الديمقراطية تختصر بالمعادلة التبسيطية التالية: نصف + واحد = ديمقراطية! الديمقراطية مسألة أكثر تعقيداً، وتندرج في سياق من المشاركة. أوجد ميشال شيحا لقاعدة التخصيص، إنطلاقاً من الخبرة التاريخية، صياغة مرنة في المادة ٩٥ القديمة من الدستور اللبناني. ليست القاعدة مستهجنة، بل هي مطبقة بأشكال متنوعة في أكثر من أربعين بلدًا، ولم يتوفّر لها إلاّ منذ السبعينات بعض الدراسات النظرية والمقارنة^(٧). وصدرت سنة ٢٠٠٥ دراسة مقارنة لحالة الهند تبين بعض المفاعيل الإيجابية في قاعدة التخصيص في حال حسن تطبيقها^(٨).

٣. مجلس النواب: يصف ميشال شيحا

مجلس النواب كـ «التقاء طوائف مشاركة»^(٩). ويعرض في مجالات عديدة إشكاليات تمثيل الطوائف في المجلس النيابي: «إذا أردنا بجدية أن لا يكون لبنان «طائفياً»، فيقتضي على كلّ طائفة أن تقبل، من دون كثير من الصراخ، أن يكون تمثيلها بعض الأحيان أدنى من موقعها وأن يتوفّر الإنصاف في احتمالية أن يكون تمثيلها أفضل في حالات أخرى (...). إنّ تمثيل الطوائف بدقة في مجلس النواب الذي يراقب المجال العامّ هو أمر حكيم ودليل توازن فاعل وضروريّ. ولكن في مجالات أخرى؟ في الإدارة وفي كلّ المجالات؟ (...). في حالات محدّدة إذا تمثّل اللبنانيون جميعهم بدرزي مميّز فما الضرر من ذلك؟ (...). يقتضي البحث عن التوازن في التمثيل الوطنيّ، في مجلس النواب. أمّا في المجالات الأخرى أفلا يقتضي العدول عن المواقف المسبقة وتوفير مرونة أكبر لهذه الآلية»^(١٠).

٤. مسألة «الطائفية»: إنّه من المعبر استعمال

ميشال شيحا لعبارة «طائفية» بين مزدوجين^(١١)، أو يتجنّب استعمال العبارة، أو يسعى إلى تمييز مقاربه للطوائف عن المفهوم السائد لعبارة طائفية. يحدّد ميشال شيحا الطائفية confessionnalisme، حسب القاموس كما يقول، «بالترلق الضيق بطائفة دينية». ويضيف أنّ الواقع مختلف في لبنان حيث المفهوم هو «ضمانة التمثيل السياسي والاجتماعي العادل لأقليات طائفية مشاركة»^(١٢). ويقول في مجال آخر: «إنّ ما تكتسبه الفكرة الطائفية تخسره الأمة»^(١٣).

يتجلى في الأبحاث المقارنة اليوم أنّ الأنظمة النوافقية أو المشاركة أو الائتلافية consensual democracy ليست مرادفة للبنيات الطائفية اللبنانية القائمة وممارساتها، بل قد تكون المشاركة المضمونة في هذه الأنظمة مبنية على قواعد حزبية أو اثنية أو عرقية أو لغوية... أو مذهبية دينية. من كتب ويكتب حول أنظمة المشاركة وكأنّها مرادفة للطائفية السائدة في لبنان يعتمد الجزء لنقد الأساس الذي هو تجنّب العزل الدائم في سياق المبدأ الديمقراطيّ في المشاركة. يقتضي في هذا السياق تطوير البحوث التطبيقية حول إشكاليات ضمان تمثيل الأقليات في أنظمة انتخابية تنافسية لتجنّب مخاطر العزل الدائم وهي دراسات تفتقر إليها العلوم الدستورية والانتخابية المقارنة.

حسنًا يفعل ميشال شيحا في عدم استعمال عبارة «طائفية» إلاّ بين مزدوجين، أو بحذر، بخلاف كتاب أصفقوا ويلصقون الطائفية والتنظير لها بميشال شيحا. أصبحت عبارة «طائفية» في التداول السياسي اللبناني مزبلة يرمي فيها باحثون كلّ ما لا يرضيهم، بينما يتطلّب

-٧ Jurg Steiner, "The principles of majority and proportionality", *British journal of political science*, vol. 1, 1970, 63-70. - Antoine Messarra, *Théorie générale du système politique libanais*, Paris/ Cariscript et Beyrouth/ Librairie Orientale, 1994, 408 p., notamment pp. 235-274.

-٨ Christophe Jaffrelot, Inde: La démocratie par la caste (Histoire d'une mutation socio-politique), 1885-2005, Paris, Fayard, 2005, 594 p.

-٩ Michel Chiha, *Politique intérieure*, Beyrouth, Trident, 1964, 320 p., p. 135: "Lieu de rencontre de communautés confessionnelles associées".

-١٠ *Politique intérieure*, op.cit.: Liban "confessionnel", pp. 79-82.

-١١ على سبيل المثال الافتتاحية:

Liban "confessionnel", in *Politique intérieure*, p. 79.

-١٢ *Politique intérieure*, op.cit., p. 303: "Mais le confessionnalisme au Liban signifie autre chose. Il est la garantie d'une représentation politique et sociale équitable pour des minorités confessionnelles associées."

-١٣ *Politique intérieure*, op.cit., p. 20.

...Quand la parole libre s'éteint, l'action désintéressée meurt souvent avec elle; et l'objectivité, qui est le premier devoir d'un gouvernement raisonnable, se perd... "Un remède au déséquilibre" M.C. Le Jour, 11 janvier 1951.

«يمثل مجلس النواب نموذجًا خاصًا من الفدرالية. كما أنه يوجد في سويسرا كانتونات، يوجد في لبنان طوائف. أساس الكانتونات مناطق، وأساس الطوائف تشريع فقط، أي الانتماء إلى أحوال شخصية»^(٥).

إن المآزق الذي تواجهه بعض المجتمعات، مثل نيجيريا والسودان والهند، يثبت أهمية التمييز بين المبدأين الجغرافي والشخصي، خصوصًا أن بعض حركات الأقليات في العالم اليوم لا تطالب دائمًا بإدارة ذاتية في شكل إقليمي. بين مطالب الشيخ الـ ٤٥ مثلًا في الهند إقرار نظام خاص لهم في الأحوال الشخصية. أوجد النظام الفدرالي اللبناني على أساس شخصي سبيلًا تؤمن المساواة بين مختلف تشريعات الأحوال الشخصية، إذ لا يعلو أي تشريع لأي طائفة على تشريع طائفة أخرى في حال نزاع ذي طابع دولي بين قوانين الأحوال الشخصية. وأوجد النظام اللبناني أيضًا ومبدئيًا سبيلًا لاعتماد فدرالية شخصية منفتحة منعا لتصنيف حتمي للأشخاص طائفيًا، إذ أن القرار رقم ٦٠ تاريخ ١٣ آذار ١٩٣٦ ينص على إنشاء طائفة من الحق العام، أي طائفة لا طائفية إذا جاز التعبير. استكمل البناء النظري للفدرالية الشخصية في العديد من الدراسات المقارنة وانطلاقًا من الحالة اللبنانية بالذات^(٦).

الذي لم تتوفّر له في زمن ميشال شيحا كامل الأطر المفهومية والتحليلية.

يمكن التوقف عند أبرز ست محطّات في الفكر الدستوري لميشال شيحا.

١. مفهوم الفدرالية الشخصية: تؤسس المادّتان ٩ و ١٠ من الدستور اللبناني نظامًا فدراليًا في إطار دولة موحّدة. يمكن الكلام عن إنشطار النظرية الفدرالية حيث ليست الأقليات اللغوية أو الاثنية أو الطائفية أو العرقية متمركزة جغرافيًا، أي في المجتمعات حيث لا تلتقي الحدود الطوائفية مع الحدود الجغرافية. لا تلبّي في هذه الحالة الفدرالية أو اللامركزية أهدافها في الحفاظ على الأقليات وزيادة الفعالية الإدارية والمشاركة الديمقراطية، إذا ما أعيد النظر بالمبدأ الجغرافي كقاعدة حتمية وعامة ومطلقة. إن استعمال عبارة وحدات فدرالية، بدلاً من مقاطعات أو مناطق أو أقطار، هو أفضل من أجل تعميم النظرية الفدرالية وجعلها أكثر فعالية في العديد من المجتمعات المعاصرة. طرح بشكل واضح في لبنان الخيار بين المبدأ الشخصي والمبدأ الإقليمي خلال البحث في نظام القائمقاميتين إلى أن اعتمد المبدأ الشخصي. يمكن استعمال عبارة فدرالية تشريعية استنادًا إلى ميشال شيحا الذي كتب سنة ١٩٤٧:

٥- Michel Chiha, *Politique intérieure*, Beyrouth, Trident, 1964, 316 p., p. 135.

٦- Antoine Messarra, "Principe de territorialité et principe de personnalité en fédéralisme comparé: Le cas du Liban et perspectives actuelles pour la gestion du pluralisme", ap. Jean François Gaudreault- DesBiens et Fabien Gelinat (dir.), *Le fédéralisme dans tous ses Etats/ The States and Moods of Federalism*, Bruylant / Bruxelles et Québec / Editions Yvon Blais, 2005, 476 p., pp. 227-260.



◀ في الصورة ومن اليمين: جميل تلحوق، ألفونس أيوب، شبلي دمّوس، إيلي سكاف، أوغست باشا أديب، إبراهيم حيدر، الشيخ محمد الجسر، عبد اللطيف الأسعد، صبحي حيدر، موسى نمور، حبيب باشا السعد، الأمير جميل شهاب، سليم تقلال، نجيب أبو صوّان، ميشال نحّاس، روكز أبو ناضر، وشارل دبّاس. أمّا ميشال شيحا، فكان من عادته أن يتحاشى عدسات المصوّرين.



لا تتطوّر أيّ منظومة إلاّ ضمن سياقها الذاتيّ في التغيير. إنها ورشة بحثيّة كبيرة في البنية الدستوريّة اللبنانيّة حول فعاليّة القانون والدستور. تتخطى هذه الفعاليّة النصوص وتتعلّق بتوازن القوى في المجتمع والثقافة السياسيّة السائدة ومواقع النخب ودرجات المواطنيّة وممارستها. وعندما يتكلّم البعض عن النموذج modèle اللبنانيّ فليس بمعنى المثاليّة، أو الصيغة «الفضة» كما جاء بسخرية لدى بعض الكتاب، بل بالمعنى الاجتماعيّ في التصنيف^(١٥). ولا يفيد التصنيف لا الاعجاب ولا النقد، بل التعمّق في الدراسات الميدانيّة والمقارنة ومن خلال حالات واختبارات وفي إطار ثقافة ديمقراطيّة لا تتصادم فيها الأنماط التنافسيّة والتوافقيّة، بل تلتقي وتتكامل.

إنّ استمرار البحث في النظام الدستوريّ اللبنانيّ في ركائزه الأساسيّة وكأنّه يتضمّن في جوهره بذور الفساد لم يعد بريئاً، إذ يستغلّ سياسيون فاسدون ومفسدون الخطاب السياسيّ هذا لتبرئة ذاتهم من الفساد مع بركة مثقّفين يهتمون بالمنظومة الدستوريّة بدلاً من اتّهام الممارسة والسياسيين وتخطّي القواعد الحقوقيّة. جاء في كلام أحد السياسيين

النافذين: «طالما أنّ النظام طائفيّاً، فإنّنا نريد حصّتنا!» ويعني بذلك حصّته هو، لا الحصّة التي تضمن المشاركة والتي تخضع لقواعد حقوقيّة وإداريّة في انتقاء القياديين في إدارة الشؤون العامّة. تمارس تالياً أشدّ الأعمال تناقضاً مع دولة الحقّ، مع بركة باحثين ومثقّفين يعمّمون الإدراك الاطلاقيّ التالي: «هذا هو النظام الطائفي!» إنّ النظام هذا - حتّى في أسوأ مظاهره وكما كلّ نظام - يتضمّن ضوابط حقوقيّة وإن كانت هذه الضوابط في حدّها الأدنى.

يمكن التأكيد مع جوزف مايلا، في كلمته خلال ذكرى ميشال شبحا، أنّ «الباخرة التائهة تحتاج إلى تصويب بوصلتها، إذ ما كان يخشاه ميشال شبحا أن تفقد الجمهوريّة الفتية ذاكرة مرتكزاتها التأسيسيّة... في حين أنّ رويّة المؤسسات لا تقلّ أهميّة عن النصوص (...). وفكر ميشال شبحا هو الإعراب المفقود في خطابنا السياسيّ»^(١٦).

قد تكون الأنظمة المحض تنافسيّة المبنية على قاعدة الأكثرية المجرّدة أكثر فعاليّة وربّما مثاليّة بالرغم ممّا قد تحمله من مخاطر

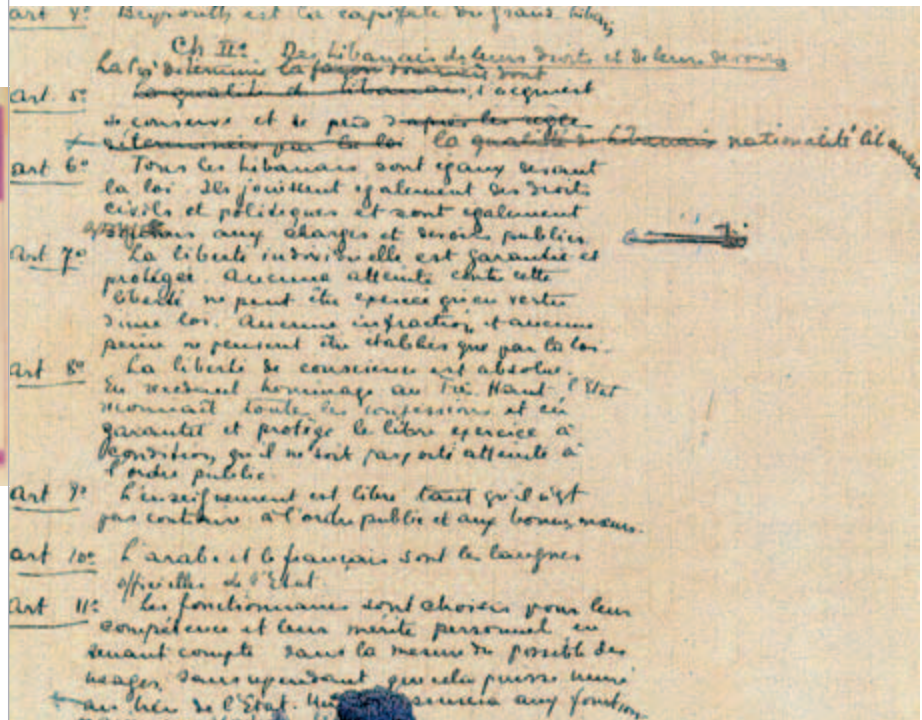
١٥- بين الكتابات الأولى عن النموذج السويسريّ مقالات لفؤاد الخوري وألفرد نقاش في: Phénicienne (المجلة الفينيقيّة) سنة ١٩١٩ و:

Jacques Tabet, *Pour faire du Liban la Suisse du Levant. Aperçu sur les conditions politiques, économiques et touristiques des deux pays*, Paris, Imprimerie Ramlot, 1924.

Marwan Buhairy, "Beirut's role in the political economy of the French mandate", in *Papers on Lebanon*, no. 4. Oxford, Centre for Lebanese Studies.

لكن لبنان أخذ مثلاً في الأساس لبناء نظريّة أنظمة المشاركة -sharing-power

١٦- Joseph Maila, "L'hommage à Michel Chiha: Le Liban, ce bateau ivre", *Le Monde Edition Proche-Orient*, 15 oct. 2004, Intervention au cours de "Lire en français et en musique", 28 oct. 2004 (Table ronde avec Wagih Kawsarani, Nabil Khalifé, Joseph Maila et Ghassan Tuéni).



البحث المنهجيّ تجزئة مضمونها إلى ثلاثة عناصر:
 □ قاعدة الكوتا أو المشاركة في تمثيل الطوائف (المادة ٩٥ من الدستور).
 □ الإدارة الذاتية الحصريّة في الأحوال الشخصية وبعض قضايا التعليم (المادّتان ٩ و ١٠ من الدستور).
 □ التطييف أو استغلال الدين في التنافس السياسيّ والتعبئة الطائفية والتعصّب والذهنيّات الطائفية.

لكلّ من هذه المعاني منهجية في التحليل والمعالجة. فإذا اعتمد نظام مدنيّ اختياريّ في الأحوال الشخصية (وهو من جوهر البنية الدستورية اللبنانية) فهذا لا يعالج مشكلة المشاركة السياسية وخطر الهيمنة والعزل الدائم. وإذا ألغيت قاعدة الكوتا فهذا لا يعالج مشكلة استغلال الدين في السياسة والسياسة في الدين. العناصر الثلاثة مترابطة ولا شك، مثل كلّ الشؤون البشريّة، ولكّنها متميزة ويحمل كلّ منها مضموناً في التفسير والمعالجة.

لم يطلّع منتقدو ميشال شيحا على البحوث المقارنة (وحتى اللبنانية بمنهجية مقارنة) منذ السبعينات حول أنظمة المشاركة وإشكاليّات تجنّب العزل الدائم في المجتمعات المتنوّعة البنية. يتحدث البعض عن قاعدة التخصيص proporz وكأنّها بطبيعتها «فلتانة» ومن دون ضوابط وخارج القانون la loi non-droit, hors

تعيين عمداء في الجامعة وسفراء ومدراء عامّين وموظّفين حتى في الفئة الخامسة وإجراء مناقصات أشغال عامّة وإدارة المال العام... إلى قواعد حقوقية. غالباً ما يتمّ تخطي القواعد الحقوقية rule of law تحت ستار تطبيق قاعدة الكوتا، التي تتضمّن في جوهرها ويجب أن تتضمّن ضوابط.

٥. الخلط بين التفسير والتبرير:

يعود السبب الأبرز لعدم فهم أصالة الفكر الدستوريّ لميشال شيحا إلى الخلط في الفكر السياسيّ اللبنانيّ والعربيّ عامّة بين التفسير explication والتبرير justification. فكر ميشال شيحا هو تفسيريّ وتشخيصيّ للبنية الدستورية اللبنانية، وليس تبريراً لواقع الممارسة الفعلية لهذه البنية. ليس أيّ دستور معطى جاهزاً للإستعمال كشفقة مفروشة مع كلّ مفاتيحها. وليست هذه الشفقة مضمونة بحدّ ذاتها ضدّ كلّ المخاطر وسوء الإستعمال. لقد تمّ التخصّص نسبياً في العلم الدستوريّ في لبنان، ولكن لم تتطوّر مفاهيم وآليات وشروط الحكمية الدستورية.

gouvernance constitutionnelle.

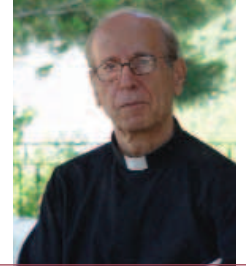
٦. «الانسجام بين الدين والدولة»: لا يعتمد ميشال شيحا في كتاباته الدستورية منمّطات سائدة حول «فصل الدين عن الدولة» و«العلمانية»... بل يلتقي مع الأبحاث المقارنة اليوم حول ضرورة التمييز، لا بين الدين والدولة، بل بين الدين والسلطة من خلال رسم حدود بين الإثنين. ولذا شدّد ميشال شيحا في الدستور على «حرية الاعتقاد المطلقة» التي تندرج في سياق المبدأ الوارد في وثيقة الوفاق الوطنيّ أو الطائف حول تحقيق «مبدأ الانسجام بين الدين والدولة».

كيف نبني لبنانياً وعربياً «علمتنا نحن»، حسب تعبير للسيد هاني فحص؟ اقتصر نموذج «الفصل» بين الدين والدولة على مرحلة محصورة من تاريخ فرنسا، بينما التجربة الدولية، وفي فرنسا اليوم^(١٤)، تتّجه نحو تنظيم العلاقة بمعنى وضع الضوابط والحدود. إنّ نظام المشاركة، بقدر ما يتحاشى مخاطر العزل الدائم والسيطرة الأحادية الجانب لإحدى الطوائف، فإنّه يقود باتجاه العلمنة في المفهوم المعاصر، شرط اعتماد نظام منفتح في الأحوال الشخصية والحدّ من استغلال الدين في التنافس السياسيّ من خلال ثقافة مواطنة جامعة.



١٤ - «Le rapport de la Commission Stasi sur la laïcité», *Le Monde*, 12 déc. 2003, 8 p. ودراسنا حول التقرير: «حماية الحريات الدينية في إطار مجال عامّ مشترك ومحايده»، المعهد العربيّ لحقوق الإنسان، تونس، ٢٠٠٥، ١٥ ص.





الخوربي ميشال الحايك ١٩٢٨ - ٢٠٠٥

الشاعر الواعظ العالم المعلم حامل مشروع المعرفة والحب ومرشد البطاركة والمطارنة والقائل:

○ | أنا آرامي، سرياني، ماروني، أنطاكي، بيزنطي، يوناني، روماني، لبناني عربي إنساني

○ | الانسان ملتقى الأضداد، ومشروعُه أن يكشف عن تجليات الله فيه

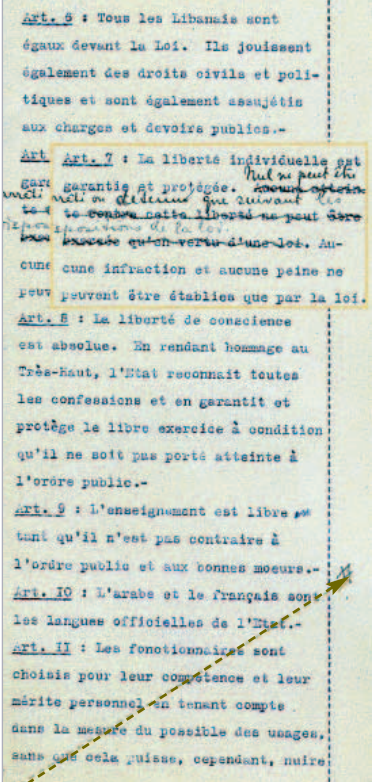
١. وُلد في بجه، من بلاد جبيل، عام ١٩٢٨، وسط عائلة محافظة، الوالد فيها يُتقن إلى السريانية بالأخص العربية والفرنسية؛ فعاش عمره على المذبح برفقة كاهن الرعية، يتعلم، في كتبه العتيقة، الروحانية المارونية والألحان الكنسية قبل الأبجدية، ومن ثمّ المعارف الابتدائية.
٢. من بجه انتقل إلى مدرسة ميفوق المجاورة والتابعة للربانية اللبنانية المارونية، تلميذاً داخلياً، على مدى سنتين، يصلي، كل مساء، مع الرهبان، على القراية. وهنا بدأ بتبيين دعوته الكهنوتية... وظهر على أقرانه نجيباً في الكتابة، قويّ الحافظة، شديد الملاحظة، ويبدى من التساؤلات والتعليقات ما يثير عجب المعلمين.
٣. ومن ميفوق هبط إلى جونيه، حيث التحق بمعهد الرسل لسنتين أيضاً طالباً إكليريكياً. وقد تولّت وساطة أحد الأقارب الإكليريكيين نقله إلى مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت، حيث أنهى دروسه الثانوية. وفي نهاية الأربعينات، وكان شماساً لم يأتلف مع اليسوعيين، وإن كانوا أصدقاءه فعلاً، ذهب يدرّس في إكليريكية غزير نحو سنتين.
٤. وفي عام ١٩٥١، تبنّته اللجنة البطريركية المختصة، التي كان يرأسها المطران المعوشي (البطريرك لاحقاً). ومع المطران زيادة أرسل إلى المعهد الكاثوليكي في فرنسا، فأكمل دروسه، وسيم كاهناً عام ١٩٥٤. ومن رفاقه في السيامة: كردينال باريس لوستيجيه، والبابا رتنجر؛ فهما من أصدقائه اليوميين، بينه وبينهم اتصالات هاتفية ورسائل ومقالات.
٥. بعد حيازته الدكتوراه في اللاهوت والآداب والعلوم الاجتماعية والسياسية، درّس الحضارة الإسلامية في المعهد الكاثوليكي وفي السوربون.. طوال عمره. وحاضر، إلى منابر باريس، على منابر أوروبا وأميركا والأونسكو.
٦. ظلّ ردحاً من الزمن واعظ كلّ أحد في كاتدرائية نوتردام، يتفاطر أهل الفكر إلى سماعه، حتّى الملحدون منهم والوثنيون.
٧. كان مرشد الشعراء في باريس، يتحلّقون حوله في لقاءات أسبوعية.
٨. كلّفه الكردينال رتنجر (البابا) بإصدار المجلة الكاثوليكية العالمية Communium باللغة العربية، فاستصدر ترخيصاً بها وأصدرها تحت اسم مجلة اللقاء.
٩. تولّى مواعظ الصوم في كاتدرائية مار جرجس البيروتية سنواتٍ عديدة، فتهاقت الناس يسمعون حتّى الأبواب وخلال موجات أثير الإذاعة اللبنانية، ثمّ يقرأونه في صحف اليوم التالي.
١٠. ولأنه في الأساس أديب شاعر، فقد جاء اللاهوت والفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة من بعيد موهبته تلك.
١١. معظم مؤلفاته المنشورة في اللاهوت والفلسفة والليتورجيا والعلوم الإسلامية هي بالفرنسية. وأهم ما في شعره التأملّي الصوفيّ تلك الأناشيد الروحية التي اعتمدت الكنيسة المارونية بعضها، ورشّحت بعضها الآخر للاعتماد، وتميّزت بسحر القلب والقالب.
١٢. له ما يزيد على العشرين مخطوطة.
١٣. من مؤلفاته بالعربية:
 - | شعر: كهف الذكريات- كتاب العبور والمعاد- قصائد إلى الغربية والموت- ضاقت الأرض.
 - | دراسات أدبية: قلق الحدود في شعر فوزي المعلوف- الحبّ الصاعد في شعر أبي شبكة- اللقاء الأخير، الخوري يوسف الحداد- طاغور الفيلسوف الرحّالة. ○ | تحقيق كتب تراثية: عمّار البصري، كتاب البرهان وكتاب المسائل والأجوبة- المطران يوسف الدبس: الجامع المفصّل في تاريخ المواردة المؤصّل.
 - | دراسات إسلامية ومواعظ روحية وخواطر لاهوتية: المسيح في الإسلام- رسالة إلى بني جيلنا- أرض الميعاد- المسيح ولبنان وفلسطين- كتاب المرافقة.
١٤. من ترانيمه:
 - | يا فخر المسكونة- فطرت جميلة- في استقبالك: ألحان الأب يوسف واكد.
 - | توبوا إلى الربّ: ألحان الأب منصور لبكي.

Le Mystère d'Ismael- Les arabes ou le baptême des larme- Liturgie Maronite.

○ | بعض الكتابات عن ميشال شيحا:

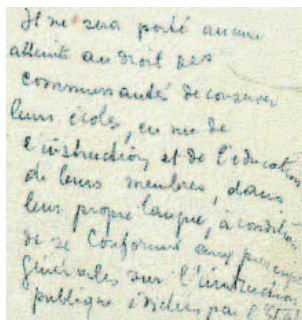
- فواز طرابلسي، صلات بلا وصل: ميشال شيحا والإيديولوجيًا اللبنانية، ملحق النهار، ١٩٩٥/١/٧، بيروت، رياض الريس للكتب والمطبوعات، ١٩٩٩، ص ٣٤٤.
- شهادت في ميشال شيحا، النهار، ١٩٧٥/٧/٢٢.
- عباس بيضون، «ميشال شيحا، أكمل نظرية للنظام اللبناني»، النهار، ١٩٩٥/١/٧، ص ٤-٥.
- ميشال الخوري، «ميشال شيحا مفكر لبنان منذ الاستقلال وحتى اليوم»، ملحق النهار، ١٩٩٥/١/٧.
- جورج ناصيف، «ميشال شيحا والقضية الفلسطينية»، النهار، ١٩٩٥/١/١٤.
- خليل أحمد خليل، «ميشال شيحا ومعنى يقظة لبنان»، النهار، ١٩٩٥/٦/٦.
- ▶ Claude Doumet Serhal et Michèle Hélu Nahas, *Michel Chiha, 1891-1954, Beyrouth, Fondation Michel Chiha, 2001, 372 p.*
- ▶ Antoine Khair, *La pensée politique de Michel Chiha*, mémoire DES, Université Saint-Joseph, Beyrouth, 1965.
- ▶ Joseph Maila, "L'hommage à Michel Chiha, Le Liban, ce bateau ivre", *Le Monde Edition Proche-Orient*, 15/10/2004, p. 15.
- ▶ Jean Salem, *Introduction à la pensée politique de Michel Chiha*, Beyrouth, Librairie Samir, 1970, 216 p.
- ▶ Micheline Abi Khalil, *Parcours d'un journaliste: Michel Chiha*, Mémoire pour le DES francophone de journalisme, UL Liban-CFPJ- IFFP/ Paris, dir. A. Messarra, oct. 1996, 64 p.

العزل الدائم والهيمنة أو الاندماج القسري أو الإبادة والتهجير على أساس الصفاء الاتني أو التقسيم. لكن ليس الخيار بين نظام محض تنافسي ونظام ائتلافي مسألة إرادية، بل ثمرة اختبار تاريخي، ومغالبا ثمرة معاناة وعلى أثر نزاعات يستحيل فيها تحقيق مبدأ كل شيء للرايح winner take all principle يكون هذا التحقيق، في حال إمكانيته، باهظ الكلفة. الأنظمة التوافقية أو المشاركة هي «الحل» الثاني الممكن، لأن «الحل» الأول مستحيل أو باهظ الكلفة. ومن الأفضل تجنب استعمال عبارة «حل» في علم السياسة، لأن الحل هذا ارتبط غالبا «بالحل النهائي» على الطريقة النازية.



المادة العاشرة - التعليم حرّ ما لم يُخلّ بالنظام العام أو يُنافِ الأُداب أو يتعرّض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب. ولا يمكن أن تمسّ حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصّة، على أن تسيّر في ذلك وفاقاً للأنظمة العامّة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العموميّة.

المادة الحادية عشرة - اللغة العربيّة هي اللغة الوطنيّة الرسميّة في جميع دوائر الدولة. واللغة الأفرنسيّة هي أيضاً لغة رسميّة؛ وسيحدّد قانون خاصّ الأحوال التي تستعمل فيها.



○ | المحامي إميل الحايك | بدا ساطعًا بثلاث:

ببنية جسديّة قويّة، وذكاء وقاد، وعناد في المطالب. أثار زمن طفولته ملأى بالمشاهد الملفتة، تروى على الزمن في حين آخر، يطول إلقاء الضوء على عديدها. بلمحة واحدة كاشفة أروي أحدها:

كنّا في عمر الأربع أو الخمس سنوات، عندما كان يومٌ بلدتنا بجّه، في الثلاثينات، الأب ديلور المرسل اليسوعي، يرشدنا بالصور خاصة إلى تعليم المسيح.

في أوّل قربانتنا، ونحن نجلس في الصفّ الأمامي داخل الكنيسة، أشار إليه هذا المرشد بأن ينزع القبعة عن رأسه، فلم يفعل! رغم شذرات الأب إليه- ورغم كوعي في خاصرته أكثر من مرّة- إلى أن اقترب منه هذا الكاهن ونزع القبعة عن رأسه ورمأها في فضاء الكنيسة على مرأى من الجميع.

فما كان من هذا الصبيّ الأسمر الأمرد إلا أن صرخ قائلاً بكلّ قوّته ثلاث مرّات: non, non, Non, الكلمة الفرنسيّة الوحيدة التي كنّا نعرفها من هذه اللغة إلى جانب كلمة Oui.

ولمّا تعجّبت من عناده تطلّع بي كازًا بأسنانه قائلاً: يجب أن نغطّي رؤوسنا احترامًا للقربان. ولماذا تغطّي أمّي رأسها والنسوان، هُنّ أتقى منّا!

ومرّت الأيام، وظلّت كلمة non تلازمه، تسيطر عليه، رغم كوعي الذي كان لا يزال يلزم خاصرته! بما يعادل اللاجدي.

○ | د. الياس الحايك | ها إنّي أتطلّع إلى

كرسيك في بيتنا في بجّه وفي صومعتك في باريس، فأرى ساعات نهاراتك ولياليك متتالية عليها بين الكتاب والقلم والورقة، وأصابعك التي تسند بها رأسك للتفكير والتأمل بين هنيهة وأخرى! وأنت تعيش عيشة الزهد أكلاً وشرباً ولباساً ونوماً بما يعادل النسّاك، غير آبه بنصائحك إليك.

كاتدرائيّة نوتردام وكنيسة سان جرمان لا تزال أرجاؤهما ترّدّد صوتك الذي كان يتقاطر إليه ألوف المثقّفين والملحدين والمؤمنين ليسمعوك، وإذا بأحد المسنّين يصرخ: أين تيار دي شردان من هذا الرسول!

○ | د. ناجي الحايك | كلّ من عرفه أدرك أنّه

ما أراد مالاً ولا تكريماً ولا منصباً. لقد كانت يداه دائماً فارغتين ممتلئتين غباراً. كان كاهناً آخر، كما يقول عنه والدي، آخر في كلّ شيء!

وقبل أن يطبق جفنيه المليئين بالدموع، سرت على شفّتيه بسمة ملاك وكأنّه يرّدّد عباراته المألوفة: لقد انتهى انتظاري إليك يا سيّد، ضمّني إليك.

انتظار الموعد فاللقاء، هما الكلمتان اللتان أحبّ.



○ | الأب منصور لبكي | وعندما

كان في المستشفى، كانت المسبحة في يده، يتمتم صلاة الأبانا والسلام، حتّى في حالة اللاوعي، ويذرف الدموع.

كان يشارك أحد الكهنة في القدّاس ولا يتناول كلّ يوم، ويبرّر عدم تناوله اليوميّ بقوله: أخاف أن أعود على طعم الله وأفقد نكهته. فكان يعيش بشوق وتوق إلى مناولة يوم الأحد.

والكاهن الشاب الذي كان يعتني به في أثناء مرضه يقول: كنت أعتني بقديس. وقال له الأب ميشال ذات يوم وهو يشدّ على يده: أنت عم تعتني فيّي هون، وأنا بكرا راح أعتني فيك من فوق.

وفي سبيل مقارنة وجه الأب ميشال الحايك ما أمكن. وهو الرّحّبُ روحياً وإنسانياً ولبنانياً. نقطف ضمّةً من حديقة شهادات أخيرة فيه:

○ | عقل العويط (ملحق النهار):

من لبنان إلى فلسطين والعروبة والعالم، إلى المسيحية والإسلام واليهودية، الملتقية ثلاثتها في الإبرهيمية، إلى وادي الدموع، إلى سرّ إسماعيل ودموع هاجر ومريم، إلى أورشليم وأنطاكية وقثوبين والرّها والقسطنطينية والاسكندرية وأينا وروما، إلى اللغة العربية والأدب شعراً ونثراً، إلى المسيح وإلى المسيح المسلم، بل إلى المسيح إمام المسلمين، إلى الكنيسة الأنطاكية الأصلية التي تحمل على كتفها أعباء المعنى المشرق، اللبناني العربي الخلاصي، وهواجس الأنسنة بأسرها، إلى العثرات والمشقات، في الراهن المستديم، إلى «الإلحاد الخلاصي»، إلى الفلق الوجودي الرهيب الذي يمتزج الجسد والروح كليهما، إلى الصليب الذي تعبر الحياة على دروب الآمه، إلى جلجلة العقل ماراً بجمعته العظيمة، شرطه اللانهائي إلى الأحد العظيم، إلى الحرية، وهي، لديه ولدينا، مسك الختام من كلّ شيء؛ بل البدء من كلّ شيء.

هذه هي العلامات التي تركها لنا ميشال الحايك، وهي علامات ليست لنرضى أن تذهب سدى، لا عند العرب، ولا عند المشرقيين خصوصاً، ولا عند المؤمنين من كلّ حذب وصبوب، ولا عند العلمانيين مطلقاً، لأنّ فيها، أي هذه العلامات، ما يجمع الدموع التي من أقدارها أن تشتعل كعلامات إلهية فوق جبل ليبي مستوحش هو هذا الشرق العربي.

○ | الشيخ شفيق جرادي كان يعلي صوته

مستنكراً الفصام بين لبنان الطوائف والأحزاب وتنازع المصالح، داعياً لليقظة من غربة الانقسام بالهجرة نحو الله في مسير من الحب والتصافي رغم الألم.

○ | مشير باسيل عون قرأته قبل أن ألتقيه

ومن بعد أن التقيته، فأيقنت أنّ الرجل متّصف بخاصة الحرية الإنسانية الباطنة، تعلقه بحياته أمارات الوداعة والرقة والحياء، يعشق بلبه الجمال عشقاً ويهيم بإرادته نحو الخير الأعظم هيماً. وحين اجترأت على المقارنة بينه وبين كبار علماء الدين المسيحيين في لبنان الذين أدور اليوم على نتاجهم لأستنطقهم عن معاني اختياراتهم الإنسانية والإيمانية والفكرية في المجتمع اللبناني المعاصر، أدركت أنه باستيطانه تخوم اللاهوت والأدب والتصوّف والسياسة يكاد ينفرد انفراداً عن الجميع، فلا يصاحبه في تألقه اللاهوتي سوى المطران جورج خضر. وأمّا الآخرون، فإنهم إمّا لمعوا في الفهم اللاهوتي ولكن من غير أن يُعنوا بالأدب العربي والتذوق الصوفي حتى يقبضوا قبضاً على ناصية اللغة العربية وبيدعوا في تطويعها وفي تجديد عدتها اللاهوتية وفي بناء عمارة لاهوتية فذة، وينضوي إليهم على حسب ظنّي الأب يواكيم مبارك والمطران كيرلس سليم بسترس، وإمّا اعتنوا بالفكر الفلسفي المحض فأثروا إلى التفقه الديني عن طريق العقل والحكمة، وينتمي إليهم على قدر معرفتي الأب فريد جبر والأب إتيان صقر والأب بولس الخوري والمطران حميد موراني. وقد تفتقر هذه المقارنة إلى شيء من الشمول لأنّها تغفل أسماء أخرى من كبار رجال الفكر اللبنانيين الذين اعتنوا بمسألة الحقيقة المسيحية في قرائن العالم العربي، ولكن من غير أن يحترفوا الفكر الديني المسيحي احتراماً، ومنهم شارل مالك ورينه حبشه وكمال يوسف الحاج وناصيف نصار. وإنّي أذكر جميع هؤلاء القوم اللامعين لأستطلع مقام

الأب ميشال الحايك في وسطهم وأضمّ تلوّعاته الفكرية إلى هذا المحفل الجليل من المفكرين اللبنانيين المسيحيين الذين تحسّسوا في عمق وجدانهم مقتضيات الانتماء التاريخي إلى مصطرح الاختبار الإنساني العربي الأرحب.

○ | المطران بولس مطر: صرفت العمر كله

تعلن فيه المسيح حبيب الإنسانية كلّها من دون تفرقة ولا تمييز. تنبّه من خطر احتكاره أو اختزاله، وتحذّر الناس عن عذوبة اللقاء به وعن المواعيد التي يضربها في الزمن وفي الأبد أعياداً للقلب والفكر والروح. وذكرت في كلّ قصيدة نظمت وفي كلّ كتاب وضعت أنّ مشيئة الله منذ الأزل هي في أن يجمع أبناءه المبددين إلى واحد. لكأنّ التاريخ كله يمكن اختصاره بقداس جامع تتحوّل فيه العناصر، شعوباً وأمصاراً، إلى كيان واحد بالمسيح، ويصير العالم ملكاً له يرده إلى أبيه، فيكتمل الفرح، ولا يغيب بعد.

○ | الأباتي سمعان عطالله وجهك يخبئ

عناً داخلياً، عبّرت عنه ثورة على تعرّبنا عن ذاتنا والأصالة... كنت معلماً في الحوار، ودعوتنا إلى اختياره وسيلة، ولا أقوى، لإنجاح رسالة الوطن وقضية كنيسة الأنطاكية...



○ | Cécile de Bourbon Parme

Il s'était rendu célèbre à l'Unesco et à Rome pour son apport doctrinal, sa mystique, sa franchise que le pape Jean-Paul II appréciait: au cours d'un dîner, le Saint Père, impressionné par l'aspect prophétique et la créativité de son esprit, n'eut de cesse de l'interroger sur la situation au Liban, sur ses espoirs, ses projets; deux montagnards se retrouvaient au sommet!

○ | Carole H. Dagher

Ce grand liturgiste et poète qu'était le père Hayek croyait profondément à la nécessité de faire de la liturgie un témoignage vivant du christianisme devant les communautés non chrétiennes.



○ | د. ماري خوري

تعرّض الأب ميشال الحايك لشئى المواضيع. في الدين والإيمان، في الوطن والاجتماع، في الفلسفة والإنسان، في التاريخ والفنون، عالجه برصانة الباحث المعنيّ الملتزم، بحثاً عن وجه المسيح، يعيش غبطة لقياه ويزفّ فرح بشراه للناس، قولاً وكتابة مهوره بطابع نبويّ.

○ | جهاد الأشقر

.. وفاجأنا أنه يكلم يسوع ويعلمنا كيف نكلّمه ونشعر بحضوره إلى درجة أننا نسمع خطواته ونشم رائحته ونراه محتجباً وراء كلّ شيء وكلّ وجه. وصار معه يسوع شريكاً في الحوار، نخاطبه بصيغة المخاطبة: أنت. فانفتحت عيوننا دهشةً وفرحاً وتساؤلاً يلامس الشكّ.



○ | عبده وازن

لعلّ ما استطاع أن يضيفه الأب ميشال الحايك إلى الشعر اللبناني، الجماليّ النزعة والغنائيّ النَّفَس، هو هذا البُعد الروحانيّ والدينيّ الذي عاشه وكابده ولم يكن لديه خلاصة معرفيّة أو فكريّة مقدار ما كان ناجماً عن اختبار عميق، عرفه بروحه ووجدانه.

○ | الأب مارون عطاالله

كانت حياة هذا الكاهن الناسك، في عودته إلى الجذور، وفي ارتباطه بمحيطه، وفي كتاباته... ليتورجياً حياة.

○ | الأب يوحنا الحبيب صادر

توجد ألفة عميقة حميمة بين الأب ميشال الحايك والأناشيد السريانيّة وأنغامها. فكلّ مرّة جمعتنا رياضة روحية أو لقاء أخويّ، كان يأتي على ذكرها، ويطلب منّي أن أرتل له نشيداً أو آخر من تأليفه وضعه على إيقاع نغم سريانيّ. فكنت وأنا الآتي إليه لأتحدّث عن مواضيع لاهوتية أو تاريخية أو جمالية، أجد نفسي في حضرة طفل كبير يحبّ الترتيل السريانيّ، وكنت أرتل.

○ | د. سمير الخوري

الأب ميشال متنسك جوال لا مستحبس ساكن، يحيا الانفراد في عنديّاته، لا الارتباط بجماعة ديريّة.

يعيش معية المؤتمرات لا في اعتزال وعزلة، يبث رسالته على الملأ في الإعلام لا في المنسكة بصمت. يمشرع ويختط لنفسه رسوماً، لا يتقيّد بنظم مرسومة. إنه شاهد الأزمنة الحديثة، كناسك معاصر، أسقط طقوس النسك المؤسسية وعلاماته النظامية، واستبقى جوانباته الحية بقدر ما أنضح مفاهيمها وأون مضامينها: فالفقر تجرّد، والعفة نزاهة، والطاعة التزام، والصلاة تماثل، والشظف تماثل، والتعاطف قداسة.. رأى المتحد الكنسيّ حقلاً يكثر فيه الزوان بما يفوق القمح، فرجاها الارتداد لا التغيير وحسب، حثها لتكون سكنى الثالوث لا إلى مجرد ديمقراطية مؤسساتها. طالبها بالقداسة لا بالتحديد وكفى. ما آمن به عاشه، وما عاشه قاله.

○ | محمد السمّاك لم يكن للأننا

موقع في شخصيته. كانت النحن كل شخصيته. وكان الآخر يجد كلّ الرحب والسعة في عقله وفي قلبه، حتى أنه كان يبدو وكأنه هو الآخر وأنا معاً.

هكذا عرفناه في عشقه لمسيحيته. وفي مسيحية الحبّ التي كان يمارسها. وهكذا عرفناه في لبنانيته التي أرادها نموذجاً حضارياً لعروبته. فلبنانه، لبناننا، ليس صيغة سياسية ولا حتى مجرد توافق وطني، ولكنّه ميثاق روحي. وهذا الميثاق هو الذي يجعل من لبنان رسالة تتعدى حدوده كوطن ودولة. ثم هكذا عرفناه مهجوساً بالإسلام: معجباً بفكره، قلقاً على حاضره الذي يخيم عليه الألم والقهر والفقر والحرمان.

الأب أنطوان ضو: كان يتوق إلى الإعتاق والتحرر، ويدعو إلى الإصلاح والتجدد والتغيير والإبداع والتقدم ومواكبة العلم والعالم.

خاطب الانسان المعاصر في هذا الشرق. وشارك في عملية الاستنهاض اللاهوتي الهادف إلى تحرير الانسان العربي وحرّيته وتحرّره واستقلاله على قاعدة احترام كرامة وحقوق الانسان والمواطن والديمقراطية والتنوع وحق الاختلاف والسعي بعقلانية ومرونة واعتدال إلى تحقيق مجتمع العدالة والسلام والاخوة.

○ | د. أنطوان طعمة إن رؤية ميشال الحايك

مستشرفة رائدة، تسبق ما ورد من نداءات حول رسالة لبنان في ريادة العيش المشترك والاختلاف المؤتلف، كما تسبق ما جاء في السينودس من أجل لبنان، وتشكّل ردّاً حاسماً لمقولة صراع الأديان والحضارات. يقول الحايك: إن لبنان ميثاق من أجل قضية مطروحة على الضمير العالمي، من أجل أنموذج جديد لعلاقة الانسان بالانسان، لتفاعل الحضارة بالحضارة، لمصالحة الآلهة والألوهة.

قيل هذا الكلام الاستشراقي في أوائل السبعينات، قبل الحرب أو الحروب في مشرقنا المتألم، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود؟

○ | الأخت كليمنص حلو القريبى مع الأب

حايك هي إصغاء، وإحساس، واكتشاف، ودهشة. ليس لوفرة علمه وسعة آفاقه فحسب، بل لتألقه النسكي «وجنون» غيرته وعمق جذوره الإيمانية. أمّا بالنسبة إليّ فهو قبل كل شيء الشاعر الروحاني الذي تحوّل إلى شعر، كما يتحوّل الراقص المحترف إلى رقص.

فمن خلال الشعر قرأت لاهوته والتاريخ والفلسفة والسياسة والأدب وعلى الأخصّ الروحانية. فالروحانية المارونية التي تمثّلها الأب الحايك ومثلها هي، قبل كل شيء اختبار وجودي، وتعبير شعري، وهدف حياتي بعيد المرمى.

○ | النقيب جوزف الرعيدي اسطفان

الدويهي وميشال الحايك، علامتان وضعا المارونية بين قوسي القداسة والفلسفة. قدّيس وفيلسوف لبسا المسيح بثوب ماروني.

لقد أوسع البطريرك الدويهي لبنان للمارونية، فكتب التاريخ، وحفظ العقيدة، وأطلق شرارة الرهبانيات، وكّرس الكنائس، واجترح العجائب؛

فهل المصادفة أن يكون الأب الحايك أوّل طالب لدعوى قداسته؟

○ | ميشال معيكي كان متمرداً اجتماعياً،

ثائراً على الظلم. ظلم الأفراد وظلم الشعوب. قضية فلسطين شغلت اهتمامه في كتاباته والمواظ. من لا يذكر الأب حايك، واعظاً خطيباً مفوّهاً في كاتدرائية مار جرجس أواخر الستينات، زمن الصوم، على أثر الإذاعة اللبنانية؟ وكان يسمعه شعب لبنان، المسيحيون والمسلمون، داعياً بإيمانه إلى الالتقاء والفهم المشترك؟ ومن ينسى صورة الإمام موسى الصدر إلى جانب الأب ميشال الحايك تحت صليب المذبح، يتشاركان في رؤية وحدة الأديان ووجع البشر؟



◀ بين العميد ريمون إدّه والنقيب عفيف الطّبي وملحم كرم



أمامك، كاشفًا لك كلَّ تجربته، طالبًا منك أن تختار. تبدأ معه متعباً من ثقل ما تحمل، وتنتهي طالباً منه أن يجد لك مجالاً تسعى فيه لمشاركة الآخرين الآمهم وتعبهم.

الأب عفيف ليس مبشراً بالمعنى التقليدي للكلمة، إنما يعيش الشفافية والبساطة، فيجعلك تعبر إلى عمق القيمة من دون كثير عناء. لقد أثر دائماً أن يتبع الإنسان تعاليم دينه ويجد فيها خيره وصلاح نفسه، من أن تشدّه رغبة أو منفعة إلى دين آخر، لأن في عمله هذا تهوراً لا مبرر له، وخطورة أن يترك الإثنين معاً «ويشلمط» كما يقول.

عاش محترماً اختلاف الآخر، مؤمناً له كلُّ ما يجعله مطمئناً لصحة ممارسته شعائره الدينيّة وما تقتضيه من شروط. هو يقيم الذبيحة الإلهيّة في كنيسة في

وصلا إلى غوسطا، نظر إلى بطرس، فعلم من تعابير وجهه أنه تعب وجائع، فتوقّف في جانب الطريق، ثم دخلا بيتاً قارعاً بابه، أطلّت امرأة فقال لها: أنا الأب عفيف عسيران. إني جائع، هل تعطيني أنا ورفيقي شيئاً نأكله؟ فكانت فرحتها عظيمة، ووضعت لهما ما تيسّر.

هو مستعدّ دائماً للوقوف إلى جانب المحزون، الخاسر، المظلوم، الفقير، المهمّش، حاملاً معه ريادة روحية غنيّة وعمقا مستنداً إلى تجربة كي يشترك مع الآخر في ألمه أو فرحه أو عزلته. ومن التجارب التي كان حريصاً على ممارستها الصلاة «البديلة»، مخصصاً مساء كلّ جمعة من الأسبوع، كي يقيم الذبيحة الإلهيّة بدلاً عن الذين لم يعرفوا يسوع المسيح.

إنّ مجرد حضوره يسبّب الهدوء للنفس المضطربة، وما أن يراك متبرماً من وضع حتّي يفاجئك بقوله: «لنحاول إعمال العقل أولاً! وتبدأ عمليّة كشف المخزون. فإن وصلنا إلى عقدة تعجز عنها القدرة البشريّة، يدعوك إلى مشاركته في الصلاة واضعاً كلّ ذاته

إذا أريد رسم صورة أوليّة عن الأب عفيف عسيران، فهو المهتمّ بالإنسان، كلّ إنسان. إنه في شغور دائم، منشغل بمن قست عليهم الأيام من ذوي العاهات والانحرافات، باحث عن المضطهدين الهاربين من الظلم ومن الظلمة. هو الرحّالة إلى الله، في علاقته مع الآخرين، وفي خلوته معه. لا تشغله شاغلة حين يعتكف للصلاة والتأمّل.

هو بسيط في عيشه وفي تعامله، جدّي في دعوته (قابضها عن جدّ) كما يحلو له أن يردّد، مثابر لاعتباره أنّ المعموديّة هي استحقاق دائم، متوكّل على الله حين يردّد (قول: الله، قول: الله): تعال يا بطرس! قال لمرافقه، تعال لنذهب في زيارة إلى الجبل. قبل أن تتحرّك السيارة، تلا مع رفيقه صلاة «البشارة»، وتوكّلا على الله. وصلا، بعد ساعة من الوقت إلى أحد الأديرة، حيث دخلا للصلاة في كنيسة. وهناك غاب الأب عفيف في جلسة طويلة مع أحد الإخوة، ومضى الوقت سريعاً، ثم عاد ليجد بطرس منهكاً من الانتظار. ما هي إلاّ لحظات حتّي سارت السيّارة مجدداً. وحين



▶ الرئيس عادل عسيران أمام المدفن، يوم تشييع الأب عفيف في ٤ آب ١٩٨٨.



▲ الأب عفيف مصافحاً البابا بولس السادس في الفاتيكان

الأب عفيف عسيران

شخص ورسالة!

○ | د.حسن عوضة

التي هدفت إلى خدمة البيئة الاجتماعية، والتي أقفلت مع بداية الحرب الأهلية.

أمّا العمل الثاني فكان «بيت العناية الإلهية» الفنان، الذي أصبحت تسميته الآن «مؤسسة الأب عفيف عسيران - بيت العناية - الفنان»، وكان ذلك عام ١٩٦٤؛ ولا زال يستقبل التلامذة حتى اليوم.

وبعد ذلك بعدة سنوات، بنى مؤسسة مهنية في تبينين مشابهة لبيت العناية، توقّف العمل فيها اعتباراً من عام ١٩٨٧ إثر سيطرة قوى الأمر الواقع عليها وتحويلها إلى ميثم.

عرفت الأب عفيف عسيران منذ الستينات، ولم أكتب عنه، بل آثرت الحديث، لأنه الأسهل؛ إذ يوم تكتب عن إنسان يتمنّع بهذه البساطة، تجمّده في الهوية وفي الزمن، ولا يمكن أن تفهيه حقاً لاقتصار الكتابة على صورة منقولة، تفقد، مع الوقت، فجائيتها، فيغطّيها غبار الأيام، ليقتصر التمتع بها على القليل من القاصدين.

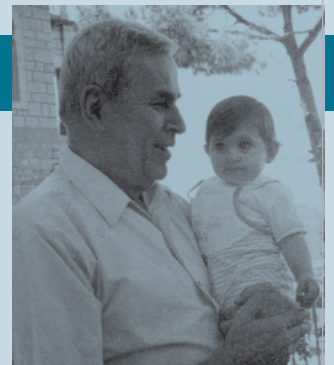
يمكنني أن أكمل طريقي معك!، مذاك، كان لعفيف طريق آخر. فبدأ بحثه عن دعوة تلقّاها. وهذا ما جعله يكمل دراسته للأهوت فيحصل على الإجازة فيه، ومن ثمّ دكتوراه في الفلسفة من جامعة لوفان في بلجيكا. وما كان انضمامه إلى رهبنة إخوة يسوع الصغار (إخوة فوكو) إلا بحثاً عن دعوته المنسجمة مع منطلقاته؛ ومن ثمّ ذهبه إلى إيران حيث درس الأدب الفارسي ونال الدكتوراه ودرّس التصوّف الإسلامي في جامعاته، كي يعود إلى لبنان ويرتسم كاهناً تابعاً لمطرانية بيروت المارونية في العام ١٩٦٢ ويدرس الفلسفة في الجامعة اللبنانية واليسوعية حتى وفاته في ٣ آب ١٩٨٨.

لقد آثر، في بداية الدرب، أن يعمل في صيدا، لجمع النفايات، ومن ثمّ في فرن لتوزيع الخبز على البيوت، وبعدها، مع فريق من المتطوّعين، في إنشاء مستوصف يهتم بالمرضى المعوزين، في وقت لم يكن للدولة وجود على الصعيد الاجتماعي-الصحيّ. أوّل عمل منظّم كان إنشاء مهنية كفرالوس

وُلد الأب عفيف عسيران في الأرض الطيبة: صيدا، عام ١٩١٩. حضنته عائلة تمثّل عمق الإلتزام الروحيّ، فنما وتغذى من حليب ممزوج بالبساطة والصدق والإيمان. ككلّ شاب، استعمل وقته في ما هو مفيد، فحمل إجازة في العلوم الاجتماعية والسياسية؛ وفي ما هو ممتع، فمارس الرياضة وانضمّ إلى الحركة الكشفية؛.. وذلك قبل أن تبدأ دعوته.

قبل أن نسأل عن دعوته، يجب أن ننبّه إلى أنّ الدعوة ليست وقفاً على مواصفات شخصية، إنّما هي أصلاً وقف على استعداد مبدئيّ يناسب النداء.

في هذا الوقت دعي عفيف الشاب إلى خدمة الله. كان خاطباً لفتاة، وأثناء مشاهدتهما لفيلم عاطفيّ، قال لها: «إنّي خارج، أعذرني، لا



▲ الأب عفيف عسيران
١٩١٩ - ١٩٨٨

▶ عفيف عسيران
الشباب، واقفاً خلف
والديه، ويحيط به
أشقّاؤه عاطف
(عن يمينه) وعاكف
وهاني وشقيقته
أسما (عن يساره).

الوصايا العشرون

١. يجب أن يكون ملكوت الله لي أهمّ من جميع كنوز هذا العالم.
٢. أن أؤمن بكلّ ما يقوله الله ولو خالفني الكثيرون.
٣. أن أقول الحقّ دائماً وأوفي بوعدتي لأنّ الله حقّ أمين.
٤. أن أتذكّر قدرة الله وعظمته كلّما نظرت إلى أيّ شيء من السماء أو على الأرض.
٥. أن أستسلم كلّ يوم إلى الله ليقودني برحمته وحكمته.
٦. أن أذكر دائماً أينما كنت ومهما صنعت أنّ الله أبي يراني.
٧. أن أحبّ كلّ ما يحبّه الله وأبتعد عن كلّ ما يكره لأنّه تعالى قدّوس.
٨. أن أصليّ دائماً ساعة المحنة - مثل يسوع - قائلاً «لتكن مشيئتك».
٩. أن أحيأ سعيداً بلا هموم لأنّ الله المتناهي الحكمة هو أب لي.
١٠. أن أكون رحيماً لأنّ الله رحيماً، وصبوراً تجاه غيري لأنّ الله صبور تجاهي.
١١. أن أقوم بكلّ عمل بدافع المحبّة لأنّ الله يعمل كلّ شيء بدافعها.
١٢. أن أتحدّث عن الله وأفكّر فيه تعالى باحترام وإجلال لأنّه سرّ لا يدرك.
١٣. أن أقدر كلّ إنسان باعتباره صورة الله.
١٤. أن أفضلّ فقدان كلّ شيء على اقتراف الخطيئة.
١٥. أن أشكر الله لأنّه لم يدين البشر نهائياً بل كان بهم رحيماً.
١٦. أن أحبّ الله - مثل يسوع - وأتحدّث إليه وأنفذ مشيئته بابتهاج.
١٧. أن أتخذ كلّ الناس لمجد الله كما اتّخذها يسوع جميعاً.
١٨. أن أتأمّل في آلم المسيح، وأشترك معه بقلبي، وأطلب منه أن يعينني.
١٩. أن أتذكّر بأنني سأموت يوماً كما أنني سأقوم في اليوم الأخير.
٢٠. أن أحيأ دائماً ابنًا للنور، إذ بالعماد انتقلت من ظلمة الموت إلى نور الحياة.

أذهانهم المعلّقة بثمار المعرفة البشريّة، لم يترك لهم معرفة ما كنت عليه وما كنت فيه. إنّ إدخال الفرح إلى قلب ولد واحد من هؤلاء الذين تعهّدتهم، يدخل الفرح إلى نفسي! والفرح هو مقياس يعبر عن مدى جدّيّة العلاقة.

في غيابك أبت، هل تذكر يوم طرحت عليك السؤال: الثالث هو عثرتي؟ كيف يمكن لي، وأنا الذي انتقلت من الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد... كيف لي أن أقبل أنّ الله هو ثالث ثلاثة؟

يومها، قلت لي: «هذا أمر يصعب عقّله، بل يستحيل، إنّما يمكن بإمكاناتنا البشريّة المتواضعة أن تعيش المحبّة مع الآخرين، فعليك أن تبدأ في زاويتك الضيّقة، في عائلتك، مع زوجتك، مع أولادك في المستقبل، مع الآخرين... عش معهم المحبّة والعطاء الناتجين عن الحضور...» يومها ستعيش الشغور الدائم، ستعيش فعل الحضور للآخرين، يومها ستعلم قيمة ما أنت فيه!

أبت، سمعت منك ولم ألتزم؛ فتردّدت بين المحبّة حيناً والأنانيّة في أكثر الأحيان، وقطفت ثمار السوء الذي زرعته، فكان حصادي مليئاً بالأنانيّة والألم والمرارة. هل لي من خلاص! بماذا تنصحنني أن أفعل وأتبع الآن؟

أجابني: عليك الآن أن تعيش دائماً المحبّة مع الآخرين. ليس لك إلاّ المحبّة لتثبت أنّ دعوتك صادقة!

إنطلاقاً من هذه النصيحة التي أسداني إليها، من دون أن يقصد، أسعى بالإتكال على الله!

الطابق الثاني من بناء المؤسسة،
ووالدته تؤدّي صلاة المغرب أو
العشاء في غرفتها المجهزة بكلّ ما
يلزم من شروط الطهارة والخلوة
في الطابق الأرضي. صلوات ترتفع،
وكأنّ البناء بكامله قد أضحي
محراباً للإنسان الجديد الذي مثله
عفيف في تواضعه وأمانته.

لم أجده يوماً، رغم كلّ الصعوبات،
مثبط العزيمة، حزينا، يائسا. أجل،
كان الحزن يعمّ كيانه في حال عدم
تمكّنه من أن يكون أكثر حضوراً
وفائدة للآخر. التقية يوم عاد من
تبين، بعد محاولة اغتياله الأخيرة،
والإرتباك يبدو عليه. فسألته عن
حالته هذه؟! قال لي: «بالفعل، أشعر
بالاضطراب، لأنني لم أتمكّن من
التعبير لأخي هذا، الذي حاول قتلي،
عن عمق محبّتي وغفرائني لفعلته.
سامحه الله لم يترك لي فرصة كي
أثبت له مقدار محبّتي، وما أكنّ له
من حضور واحترام».

أن تختصر إنساناً في بضعة سطور
أو في مجلّد كبير، أمر عسير، لا بل
مستحيل على الإطلاق. إنّما إيراد
نذر قليل من الحوارات التي عشتها
معه ولا زلت، يمكن أن يبلّ شغف
الباحثين.

رأيته يمسك بيد ولد في الخامسة
عشرة من عمره، يجلسه على
كرسيّ، يضع حول عنقه منشفة،
ويبدأ بقصّ شعره ممدّناً بلحن
غريب عن الفن المألوف. مضت
نصف ساعة ليكون الشعر الكثيف
قد ارتفع عن الرقبة، والخصل
المتدلّية على الوجه ذهبت أدراج
الريح، وهذا المشط يعمل لتنظيم
الباقى بمفرق على الجهة اليسرى.
ويأتي دور المرأة الصغيرة ليكسب

بعدها رضى «زبونه» وضحكته المدويّة التي
أدخلت السرور إلى قلوب من كان حاضراً هذه
الحفلة الفريدة.

مرّة ثانية يشمّر عن ساعديه حاملاً سطلاً،
ممسحة ومكنسة خشنة وبعض الصابون
والمنظّفات الأخرى. طلب من بعض أولاده
مساعدته، فهبّ الجميع واتّجهوا نحو الحمّامات
التي كانت راتحتها تسدّ الأنوف، فكانت يداه
تشارك مع أيديهم ليعمّ الفرح والسعادة
قلوب الجميع.

ومرّة ثالثة، بعد بحثه عن مكان يأويهم طيلة
شهر من أشهر الصيف الحارّة في أحد الأديرة
في رأس المتن، يشترك الأب عفيف مع
اللاعبين، يرقص مع الراقصين، يصفّق مع
المصفّقين، يغنيّ مع المغنّين حتّى موعد النوم
حيث يخلد الجميع وفي قلوبهم سعادة وانتظار
للغد مع أحلام كثيرة.

ويوم يتخذ قراراً بعقوبة تجاه أحد أولاده،
يعاقب نفسه بالمثل، ويقع في معتكفه مصلياً
غارقاً في حضوره لله.

سألته عن مصدر سعادته، فأجابني بأنّ فرحه
دليل ثقته بدعوته. فمرّ جوابه من دون أن
يترك في نفسي كبير أثر إلى أن استلمت
رسالته بعد وفاته. وما إني أعمل على تقليده.
وفهمت أخيراً أنّ لحظة دمعت عيني في
الميلاد الماضي، غمرني الفرح لرؤية أولاد
ينتقلون من الضياع إلى الخطوة الأولى في
درب خلاصهم. هم فرحون وأنا تدمع عيناى.
ما هذه المفارقة العجيبة؟

هل يدخل فرح الأولاد فرح الميلاد إلى نفسي؟
هل فرح الآخرين هو دليل على الفرح
المفترض أن يدخل إلى نفسي؟

إذا قبلنا أنّ الله هو الذي يختار مريديه، وهذه
هي القاعدة التي تبنّينا منها في كثير من
الأحداث. فمن المنطقيّ أنّ الله، وحده، هو
الذي يبعث الفرح في نفوس مريديه.

من هم رسل هذا الفرح، وما الصفات التي
يتمتّعون بها؟

هل للفرح مدرسة، هل له قواعد مرسومة أم
أنّه ينبثق عن معاينة الخير في تجلّيه الكامل؟

هل للفرح علامات يمكن للمرء أن يستدلّ بها،
وتكفيه مؤونة السؤال عن الشروط الواجب
توفّرها؟

نعم، أجابني يومها، هناك فرح الميلاد
الحقيقيّ، فرح الميلاد بعد الألم لأنّه فرح
الإستحقاق!

هل يكون فرح من دون إستحقاق؟

أجل، هنالك نوع من الشعور بالفرح ينتج عن
الإحساس بالإشباع كالزهرة التي ما أن تحسّ
بالدفع والضوء حتّى تتفتّح نائرة الجمال
والسعادة في نفوس الناظرين. لكثّما ما أن
تغيب أشعّة هذه الشمس بحرارتها الحنونة،
حتّى تذبل وتتناثر وريقاتها سريعاً. هكذا، قال
لي، هي الدعوة التي تتفتّح بسرعة مدّعية

امتلاك الحقيقة، مسرعة في نقلها من دون أن
تقرنها بالأفعال من جهة، والرضى أو السلام
الداخليّ من جهة ثانية. وأضاف: فرح الميلاد يا
أخي هو «زمرم» في الكيان، هو «زمرم»
المبارك في قلب المسافر إلى الله، هو نبع
الفرح الذي ولّده التجسّد لأنّه العهد الجديد
الموثوق به والمنتظر... في عمق الألم والوحدة،
تجد الفرح إن كنت مسافراً إليه. عندما تقبع
في خلوتك بذاتك تنتظر الزائر بكلّ شوق،
تنسى حاجتك الآنيّة، لتنظر إلى اللحظة التي
تملأ كيائك في لفائك بمن تحبّ. تنسى الحاجة
الآنيّة كي تتوجّه بكلّ قدراتك للقاء الحبيب.
عفيف، لا شكّ مررت بما أمرّ به، يوم عاب
عليك بعضهم أنّك لم تكتب، لم تترك أنراً
يعبّر عن مرورك على خشبة هذا المسرح، أنت
الذي نلت شهادات عليا في الفلسفة، وعلم
الإجتماع، والأدب الفارسيّ؟

هذا صحيح، قال، هذا حق! إنّما الذي غاب عن

والقبح، والجمال.. أشياء تملأ الزمان والمكان، فما على العاقل إلا أن يختار وينسج ويقدم لكل حال لبوسها بطريقته وعلى هواه...

القصة عنده يراها ويصورها على سجيته، ولا يؤلفها؛ فتحسها، وتسعى إليها بين أفراد المجتمع، فإذا هي الرونق الطبيعي. وهي، لو افتقرت إلى الحكمة مرةً والإثارة حينًا، فإنها الخاطرة الصادقة، وهي عنده على حد قول «الحداد» جسم متناسق الأعضاء تحت ثوب من اللفظ يشاكل المعنى ويقربه ويهدبه فيحلو لعين كل قارئ.

خليل تقي الدين لم يقلد أحدًا، ولم يهوَ التركيب في أقاصيصه. إنه جوال بين الناس، يحمل آلة تصوير هي ذلك القلم السيال، فإذا رأى منظرًا تشفته العين وتعلق به النفس، صوره مضخمًا الصورة أو مصغرًا ومقرمها حتى تبرز ملونة زاهية، وتكون البدعة التي تحب والعاطفة التي تنزف، بأسلوب حبيب إلى العقل والقلب بنبضه وحصافته وحسن استعارته. وجرك إلى مشاركته الشعور والنقمة، أو الحبور والنعمة.

فما رأيك بمشاهد البؤس الثلاثة هذه؟ أولها: الفتى الذي يسابق الهرة في كومة النفاية إلى علية السردين، وقد أدمت شفثيه بشيء يسد به رمقه. وثانيها: بائع الترمس الصغير الهارب من وجه القانون وقد تعثر وذرّ الترمس على الرصيف، وهو خائف من رجل القانون الذي يمنع الباعة المتجولين الصغار حفاظًا على عيون السيّاح - القانون الذي يحمي عيون السيّاح ولا يحمي الأطفال المشردين الجياع. وثالثها: المرأة المستعطية تحمل طفلها العاري تحت المطر تخيئه بيد، وتستعطي بالأخرى. أليست هذه المشاهد سيّاطًا تلذع ضمائر الحكّام، إذا كان لهم ضمائر؟! أليس هذا أدب

الانسانية - أدب الحياة كما هي!! وهو الذي قال: «أنا أكتب لأصوّر الحياة كما تراها عيناى. أشخاص قصصي ليسوا أشباحًا. هم بشر من لحم ودم نقلتهم من مسرح الحياة».

فلسفته تدور حول الانسان وإكرامه خلقًا ومعيشة وقوانين، ومسرحه نبع ثر يغرف منه ما حلا له، أو ما لا يألّفه من عنعنات الدنيا وأشياءها البارزة الأليمة. ثم يضمن هذا المسرح بعض آرائه الاجتماعية، كالفوارق في الأخوة الإنسانية كما جاء في «الإعدام»: «كان الرجل أمام الضابط شيئًا حقيرًا - كومة من بقايا إنسان». ونحو: «هو لا يحب شيئًا ولا يبغض أحدًا إذ ليس له شعور ولا تفكير». وكما في تمارا: «إنها أرادت أن تكون إنسانًا، فافتقرت بذلك الغلظة الكبرى». «آلة الجبارة» (وهي النظام) يجب أن تدور باستمرار، وهي لا تعرف الشفقة ولا الرحمة فهما (في نظر النظام) من اختراع الضعفاء».

ثم يضمن هذا المسرح بعض أفكاره المتأصلة في ثقافته ومعتقدده، كفكرة التناسخ والحياة مرّات عدّة ليزيد في إدراك المعرفة إلى أن يصل إلى المعرفة الشاملة فيصير متحدثًا بالبارئ. وهنا يلتقي مع مفكري الرابطة القلمية: جبران، ونعيمه، والريحاني. يقول في «الإعدام»: «من أنا؟ أمجرم دُفع إلى الجلاد في عمر مضى، وعالم عفا، وزمن فات؟». وفي قصة «الديك» يقول: «هي أبدًا عطشى للحب ولو عاشت ألف حياة».

ويضمنه بعض معتقده بالقدر، كما في «نهاية قصة» يقول: «ألا ترين أن لقاءنا هنا، وانتظارك صديقتك، ووصولي الساعة... كل هذه أشياء متجمعة وحوادث متناسقة نظمها القدر في دقيقة واحدة». ويقول في «الغاشو»: «العمر مكتوب لابن تسعة لا يموت ابن عشرة»، وإذا

كان قبوري في بتلون لا أموت في البرازيل».

أما أسلوبه فهو الطبيعي الملون، وطريقته في نقل الصورة هي الطريقة الموحية المختصرة: الأسلوب العصبى من جهة التأثير، والهادئ المعبر من جهة التأثير: «حلقة المشنقة هي النقطة التي تنتهي بها عبارة الحياة». و«بدوا في الشوارع كأسراب النمل تسير على قطعة رخام». و«المرأة تطبق جميع أنواع الحرمان إلا حرمان الحب». و«هي أبدًا نائرة على الزمان تقاومه بالمساحيق والألوان، وتدفعه بالخداخ حتى خداع نفسها».

وأخيرًا حسبنا هذه الإطلالة على أدب خليل تقي الدين، فليس لنا مع هذه العجالة أن نلمّ بالبيّنات الكثيرة في فكره وأسلوبه وصوره وصدقته وقربه من القلوب، ولكن أقول لهواة الأقصوصة - وهي درب فنّ يحمل المتعة والخطرة والموعظة واللمحة الانسانية، وهو فنّ يتسم بالعجلة في الوصول إلى الهدف لمن ليس له طول أناة على معاناة القصة الطويلة الغنية بالمواقف والأبطال والأزمات والأمكنة والثقافة الواسعة - أقول لهؤلاء الهواة: اقرأوا خليل تقي الدين، اقرأوه مرارًا، فهو من ألمع من كتب في هذا الفنّ في شرقنا الحبيب، وهو مدرسة في الأقصوصة الاجتماعية الهادفة، وفي الوطنية النبيلة، وفي الأسلوب المحبّب الجريء الشفاف.

خليل تقيّ الدين

في مئويّة ولادته ١٩٠٦ - ١٩٨٧



◀◀◀ خليل تقيّ الدين

◉ | زياد أبي فارس

هو سليل تلك الأروقة «البعقلينيّة» التي أنجبت من أهل الفكر والقلم غير واحد: ففي الشعر «أحمد»، وفي النثر والقصة «أمين وسعيد»، وفي القانون والسياسة «بهيج»، وفي الأقصوصة الاجتماعية «خليل»، وغيرهم.

احتلّ خليل المكان البارز في الأقصوصة في شرقنا العربيّ، وكان له منذ النصف الأوّل من القرن العشرين جولات عميقة الأثر من حيث الهدف، والأصالة، والبعد الانسانيّ، والأسلوب المشرق، واللمحة النادرة. وجولاته: «الإعدام»، وعشر قصص من صميم الحياة، و«تمارا»، و«العائد»، و«ينبوع الفنّ»، و«خواطر ساذج».

بنات قلمه- كما أسماها- من صميم الحياة؛ هي البساطة اللأفتة الواعية، وهي العنقود الشافي، وهي التي - إذا مَحَصَّتها مُدْرِكًا غاياتها وأبعادها- عَرَفَتَ ذلك الشيء الذي يسمونه السهل الممتنع.

أشخاصه طبيعيّون دون تنميق ولا زخرفة، عرفهم في المجتمع واحدًا واحدًا ولم يركب ولم يزيّن، وكثيراً ما انتحل إحدى شخصيّاته، كما في «تمارا» و«الإعدام». وهم الحقيقة المجرّدة، والحقيقة عند خليل هي المتوخّاة. يؤمن أنّ الطبيعة هي المدرسة الموحية المثلى: الحقائق، والمآثر، والعيوب،



وُلد خليل محمود تقيّ الدين في بعقلين عام ١٩٠٦. وبعد أن حاز إجازة في الحقوق من جامعة القديس يوسف، عُيّن كاتباً في مجلس الشيوخ، ثمّ مديراً عاماً عام ١٩٤٣. وفي عام ١٩٤٦، دخل السلك الدبلوماسي، فتنقّل سفيراً في ١٩ دولة عربيّة وأوروبيّة وأميريكيّة.

انتسب باكراً إلى دنيا القلم، وهو ابن بيت عماده الكلمة حقاً وجمالاً، فكان من أركان عصابة العشرة في دار المكشوف، وكتب في الصبّاء واشتُهر بواقعيّة قصصه: تامارا- كارمن وحسن- عشر قصص- العائد- خواطر ساذج- الإعدام.

وفي ما يأتي أعضاء عليه، تحيةً لذكرى مئويّة ولادته الأولى:



خليل تقّي الدين

د. عصام الحوراني
بين القصة وعصبة العشرة

إنّفته لأوّل مرّة في مكتبه بشارع الحمراء أوائل ربيع عام ١٩٧٣، وكنّت أبحث يومذاك عن المنتديات والمجالس الأدبية في لبنان في النصف الأوّل من القرن العشرين. إستقبلني الشيخ خليل تقّي الدين بطلةً فيها كبر المتواضع، وهيبة الرجولة المسؤولة، وعنّفوان أهل الثقة الكبار الأشداء. فهو خدّن الجبل الأغرّ، حيث الامارة ومقرّ فخر الدين. هناك، في بلدة بعقلين، وُلد الشيخ خليل عام ١٩٠٦، فكان بينه وبين شموخ هذا الجيل سلالات نسب، وعهد لا يتلاشى على مرّ الأزمان.

تخرّج الشيخ خليل في كليّة الحقوق بجامعة القديس يوسف عام ١٩٣١، وتسلّم مناصب رسمية في وزارة الإعلام، والإذاعة اللبنانية، وصار مدير عام الدفاع الوطني، وسكرتير عام مجلس النواب سنة ١٩٤٣، قبل أن ينتقل إلى السلك الدبلوماسي ويصبح وزيراً مفوضاً مطلق الصلاحيّة لدى السفارة اللبنانية في موسكو عام ١٩٤٦، ويتنقل منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٦٥ من عاصمة إلى أخرى: من موسكو إلى ستوكهولم، فمكسيكو، والقاهرة، وأنقرة، ولندن أخيراً.

هذا المحامي الألمعيّ الذي غور في دهاليز الإدارة اللبنانية منذ البدايات ناشطاً مقداماً، وطوّف في عواصم الغرب دبلوماسياً بارعاً معايئاً لسياسات دول العالم في زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي أثناء الحرب الباردة، لم يهجر قلمه قطّ خلال معارج هذه الحياة، ولازم دوحة الأدب، فأخى ظلّ لها شهاء

من الخيارين انجاز وكلاهما مرّ، ولكنّ الحلّ يأتيه من القدر: يحصل حادث يموت فيه نجله، فينفطر قلب والده حزناً عليه، ويلتاع اللوعة الكاوية لفقده قرّة عينه، ولكنّه، وراء حزنه اللاهب، يشعر شعوراً غامضاً بالارتياح: لقد سلمت الأرض.

إنّها حقيقة لا تُنكر في النفس الانسانية عندما يصيبها شرّ يثبت منه خير حسب القول السائر. فالحزن الشديد على فلذة الكبد حقيقي لا مرأى فيه. ولكنّ الشعور بانحلال مشكلة كانت عاقلة بفعل غياب المحزون عليه، وزوال عبء كان جائئاً على صدر الوالد التاكل، هما أيضاً حقيقة لا مجال لنفيها، وقد عرف الخليل أن يصوّر هذه الحقيقة بقالب قصصي رائع، وهذه ميزته ككاتب قصّة يعرف أن يسكبها بالأسلوب الموائم لها: أسلوب طليّ، منسرح، مُشرق، جميل دون تعمل ولا صنعة، ولطيف متناه في اللطف، يُشيع جوّ القصّة في نفس القارئ دون جهد؛ وقد تجلّى هذا الاسلوب بكلّ بهائه في قصّة تمارا، التي استقى الكاتب موضوعها من وقائع شهدها عندما كان سفيراً للبنان في الاتحاد السوفياتيّ وجلبت عليه نعمة عقائديين رأوا فيها تعريضاً بالنظام الذي يوالونه، وسبّبت له عداء الدولة التي عمل سفيراً لبلاده فيها.

ولكنّ المؤسف أن خليل تقّي الدين أعطى الوظيفة من وقته واهتمامه أكثر ممّا أعطى الأدب، فبعد تلك الكتب الثلاثة التي أصدرها في أوائل عهده، لم نعرف له غير قصّة تمارا، التي صدرت في كتيّب صغير عن «دار الصياد». وزاد طينه بلّة عودة أخيه سعيد من مغتربه والهالة التي انعقدت حوله كأديب ساخر بارع في القصّة والرواية وصاحب أسلوب شخصيّ جدّاً وطريف، ممّا عطى نوعاً على أخيه خليل وجعل الأولويّة بين الشقيقتين لسعيد.

ويبقى أن خليل تقّي الدين كان مقلّاً في عطائه الأدبيّ، إلا أنّ قليله كان كافياً لإحلاله منزلة متقدّمة بين كتّاب القصّة اللبنانيين.



خليل تقي الدين <<<

| جان كميد
في القليل الذي أعطاه

الشيخ خليل تقي الدين، برز اسمه كبيراً منذ البدء عبر منشورات «دار المكشوف» لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش، مع شلّة من الأدباء تحلّقوا حول هذه الدار، كان منهم الياس أبو شبكة وعمر فاخوري ورثيف خوري ومارون عبّود وصلاح لبكي وتوفيق يوسف عبّود. وقد صدر له عن هذه الدار ثلاثة كتب، اثنان منها مجموعتان قصصيتان هما **عشر قصص والإعدام**، أمّا الكتاب الثالث فهو مجموعة مقالات بعنوان **خواطر ساذج**.

ثمّ كان هو وفؤاد حبيش والياس أبو شبكة وميشال أبو شهلا أعضاء رابطة أدبية شكّلوها باسم **عصبة العشرة**، رغم أنّها لم تضمّ في الحقيقة غير هؤلاء الأربعة؛ وقد اشتقّ أبو شبكة من اسمها توقيع المستعار: **عصبصب**.

عرّف الشيخ خليل، بصورة رئيسة، كقصصيّ. غير أنّي قرأت له شعراً لم يكن فيه مجلياً كثيراً، معتمداً الأوزان القصيرة جداً ممّا يدلّ على قصر نفسه الشعريّ. وهو في الشعر كان على غرار أفراد الشلّة الذين هو واحد منهم، والذين حاول معظمهم قرض الشعر ثمّ أقلعوا عنه باكراً وانصرفوا إلى القصّة والنقد ومواضيع الأدب عمومًا، كمارون عبّود (في ديوانه **زوابع**) وعمر فاخوري (الذي طوى شعره فلم ينتشر منه شيئاً) ورثيف خوري وتوفيق عبّود اللذين اعتمدا أيضاً الأوزان القصيرة، فلم يسلم من السقوط تحت غربال الشعر من هذه الشلّة غير أبي شبكة وصلاح لبكي.

حتّى ميخائيل نعيمة الذي لم يكن بعيداً عنهم من حيث علاقته بدار المكشوف، وقد نشرت مجموعته القصصيّة **كان ما كان**، حاول الشعر

في ديوانه **همس الجفون**، إنّما لم يكن لهذا الديوان من تال بين مؤلّفات نعيمة الكثيرة.

خواطر ساذج.. قرأته، فلفتني فيه تقمّص الكاتب شخصيّة الانسان البسيط: رجل الشارع أو «ابن البلد»، الذي، على بساطته، يلحظ بعين قلبه انحرافات المجتمع والتواءات الحكام والناس، ملتقطاً إيّاه بشفافية حسّ (son sens) وحده المباشرة دون الحاجة منه إلى إعمال الفكر والمنطق، وهي فعلاً مقدرة من الكاتب الرفيع الثقافة، الواسع مدى المعرفة، والبالغ من النضج الفكريّ مبلغ النخبة العالية، أن يتلبّس حلّة الانسان العاديّ، ويتكلّم بلهجته، وينظر بمنظاره إلى الأمور.

ولا يتميّز خليل تقي الدين في أدبه بهذه الخاصّة وحدها، بل إنه، في قصصه، محلّل نفسيّ عميق؛ وآخذُ شاهداً على ذلك قصّة ظهرت له في مجلة **الأدب الجديد**، تدور حوادثها على رجل من الجيل القديم، يتعلّق بالأرض كما يتعلّق بها كلّ أبناء جيله، ونجله الشاب الذي لا قيمة عنده لـ«عودة» في القرية يحتفظ بها والده ويحرص عليها كأنّها تراث من الماضي أكثر ممّا هي مورد للرزق.

ويقوم النزاع بين الشاب الذي يريد بيع العودة لانقضاء عهد الزراعة في عرفه وانصراف مجاليه إلى العمل في المدينة.. وبين الوالد الذي يرى في فقد أرضه هذه انسلاخ قطعة من كيانه. ويطول هذا النزاع بين تشبّث من جانب وممانعة من الجانب الآخر، مضافاً إليه نزاع ذاتي في نفس الوالد: ويّله الأرض العزيزة عليه ويّله ابنه الأعرّ، فلا يصلّ إلى حلّ لهذا التمرّق الذي يعترّبه.. ويغدو فريسة الهمّ والألم إلى أيّ خيار



◀ ◀ ◀ خليل تقيّ الدين

◉ | المحامي فيليب أبوفاضل
في أربعة من كتبه

فُتشتُ في جداول كتب مكتبتي، فوجدت بينها أربعة كتب لخليل تقيّ الدين، هي: تامارا، وعشر قصص من صميم الحياة، والإعدام، والعائد.

أسلوب خليل تقيّ الدين القصصي بسيط وواضح، وكلماته مأخوذة من صميم الحياة - لغتها كلمات أبناء الجبل الأشم. يكتب ليصوّر ما تراه عيناه في الحياة. وأشخاصه من لحم ودم؛ لهم أسماءهم، ولهم طريقة عيشهم، ولهم عاداتهم وتقاليدهم. فخليل تقيّ الدين يطمح إلى تصوير ما في الحياة من واقع، ولا يطمح إلى تغيير ما في الحياة؛ فالكذاب كذاب بلا مواربة، والصادق صادق بلا صقل أو تلميع، والخائن يرتكب خيانتة وهو يعيش، ومثله المجرم... فتأتي القصة قطعة من الحياة المعاشة، لا تراعي خواطر متفائل أو متشائم.

ليس في قصص خليل تقيّ الدين عقدة قصصية، ولا فيها أخبار الجنّ والعفاريت، ولا هي نسج الخيال الصافي، بل في قصصه العشر «من صميم الحياة» نجد «نداء الأرض» حيث عرزال الناطور، فوق هضبة تشرف على «وادي الصفاء»، عرزال من ورق الملول بُني في قلب سنداينة هرمة، ومعركة تقوم بين الناطور وعبان عتيق تنتهي بوخز كفّ الناطور بناب الأفعى وسحق رأس الأفعى «بمداس» الناطور. يبقى المهمّ في هذه القصة، رغم ما فيها من القصصيات الاستطرادية، صورة التعلّق بالأرض، وقصة حبّ جرّد شمشمون الضيعة من قوّته فلاكت سمعته الألسن، وصارت قوّته مضغة الأفواه عندما خانته يمانه في رفع الجرن الذي على العريس رفعه. وهكذا توالي الأقصوصات «في مهبّ الغرام»، حيث يسقط الإنسان الذي أضاع نفسه متسكّعا على أبواب الحبّ عندما جاء استحقاق الحبّ. ويصل الكاتب إلى «ذكرى

الهُوى الأوّل» التي نسّمته بأطرى مشاعر الحبّ، و«فارس الشامي» يحتجّ على التقاليد التي تجعل الكلّ ضحاياها. أمّا «سارة العانس» فقد انتهى بها الأمر إلى الجنون، لشدة ما حسدت وأرادت أن تستأثر بأدوار غيرها. و«جسيم امرأة» صورة السقوط. أمّا الزعامات الداجلة فلها «طريق الوجيه» الذي لا ينفكّ عن إخبار أهل القرية بمقابلاته التي أجراها عندما نزل إلى بيروت؛ من رئيس المهندسين إلى المدير العام إلى القائمقام إلى كرسيّ المطران. وما يؤلمه أن الياس قد توصل للتمنّع بطريق، فراح هو «البك» يسعى لمدّ الطريق إليه، حتّى إذا انتهى به الأمر إلى إفلات الزعامة من يديه ارتدى على سريره: شقيّا، متهدّما، بانسّا كأنه جنّة ألقيت في تابوت. وعندما تزفّ فتاة في عمر الورد إلى شيخ هرم متهدّم الجسد، فلا بدّ أنّه «بعد العرس» سينقل هذا الشيخ الجرثومة المدنية إلى الجسد البضّ الطاهر في العروس التي قدّمت قرباناً على مذبح المال والجاه، وليقول خليل تقيّ الدين إنّ في كلّ واحد ممّا ازدواجية، فإذا خانته دفن واحدة من الزوجين ورجع، فإنّ سألته عمّن دفن يُجبّ دفنت «صاحبي الذي مات». وإذا بقي الإنسان يحسّ بأنه «السجين» المأسور والمكبل في قيود المدنية، فله إحراق نفسه ليتطهّر منها. أمّا «تامارا» وإن اعتبرها خليل تقيّ الدين قصة برّ بوعد، إلاّ أنّها في حقيقتها، إلى تشويق القصة، رسم صورة للنظام الدكتاتوريّ الستاليني. وكلّ ما أدخل على هذا الهدف من صور رقص وعريّة وجنس وما إلى ذلك، ما هو إلاّ إطار تشويقيّ. فخليل تقيّ الدين كان يهّمه أن يرسم لنا الإنسان آلة في النظام الاستخباراتيّ، يسير صوت مجهول يتلقاه ولا يعرف صاحبه أو يتعرّف به؛ كلّ وارقص واشرب وتزوج، إنّما عندما تأوي إلى وحدتك، أعلم المجهول، صاحب

جمال، وذوافة أدبٍ حيٍّ وفنٍّ متوهجٍ أنيق، وكان له في قلب تلك الدوحة العامرة مشاركة فاعلة، ودور رياديٍّ مهمٍّ منذ أواخر العشرينيات، وفي غمرة النهضة الأدبية.

كانت بيروت آنذاك تحتضن كوكبة من أدباء وشعراء وصحافيين، يواكبون مفاهيم جديدة، بدأت نسائمتها تهبّ عليهم من كلِّ صوب، وبخاصة من الغرب، حيث المدارس الفكرية المتنوعة الاتجاهات التي تأثروا بها، كما تأثروا بأدباء المهجر. أسس ميشال زكور عام ١٩٢١ جريدة **المعرض**، يتراأس تحريرها ميشال أبو شهلا، ويشترك في التحرير: فؤاد حبيش والياس أبو شبكة، فكان الشيخ خليل يتردد على الجريدة بعد أن ينتهي من عمله في مجلس النواب، يزودها بمقالاته الأدبية المتنوعة. كانت المعرض ملتقى هؤلاء الأدباء، يجتمعون في مكاتبها كلَّ يوم، يتداولون في الشؤون الأدبية والفكرية، وينشرون فيها مقالاتهم وقصائدهم وقصصهم. وخطر ببال أحدهم أن يكون لهم جمعية أدبية تضمهم، فكان كما رغبوا، وسموها: **عصبة العشرة**، لأنهم أرادوا ألا يتجاوز عددها العشرة. وفي الواقع لم يزد عددهم عن الأربعة: ميشال أبو شهلا، والياس أبو شبكة، وفؤاد حبيش، وخليل تقي الدين الذي كان قد زودني بأخبار هذه الجمعية الأدبية في أثناء المقابلة التي أشرت إليها. وانتقل الرفاق الأربعة فيما بعد إلى مجلة **المكشوف** التي أسسها عضو العصبة فؤاد حبيش عام ١٩٣٦. حملت المكشوف لواء

التجديد، ونادت بالتحرّر من قيود الماضي، وكما قال الشيخ خليل في «وصيتي الأدبية بعد أن ذهب رفاقي»، والمنشورة في مجلة **الجمهور** شباط ١٩٧٣: «ثار فؤاد حبيش على كلِّ زائف، ومقلّد، ومجتزّء... ويوم نشأت عصبة العشرة وكان فؤاد روحها المحرّك، سار جيلنا على الطريق التي شقّها فؤاد». وحدّثني قائلاً: «أول أهداف العصبة كان تحطيم الأصنام الأدبية، فحملت في الثلاثينات حملات كاسحة على أدباء وشعراء كانوا لا يزالون يقفون على الأطلال... وإذا أردنا أن نبني، علينا أن نهدم ونحطّم، ثمّ نعود إلى مرحلة البناء الجديد... وطالت مدة الهدم سنتين أو أكثر... وجعل الرفاق من المكشوف المنبر الحرّ الذي يعبرون فيه عمّا يجيش في صدورهم، فكانت لسان حالهم، وهي الجريدة الأسبوعية الأدبية التي تحمل لواء التجديد، وكانوا يوقعون مقالاتهم بأسماء مستعارة أحياناً، واضعين تحت التوقيع هذه العبارة: من عصبة العشرة...» وكان الشيخ خليل تقي الدين يوقع مقالاته باسم: «ساذج». وفي هذه الخواطر كان يصوّر ما مرّ به من أحداث الحياة، والتي تتعلّق بشؤون الإنسان البسيط، فكتب عن ماسح الأحذية وأمثاله. لقد حاول مع رفاقه إخراج الأدب من أبراجه العاجية، والانتقال به إلى مجال الحياة النابضة بالحركة، وقد قال: «... مهنة الأدب هي نقل صور الحياة هذه إلى نفوس الأدباء، ومن ثمّ يعبرون عنها بكلام صحيح. والأدب ليس التزويق في الكلام والألفاظ، بل هو روح وجوهر وارتواء من الينبوعين اللذين يرتوي منهما كلٌّ فنّ: الكون والحياة».

بدأ أعضاء عصبة العشرة يشعرون بأنّ للقصة القصيرة أهمية في البناء الأدبي، فهي تشبع نهمهم، ومن خلالها يتصلون بالناس ويقولون ما يفكرون به. فدفع توفيق يوسف عواد بـ **الصبي الأعرج** إلى دار المكشوف، ثمّ أتبعها بـ **قميص الصوف**، ودفع الشيخ خليل تقي الدين

إلى **المكشوف** أيضاً عشر قصص من صميم الحياة. قال الشيخ خليل في المقابلة نفسها: «... وهذه القصص كانت تنشر أولاً في المكشوف، ثمّ في المعرض، وبعد ذلك تجمع في كتاب، والفضل يعود للشيخ فؤاد حبيش الذي كان ينشرها على نفقته».

ونشرت المكشوف أيضاً للشيخ خليل: تمارا، والإعدام، وخواطر ساذج، كما صدرت له عن دار النهار: العائد، وله أيضاً: مذكرات سفير وغيرها من المؤلفات الكثيرة. يقول الشيخ خليل تقي الدين في مقدمته لـ عشر قصص من صميم الحياة: «أنا أكتب لأصوّر الحياة كما تراها عينايا لا عينايا غيري، وألقي شيئاً من النور على نواح منها، يمرّ بها الناس ولا يقفون. وهؤلاء الأشخاص الذين تمر بهم هذه القصص ليسوا أشباحاً أبدعتهم مخيلتي إبداعاً، بل هم بشر من لحم ودم نقلتهم من مسرح الحياة، وكان الأدب سبيلي إلى ذلك... أنا إذا أعبّ من الحياة الينبوع الأكبر الذي لا ينضب، فإليها مرّدت إبداعياً أو إخفاقي... عمل الخيال كله ينحصر في أنه يسهل للكاتب خلق دنيا خاصة به تشبه الدنيا التي نعرف، ونفخ الحياة في أبطالها وأشياؤها، وإبداع جوّ من الحقيقة يغمر القارئ ويبعث في نفسه اللذة الروحية التي يقصد إليها أبناء الفنّ جميعاً، لا أبناء الأدب وحده».

الشيخ خليل تقي الدين، الذي كان المحامي اللامع، والمدير النشط، والسفير الديبلوماسي اللبق... رحل عام ١٩٨٧، ليبقى أبداً على مر الأجيال، الكاتب المبدع الذي أسهم مع رفاق له أبرار، في عملية النهضة الأدبية في مطلع القرن العشرين، من خلال ما كتب في المكشوف والمعرض من مقالات متنوّعة في الأدب، تضجّ كلّها بروح التجديد، والحرية، والحياة. ومن خلال القصص التي كانت حكايات من ماضي الناس وحاضرهم، وكانت فلذات من قلبه وروحه.

يا- آ-آ-آ معروف... أوعا القشاط، سائلًا: سلمان يا ابني مين معروف
خبّرني عنه وعن القشاط والدولاب.

◀◀◀ خليل تقّي الدين

◦ د. صادق مكّي وحلم الأنس الضائع



كان في داخلي دافع كبير
يحثني على الكتابة عن خليل
تقيّ الدين، وكان الدافع في
الواقع مهمًا، متمنلاً برغبة
جامعة في الكتابة، حاولت
ردها، بل وجدت الرغبة في
الاستجابة لها أقوى...

عدت إلى مؤلفات خليل تقيّ
الدين أراجع ما قرأته منها،
وأقرأ ما لم تسمح لي الظروف
بقراءته سابقًا... ولم يطلّ بي
الوقت حتّى بدأت الحوافز
تثور في داخلي، ورحت أفهم
الدافع الخفيّ للكتابة،
وعاودتني فكرة كانت تشكّل
عندي قناعة من قناعات
الواقع الأدبيّ اليوم، وما لبثت
هذه القناعة أن توضّحت على
النحو الآتي:

الوصف الذي يمكن أن نصف
به معظم النتاج الأدبيّ اليوم
هو أنّه أدبٌ كُتِبَ على عَجَلٍ.
وكثيرٌ فيه نتاج الذين لا عهد
لهم بالكتابة ولم يتمرسوا بها.
وكثيرٌ منه أيضًا ساهمت في
كتابته عقول أعجميّة وأسنّة
أعجميّة، من نتاج أعاجم اليوم
الذين حملتهم أعجميّتهم على
الكيد للأدب والتراث والعبث
به، وباللغة التي هي الأصل في
الأدب، وشرطها أن تكون لغةً
سليمةً صافيةً نقيّةً مهذّبةً..،
وبهذه الصفات تكتمل أساليب
الإبداع الأدبيّ، فيكون الأثر

ويغيب الشيخ عن هذا الوجود لحظة من الزمن، ينتقل فيها إلى عالم
آخر، فيرى نفسه من خلال نقوش الكتاب ويغرف في عالم التأمل ولا
يوقظه من غفلته إلا هتاف سلمان: «يا. آ.آ. معروف»

ويرغب الشيخ أبو عليّ في الخطبة لولده محمود، وفي طريقه إلى
الخطبة، ومحمود لا تقبل مرافقته عرفًا في هذه الحالة، رافقت أمّ عليّ
زوجها ومعهما صغيرهما سلمان، فإذا في هذه الرحلة يكتمل «نطق»
سلمان عند عين بعقلين، فوقف عند العين ولم يتحرّك. بلى. أخذ الولد
يتلفّت ذات اليمين وذات اليسار كأنه يفتّش عن شيء فحسبته أمّه قد
دهش لرؤية الحارة الكبيرة القائمة فوق العين. وهذه المناظر الجديدة
التي تقع عليها عيناه للمرّة الأولى في بلدة كبيرة كبعقلين، تعدّ مدينةً
إذا قيسست بها بتلون. ولكنّ الولد كان يُجيل في ما حوله نظرات حائرة،
ولا تترك عيناه الصفصافة الكبيرة فوق العين. ثمّ قفز سلمان عن
صهوة الحمار، وأشار إلى الحارة الكبيرة، وقال: «هنا»، فانتهره أبوه،
فظلّ في مكانه، كأنّ قوّة غير منظورة كانت تشدّه إلى الأرض. وعاد
يقول: «هون الدولاب. بدّي إطلع إلى المطحنة».

فيتذكّر سلمان المطحنة وآلاتها وعجلاتها وقطع الحديد فيها ووصل
القشاط برقعة. وإن يكن ما في المطحنة جديدًا عليه، إلاّ أنّه ليس غريبًا
عنه. وفي المطحنة يعرف سلمان الصغير ابنه «معروف» ويتذكّر القشاط
ورقته وهو يدور، ويجلس إلى كرسيّه، ويعرف أنّ اسمه السابق كان
«خزاعي عزّام» وتقوم الضجّة والنداء: «رجع خزاعي عزّام. رجع خزاعي
عزّام». في المطحنة صبي «ناطق»، فيأتي ابنه معروف- صاحب المطحنة
اليوم؛

فيسأله: «وقد أخذه شيء من الرعب: إنت مين؟» قال سلمان: أنا خزاعي
عزّام. «أنا أبوك يا معروف...»

وتنوالى الروايات في مجموعة العائد، وتصبّ كلّها في ما هدف إليه
خليل تقيّ الدين وما يؤمن به.

خليل تقيّ الدين، إضافة إلى ما قلنا عن أسلوبه سابقًا، يصوّر أهل قرانا
ومحيطنا الجبليّ ويستعمل كلماتنا وألفاظنا. ولعلّه من هذه الناحية
يحاكي ويحاكيه نجيب محفوظ وتوفيق يوسف عوّاد وصادق مكّي في
أخذ الموضوع عن واقع الشارع والعامة والضيعة ليرقى به إلى القصّة
بأسلوب شيقّ ورسم أشخاصه بلباسهم القرويّ النمطيّ، ثمّ يسبغ على
قصصه ما يريده هو أن ترمي إليه.

حبوب سوانا قباب، وقباينا حبات في عيوننا، ما لم نعد إلى تكريم
أدبائنا وإحياء ذكرى من سبق منهم.



الصوت، بكل معلومة وصلتك، حتى أدق التفاصيل. وإذا كان الزوج سفيراً، فأخباره وأخبار مراسلاته وصورها ومحتواها وحقيقته الدبلوماسية... كل ذلك يجب أن يكون معلوماً من صاحب الصوت الأجنس الخفي، الذي لا يعرف صاحبه الرحمة، ولا يتكلم إلا لإصدار الأوامر، ويفتح أذنه على سماع الهاتف الأخضر ليتلقى الأسرار والمعلومات.

حتى الزواج يجب أن يؤذن به. وإذا حصلت «تامارا» على إذن بالسفر مع زوجها السفير في المرة الأولى، ثم عادت إلى موسكو، فهي لن تحظى بسمعة الخروج مع زوجها مرة ثانية. وتتشرّد تامارا بعد عودة زوجها السفير إلى بلده، فتبيع ما كان قد اشتراه لها السفير، ثم تختفي أخيراً ولا أحد يعرف كيف انتهت، ومتى، وأين.

أما المجموعة التي تتصدّرها قصّة «الإعدام»، والمحتوية على أربعة أقسام أخرى: «الديك-الواحة-الغاوتشو-نهاية قصّة»، فقد جعلها باسم أولها «الإعدام»؛ ففيها تنفيس عن ثقل يجثم على صدر صاحبها الذي كان عليه أن يريح نفسه بكشف ما فيها، فيزيل المأساة التي بهذا الداخل. ويستهلّ «الإعدام» بقوله: «يُخَيَّلُ إليّ، وأنا أروي هذه الحوادث، أنني أتعرّى أمام الناس». ويروح يروي حالات شاهدها أو مرّ بها، مشدداً على حبّه، لاختيار حالات الإعدام، لا حباً بالإعدام وروية الآخرين في الأمهم، بل لأنه يستعيد من ذكريات ماضيه السحيقة إحساسه بأنه في حياة سابقة عاشها قد انتهت بإعدامه: حالة من حالات الاستذكار هي «الإعدام».

خليل تقيّ الدّين درزيّ موحد، يكتب قصّته العائد، في ظلّ نظريّة رحيل الأرواح من جسد إلى آخر. والنظريّة ليست حديثة؛ فهي معروفة منذ آلاف السنين عند قدامى المصريين الذين كانوا يؤمنون بعودة الرّوح لتسكن جسدها، فيجّهرون أمواتهم من الضراعة المعروفين بالزاد الكافي لقيامه الجسد عند عودة الرّوح. ومعروفة عند أفلاطون وفيثاغوروس. وهي في أساس الرواية البراهمانية والبوذية، وأساس فكرة التناسخ.

وممن عرفوا هذه الفكرة من أدبائنا غير الموحّدين جبران خليل جبران وأمّين الريحاني وميخائيل نعيمة-رحمهم الله.

ولندخل إلى اختصار قصّة العائد لخليل تقيّ الدّين، فنعرف كيف «نطق» سلمان ومن كان في سابقه، لا بدّ من لمحة سريعة على فكر العقل في الإيمان والتقمّص والمسح والنطق، دون بحث التقيّة وفكرة التجلّي الإلهيّ والباطنيّة ومراتبها والمعاد والمقامات.

العقل في إيمان الموحّدين، وفي «الحكمة» أنّ الله بنوره الشعشعانيّ خلق «الإرادة» الهولي في كلّ شيء، الصورة الصافية الكاملة، وبالإرادة، يخلق كلّ شيء بأن يقول له «كن فيكون»، فاكتمل العقل بالنور والقوّة وتمّ بالفعل والصورة وإذ جميع ما هو كائن وجد في كلّ عصر وزمان، فهو «السابق الحقيقي»، فلا يدخل أحد جنة الله إلا بالعقل وبمحبّته. وقد اتخذت فكرة العقل مذاهب لها مع الفرق بين إخوان الصفاء والمعتزلة والمتصوّفين والموحّدين. والتقمّص وانتقال الرّوح فكرة إيمانية ونظريّة لاهوتية لا يمكن إخضاعها للعلم والدليل الحسيّ، وليس لأصحاب فكرة لكلّ جسد روح تغادره نهائياً بانتظار يوم الحساب الأخير، يوم القيامة، ليس لهم أن يغلبوا رأيهم بالعلم على أصحاب فكرة انتقال الرّوح من جسد إلى جسد آخر جديد ترقى فتطهر أكثر، أو تسقط فتسوخ في طريق هدفها الأخير: النقاء والصفاء.

أما النطق، فربط الفكر بالعقل؛ وفي يوم القيامة ترنّع جميع الحجب ويعطى المرء قدرة وقوّة يعرف بها كامل ماضيه.

ولأنّ موضوعنا لا يسمح لنا بالاستطراد أكثر في المسائل الفكرية، فإننا نرجع إلى «العائد» في ملخصه: «العائد» قصّة رمى منها خليل تقيّ الدّين، وبصورة واضحة تماماً، إلى بيان عقيدة التقمّص وتناسخ الأرواح، التي يؤمن بها، «فالشيخ حسين محمود زين الدين» شيخ جليل، مؤمن، عاقل، يقضي معظم يومه في قراءة كتاب الحكمة وفي التأمل.

بينه وبين الأرض لحمة. ويوم سمع بالحرب العالميّة الأولى، سأل نفسه وسأل الناس «لِمَ يتحاربون». وقد فقد الشيخ ثلاثة من أولاده في سعيهم إلى كسب العيش وجلبه على طريق جبل الدروز-حوران، وإذ: «كانت كلّ حبة قمح تصل إلى لبنان مغمّسة بالدم، هكذا فقد الشيخ حسين محمود زين الدين، على طريق حوران، ثلاثة من أبنائه..»

سقطوا، في جملة من سقط في سبيل اللقمة، من شهداء.

ويبقى للشيخ اثنان على قيد الحياة: محمود وسلمان، والشيخ يرّدّد: «يا أمّ عليّ، إنه قضاء الله وقدره. وليس لنا إلا الصبر. والله عزّ وجلّ يحفظ لنا محمود وسلمان. إن الله على كلّ شيء قدير». ويتعرّض سلمان الصغير لمرض غريب، و«ينطق» تحت حمى مرضه بكلمات غير مفهومة. وعلى طريقة أهل القرى القدامى، سلمان «مصاب بالعين» أو عليه «خط»، فتقبل أمّ عليّ وتذهب بسلمان إلى راقية المصابين «أمّ صالح» التي أفتت بأن سلمان «مصاب بعين فارغة زرقاء هي عين امرأة عاقر...» فتؤكّد أمّ عليّ على نظريّة أمّ صالح.

سلمان ينطق ويستذكر.

في إحدى العشيّات، بينما كان الشيخ متربّعاً على الأرض في زاوية البيت، وكتاب الحكمة مفتوح بين يديه، وهو خاشع لله، غائص في القراءة والتعبّد والصلاة، طرق سمعه صوت سلمان، فرفع رأسه عن الكتاب، وانقطع هنيهة عن القراءة وأصغى، وإذا الولد يهتف كأنه ينادي أحداً أو يجاوب نداءً آتياً من بعيد:

المجتمعات، ومن خلال إيصال الكفؤين إلى مراكزهم التي يستحقونها. كما يدعو إلى الوحدة لأنها أساس القوة والنجاح. ويثور على العزلة لأنها مضرّة. ونمثل على ذلك ممّا جاء في المقطوعة: «متى تخلعون عن أعناقكم هذا النير يا بني وطني؟ متى تحطمون أغلال الطائفية الهدامة البيغضية، وتحرّرون نفوسكم من سجونها الضيقة التي خلفتها العنعنات والانقسامات، لتنتلقوا إخواناً أحراراً في آفاق الوطنية الرحبة، بعد أن جعلت منكم الطائفية عبئاً متناافرين».

ونتساءل، ما أشبه الليلة بالبارحة؟ وماذا تغيّر في وطننا، اليوم، وما هي الآفاق الجديدة؟

لا يزال كلام خليل تقيّ الدين صالحاً حتّى اليوم، ولا تزال المشكلات هي هي، وكأننا لم نغيّر، ولم نتعلّم من الأيام والأحداث؛ بل كأنّ خليل تقيّ الدين استشرّف المستقبل، في هاتيك الأيام، وحاول إصلاح المجتمع. فليست ثورته على الطائفية التي غرزت مخالبتها في المجتمعات، إلاّ لأنها خرّبت ما خرّبت، عبر الزمن، فسبر غور التاريخ ليقول لنا إنّ الطائفية تفرّق، مما يستدعيك للاستنتاج بأنّها تهدّم، أمّا الدين فيجمع ويقرب.

ليست ثورة خليل تقيّ الدين إلاّ بقصد الإصلاح الحقيقي. فتراه يضرب لك الأمثلة المتعدّدة عن تضحيات الأفراد في البلدان الأخرى تجاه أوطانهم؛ فالوطن غال، ويستحقّ التضحيات بما له علينا من واجبات. ويستمرّ خليل تقيّ الدين في لفت الأنظار، وكأنّه يقارن بين أبناء وطنه وبين سائر الأوطان، ليحنّنا على التفاني والتضحية في سبيل بلادنا؛ يقول: «أفلا ترون الملايين من الناس ينفون لتبقى أوطانهم، ويموتون لنحيا بلدانهم، ويدوقون الهول والروع في سبيل خيالهم الأسمى، أي الوطن».

ويشدّد خليل تقيّ الدين إلى وطنك المختلف بجماليته الرائعة، وتنوعاته المحبّبة. ويؤكد لك أنّ وجود الأديان فيه ليس إلاّ بهدف جعله في مصافّ الدول الراقية، فهي مصدر غنى فكريّ. فشعبه يستحقّ العيش، ومن هنا يحمله مسؤوليّة كبرى، متوجّهاً بالكلام إلى وطنه، مشخّصاً إيّاه، وكأنّه بذلك يورّي عن المسؤولية. ويرى كلّ واحد يتمنّع بالإحساس المرهف، وبالخيال المجنّح. ونظراً لهذا الشعور، يستلّ التمايزات ليحضّك على الوحدة، لأنها منبع القوة والفرادة والتفوّق، واستشراف المستقبل الآمن. يقول خليل تقيّ الدين «فيا وطني لبنان: إنّي أصغيت إلى أصوات النواقيس ترجّعها الأصداء بين هضباتك وأوديتك، وسمعت الأذان الرائع القويّ يرسله المؤذّن مع الفجر في أعلى مآذنتك، وتعالّت إلى نفسي صلوات المؤمنين تتصاعد من زوايا صوامعك وخلواتك. والله، لقد اتحدت هذه الأصوات جميعاً في السماء، وتعالّت إلى إله واحد، فكيف يا بني وطني، تريدون أن تختلف أصواتكم على الأرض، وينقسم بعضكم على بعض»

كلام منطقيّ يسوقه خليل تقيّ الدين بأسلوب رائع أخاذ، ليحنّك على الوعي. ويتساءل مع المتسائلين عن جدوى الخلافات التي يمكن تجاوزها برقيّنا وبوعينا، وهي حاصلة نظراً لتمنّعنا بحبّ الله، وتعلّقنا بوطننا، وبسموّنا بصلواتنا الرائعة الموحّدة، المتصاعدة من الأرضيات إلى العلويات، عبر مسار واحد يراه خليل تقيّ الدين في سموّ لبنان إلى الأجل والأبهي، لأنّ في غير ذلك انتحاراً للقيم وللمفاهيم.

فكلّما تعلق خليل تقيّ الدين بالسموات، تعلق بالجماليات الأرضية، لأنها تجذبك إلى الفوق، فيقدّم لنا صورة من أروع الصور. ويبدو أنّ خليل تقيّ الدين يتمنّع بالوصف الأخاذ الذي

يغمر سائر القرى اللبنانية التي قدّمت لأبنائها ما عجزت عن توفيره البلدان الأخرى، فكان اللبنانيّ منمازاً عن سواه بالحبّ، وبالرقي، وبالوعي. فلا والله، لم أر مثل وصف كاتبنا في القرية اللبنانية، ذلك أنّها لؤلؤة متوهّجة، برّاقة ساحرة كما الشمس «من قريتي اللبنانية الصغيرة، أرى الشمس تشرق، وتغمر بأشعتها الذهبية الجبال، والسفوح، والسواحل، والشيطان على السواء، وأسمع خرير الجداول تسقي الأرض ومن عليها، وأرى السنابل السمراء المثقلة بالحياة تنحني تحت منجل الحاصد لتطعم الجياع على السواء...»

لقد جرفت الرومنطيقية خليل تقيّ الدين عبر جمالات بلاده الخلابة، وعبر أشياء الطبيعة بكاملها، فإذا به مسحور بها، يهيم بها كالعاشق بحبيبته. فالكلام حول الطبيعة يزخر بالحبّ. و مثل هذا يدعوك للتفاني في ربوع بلادك.

فوالله، أيّها الأديب الكبير، لو تمكّن الشعب من قراءة آثار مبدعيه، وتعرّف على مؤلّفاتهم، لعبدوا بلادهم وقُدّسوها، لأنها أمّهم الوحيد في البقاء، وفي العيش برخاء وهناء. وهنا، هنا فحسب، لا أستطيع أن أرى اثنين يختلفان في وطن هو وطن الجمال والنخوة والحبّ والأمل والعنفوان والحياة.

خليل تقي الدين

د. يوسف عاد
من خلال «يا بني وطني»

تعود بي الذكرى مع خليل تقي الدين إلى السنين. يوماً، كنتُ على مقاعد الدراسة، وقد أغوتنا قراءة المشهورين، مثل جبران جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وأمين الريحاني، والياس أبو شبيكة... ولحسن حظنا، حينها، وقعنا على نصّ لخليل تقي الدين، وهو بعنوان «يا بني وطني». قرأت النصّ، واحتفظت به، وحتى اليوم، لا تزال معانيه الثائرة عالقة في ذاكرتي، فهي تحدّثك عمّا يعانيه كلّ لبنانيّ، من الطبقيّة والطائفيّة، والتخلّف... وجماليات الضيعة اللبنانية.

ولشدّة شغفنا بالمطالعة، كنتُ نقارن بين النصوص التي تشدّنا وبين كتابات جبران. ومما لفتنا ثورة خليل تقي الدين، التي لا تقلّ عن ثورة جبران على أوضاع بلادنا المتخلّفة، بقصد توعية الشعب، وانتشاله من بؤر الفساد الاجتماعيّ، وإيصاله إلى حالات من المعرفة، ليدرك مصيره الحقيقيّ. وعرفنا، يوماً، أنّ كثيراً من الكتاب المغمورين قد يكونون عظاماً في فكرهم، مؤثّرين بأرائهم، غير أنّهم يظلّون طي الكتمان.

ورجعت، اليوم، إلى دفاتري، فقرأت مجدّداً، مقطوعة خليل تقي الدين، فوجدتها زاخرة بالمعاني الثرة التي تصلح لكلّ زمان ومكان، فإذا بها كالبخبز اليوميّ المحيي.

ينتقد خليل تقي الدين في مقطوعته الشعب (وليس الحكّام)، ويركّز على ذلك، لأنّه لا يمكن إنقاذ مجتمعا إلاّ عبر انتشار الوعي بين الناس. فعندما يعرفون ما يبغون تبدأ المسيرة الصحيحة. ذلك أنّ إصلاح الحكّام والأنظمة يكمن في إصلاح الشعب. من هنا، يمكن إصلاح

الأدبيّ جميلاً. مع التذكير بأنّ الأعاجم الذين دخلوا ميدان الأدب العربيّ قديماً برعوا فيه، وأغنّوا التراث، وقدّموا إسهامات رائعة لا ينكرها أحد.

عندما عدت إلى مؤلّفات خليل تقي الدين أحسست بالغربة تباعد بيني وبين معظم النتاج الأدبيّ الذي تطالعنا به العبقريّات الأدبيّة اليوم، وذلك عندما شعرت أنّي لست منها، ولا هي من مزاجي؛ إذ إنّني عندما أقرأ ما كتب خليل تقي الدين، ومعاصروه، والسابقون، فإنّ أدبهم ينضح بجوّ عامّ فيه من الانسانيّة والرومنسيّة وتصوير الواقع، ما يجعل القارئ يحبّ أدبه، ويحبّ أهله، ويحنّ إلى ماضيه، وينفعل بالأحداث... فيعيش هموم الناس ومشكلاتهم، ويحسّ بأنّ الأدب هو الصوت الصارخ لمجتمعه وواقعه، كما يحسّ بحلاوة الأدب الذي يكتبه في نسجه، وسبكه، ومفرداته، وتركيب الكلام فيه، وصوره البديعة... حتىّ صارت القراءة تشكّل متعة عظيمة للقارئ، وفيها مثل المشاعر الذي يحسّ بها الانسان المتدوّق للفنّ وهو يجول في معرض ناجح؛ وفيه أيضاً مثل ما يحسّ صاحب الثقافة الموسيقيّة وهو يسمع عزفاً لقطعة موسيقيّة من القطع الفنيّة الخالدة...

وحاولت أن أستخرج العبرة ممّا مرّ بخاطري في هذه اللحظات، فرأيت أنّ فنّ خليل تقي الدين في الكتابة ليس فيه عولمة، ولا فيه فحش ولا عزّي ولا غريزة... بل إنسانيّة عارمة تعاطف مع المجتمع الانسانيّ ببسر وبساطة، وعمق، وصدق... وأنّه لم تكن قديماً عولمةً ولا قرصنة، ولا هيمنة على العقول والنفوس، ولا حماقات تبدأ بالسياسة، وتنتهي بالاقتصاد، وتتحول إلى الفكر فتفسد العقول بمقدار ما تفسد النفوس، ويصير الأدب- في جانب كبير- ينحو باتجاه الفساد والإفساد.

رعى الله أيّاماً كنتُ فيها نقرأ أمثال خليل تقي الدين. ورعى الله أجيالنا الجديدة، فلا تكتب مثل ما كتب خليل تقي الدين، ولكنّها تكتب بروح تشبه تلك الرّوح التي كانت عنده وعند أدباء زمنه، فيسلم الأدب ويسلم الفكر وتسلم النفوس، ولا تهوي الأمّة في غياهب مظلمة غير ذات قرار.



والإضافات، بما يعزّز ثقة المتلقّي بمصدر الخبر وصدقيّة الصحافيّ.

٤. التعامل مع الخبر لحقيقة خالصة، وتقديمه بموضوعيّة وحياديّة، وعدم توظيفه واستثمار نتائجه.

٥. تقصّي جزئيات الحقيقة حول الخبر، وسردها بتواتر زمنيّ يعكس تطوّر أحداث الخبر، بما يسهّل رسم الصورة الخبريّة أمام القارئ، وفهمها بطريقة أيسر، بحيث لا يكون ثمة عوائق على طريق الوصول إلى الحقيقة الخالصة.

بين الخبر المركب والحقيقة المركبة

١. الخبر المركب: يتحدّد مفهوم وطبيعة الخبر المركب بأنه مؤلّف من فقرات خبريّة، ويتضمّن تفاصيل عدّة، مأخوذة من مصادر مختلفة، حول موضوع واحد؛ بمعنى أن تخدم الفقرات التي تجيب كلّ واحدة منها على الأسئلة التقليديّة للخبر، الموضوع المركزيّ للخبر، من خلال حسن التوليف والتنسيق للمعلومات، التي تتعدّد فيها الأمكنة، والأزمنة والأبطال، وتتألف لخدمة الموضوع الذي يشكّل محور الخبر المركب الذي يتألف من أخبار صغيرة ووقائع وأجزاء خبريّة، تتكامل في ما بينها لتشكّل قصّة خبريّة، مبنية بأسلوب سرديّ إعلاميّ، يقوم على البدء بالذروة ثمّ يتدرّج إلى الأقلّ أهميّة والتركيز على التفاصيل، التي تشكّل في بعض الأخبار المركبة مجالاً لتحقيق تمايز إعلاميّ وسبق مهنيّ، لأنّ التمايز بين خبر وخبر وبين صحافيّ واحد يكون في التفاصيل وجزئيات الخبر.

٢. أمّا المعرفة المركبة، فهي مجموعة معارف وحقائق متناسلة ومترابطة زمنياً ومنطقياً ونتائج، تتكامل للتلاقى في شكل دائريّ، لا فجوات معرفيّة فيه. فالانطلاق من المعرفة المركزيّة التي تقدّمها المعلومة حول الحدث، يكوّن عمليّة تلقّ عموديّ مباشر، بين المرسل والمتلقّي، من دون أن يستتبع ذلك إضافات أو تعليقات شارحة، بل تركيز

٥ | نظريّة المعرفة الدائريّة

تقوم نظريّة (المعرفة الدائريّة) التي عملت لإطلاق فكرتها وتقييد أسسها، وتحديد فلسفتها ووظيفتها، على ركائز ومتابعات، تتكامل وفق نسق تواليّ لتشكّل رزمة من المعارف الواجب أملاكها لتكوين فكرة شاملة وواضحة حول خبر أو حدث أو واقعة أو قضية، يتمّ تناولها أو الإشارة إليها في حديث أو نصّ تواصلّي وإعلاميّ تحديداً.

فالنصوص الإعلاميّة تجهد لتقديم معلومات للقارئ بهدف إعلامه بما يحصل من أحداث، تستحقّ أن تُنشر ويُعرف بها، والعمل على إبقائه في جوّ ما حدث ويحدث، بمعنى إخباره بالمستجدّات وتذكيره بالواقعة وتفاصيل الحدث الذي تشكّل الكتابة حوله نوعاً من الاسترجاع الإعلاميّ، الذي يربط تطوّرات الحاضر بالماضيّ ومسبّباته، فيقوم الصحافيّ باستعدادات خبريّة وتحليليّة، ويربطها بالإنبيات، ويعيد توليفها وتقديمها كنصّ متكامل الجوانب والعناصر.

ولأنّ العمليّة الإعلاميّة، تستلزم في طبيعتها التركيز على تقديم (معارف)، بمعنى الإعلام والإخبار والشرح والتحليل والتبسيط، بما يفيد المتلقّي وتستجيب لمتطلّباته، فإنّ الوظيفة الأولى للإعلام هي البحث عن المعلومة وإعادة إنتاجها وتقديمها بما يخدم المعرفة الكاملة.

وتتركز خدمة المعرفة على

١. دراسة طبيعة اهتمام الجمهور، والمستوى الفكريّ للمتلقّين.
٢. تبين مدى امتلاك الجمهور للحشريّة المعرفيّة والرغبة في الإحاطة بكلّ مفاصل الخبر ومسبّباته ونتائجه.
٣. قدرة الإعلاميّ على تقديم خبر موثوق وخالص، متبوع بتفسيراتٍ منطقيّة، وتحليلاتٍ مقبولة، بعيداً عن التأويل



هـ. المعرفة العمقيّة

وتركّز على التفاصيل والأبعاد والخلفيات، وتقدّم قراءات واجتهادات، وتتناول الأمور بالعمق التحليليّ.

و. المعرفة الاستعداديّة

وقاعدتها استخدام المعلومات واستثمار الوثائق والتسجيلات لخدمة النصّ وإغنائه بالمعلومات الثابتة.

ز. المعرفة البانورامية

تهدف إلى التذكير بموضوع، وتعمل على تقديم معلومات بأسلوب سريع، استعراضيّ وغير معقّد، بما يتيح تعريف القارئ بالحالة العامّة المحيطة بجوّ الموضوع المطروح.

ح. المعرفة الدائريّة

وهي التي تنطلق من زاوية من زوايا الحدث، وتعمل لتناول النقاط المتعلّقة بالخبر من مختلف جوانبها، بحيث تنتهي المعالجات من حيث بدأت، وبشكل دائريّ، تكون كلّ نقطة فيه نقطة هامّة يجب التركيز عليها، أو عدم تجاهلها على الأقلّ.

ويشكّل هذا النوع من المعارف الإعلاميّة محور الاهتمام الذي نتناوله بالبحث، انطلاقاً من الشكل الدائريّ والجديد للقالب الخبريّ، وصولاً إلى الفنيّة الأسلوبية للكتابة الدائريّة، ووظيفة هذه الكتابة وخصائصها.

التوجهات الحديثة في الصحافة العربية تقنية المعرفة الدائرية

○ | د. جورج كلاس



○ | مقدمة

تعيش الصحافة العربية، بفعل التطور ومواكبة المعاصرة الإعلامية، بوظيفتها: الإخبارية والمعرفية، حالة تبدلية في مفهوم الإعلام، وفلسفته، واستخداماته، خصوصاً في الميدان الصحافي، الذي لا يزال صاحب قدرة دعائية وتغييرية، على صعيد التحليل وتثبيت القناعات أو تبديلها.

○ | أنواع المعرفة الإعلامية

يمكن التمييز بين أنواع من المعارف الإعلامية، يتّصف كلّ نوع منها بخصائص وميزات معينة منها:

أ. المعرفة الجزئية

وتتركز على جانب من جوانب الخبر أو الحدث، ولا تقدّم معرفة متكاملة ووافية حوله.

ب. المعرفة اللحظية

محورها حقيقة اللحظة، أي الحقائق المعروفة حتى هذه اللحظة، وتسمى أيضاً المعرفة الأولية، والتي من شروطها أن تكون عناصرها الخبرية المتوافرة، عناصر من الحقيقة، وليست كلّ الحقيقة. فعبارة (الأولية)، تعني الحقائق الأولى والمتوفرة.

ج. المعرفة المباشرة

ومثالها الحقيقة الواحدة التي يتضمّنها الخبر البسيط الذي محوره حدث واحد.

د. المعرفة العمودية

وهي التي تبحث عن جوانب خبرية من مصادر متنوعة، ومثالها الخبر المركّب، الذي يحيط بالموضوع من نواحٍ عدّة.



ويدخل هذا في صلب الإستراتيجية التحولية - التطورية التي تفرض نفسها على صناعة الإعلام، التي يجب أن تكون مواكبة لارتقائية المستوى الفهمي للناس، ما يطرح، على هامش عملية التحديث، قضية (الحدثة الصحافية) في اختيار المواد والمواضيع، وطريقة معالجتها وتقديمها، وفنية كتابتها التحريرية، المتفّلتة من رواسب الانشائية وفنون الأدب الخالص، لحساب الكلام الذي يؤدي هدفه مباشرة، بمعنى احتراف صناعة الكتابة الصحافية الخالصة، التي تتكامل فيها عناصر الخبر أو المعلومة بشكل دائري، لا فجوات إعلامية فيه، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه (تقنية المعرفة الدائرية) التي تستجيب لمتطلبات المستعملين، وتردّ على تساؤلاتهم بإيجاز إقناعي، بعيد عن الاختزال الجاف.

والتوجهات الحديثة في الصحافة العربية، لا يمكن أن تقاس بالمطلق، أو أن يحكم على تقدّمها بشكل عام، لأنّ لكلّ دولة من الدول العربية رؤيتها ونظامها الإعلامي الموافق لطبيعة نظامها السياسي، أو المستوى الثقافي العام لشعبها؛ وهذا ما يخلق إشكالية في تحديد مفهوم (الصحافة العربية)، بين أن تكون (صحافة عربية) أو (صحافة أنظمة عربية) أو (الصحافة العربية المأمولة)، أو (صحافة العرب) أو (صحافة باللغة العربية).

وتنتج هذه المفاهيم الافتراضية على الانطلاق إلى التمييز بين الصحافة العربية المستقلة وصحافة الواقع العربي، بأشكالها المحاكية للنظام، وصحافة المأمول التحديتي الافتراضي، التي تنطلق إلى نموها مهنيًا وفكريًا، وصناعة كتابية متخصصة.

وتتعدّد أنواع المعرفة التي توفرها وسائل الإعلام، بتعدّد مصادرها وأشكالها. فإذا كانت إحدى وظائف الإعلام، تعميم المعارف على الناس، والعمل على محو أمية مركّزة حول موضوع أو قضية محدّدة، فإنّ إحدى مهامّ الإعلامي هي أن يقوم بعملية الاستعلام للإعلام، وتأدية وظيفة المعرفة الإعلامية، التي تتركز على محورين اثنين:

محور التعريف، حيث يجتهد الإعلامي لتقديم المعارف والمعلومات للقارئ. ويكون دور الإعلامي هنا أن يقدّم المعلومة للقارئ.

محور التعرف، حيث يسعى القارئ للاستعلام والاستزادة والحصول على تفاصيل شارحة. ويكون على القارئ هنا أن يسعى وراء المعلومة بنفسه.

الأدبيّة وضيقها التعبيريّ والدلاليّ، فتخلع عنها رداء الخصوصية القوميّة، واللهجويّة، بحيث يكثر فيها توليد المصطلح (المنقول)، بما يهيئ لإنشاء لغة إعلاميّة عالميّة واحدة متداولة لفظاً، بسبب كثرة توليد المصطلحات الجديدة واستعمالها، والتي تحلّ شيئاً بعد شيء مكان التعبيرات والمفردات التي يسقطها الزمن من قاموس اللغويّ المتداول في مختلف اللغات. إنّ تعميم المصطلحات عن طريق وسائل الإعلام، من شأنه أن يقرب طرق التخاطب بين الناس ويسرّ عملية التفاهم التبادليّ بينهم، بما يؤسس للغة إعلاميّة عالميّة واحدة.

واللغة الصحافيّة العربيّة التي تشهد إدخالات يومية إلى قاموسها التعبيريّ والتداوليّ، وتعيش تحديات إبلاغيّة على هذا الصعيد، تصل إلى حدّ المعوقات التي تستدعي إعادة تفسير وشرح للمقصد، هي مدعوة لتأسيس (مرجعيّة لغويّة إعلاميّة) لتوحيد المصطلحات وتعميمها، مخافة إحداث إشكالات في طريقة الوصول السهل إلى المعنى السليم والصحّ، وأصول التوليد والتعريب واعتماد المصطلح الأنسب، وهذا ما شأنه أن يعوّق التبسيطيّة اللغويّة والتعبيريّة، في عمليّة الفهم والإفهام.

○ | ثالثاً: تقنيّة المعرفة الدائريّة: الكفاية الإعلاميّة

من أبرز الاتّجاهات الحديثة في الصحافة، اعتماد تقنيّة المعرفة الدائريّة، التي توفر للقارئ أوسع باقة من المعارف والأخبار والمعلومات والمتفرّقات، وفق تقنيّة مركّزة تهدف إلى إبقاء القارئ في دائرة ما يحدث، وما يستجدّ، إن على صعيد الحدث الخبريّ، وإن على صعيد خبر المتابعة وكيفيّة استكمال المعلومة وأصول استشراف ما وراء الحدث، بحيث تقدّم المعلومة مع مسبباتها ونتائجها، الأمر الذي يوفّر عمليّة إعلاميّة متكاملة، أساسها الكفاية الإعلاميّة التي هي من مواصفات الصحافيّ المحترف للكتابة الصحافيّة بفنونها الخبريّة والتحليليّة والاتقانيّة والتعبيريّة.

والطالبيّة والرياضيّة والصحيّة والتسلويّة والمتفرّقات والدوليّات وترجمات الصحافة الغربيّة، ما يجعل الصحيفة نشرة (المستجدّات) العالميّة والمحليّة في مختلف الاهتمامات والاتّجاهات، تلبية لمتطلّبات تعدديّة الأذواق.

٤. إيلاء الشان الثقافيّ والفنيّ اهتماماً أوسع ومركّزاً، نظراً لتنامي الإعلام الثقافيّ والفنيّ، وكثرة المهتمين بهذا النوع من الإعلام الذي هو (إعلام كماليات).

٥. الاهتمام بالتغطيّة الصحافيّة (تعريف بالنشاط)، والنقد (تقويم النشاط) في مجالات الإنتاج الفنيّ والأدبيّ والإصدارات الجديدة على مستوى الكتب والمسرحيّات والأفلام، وتوفير إعلام بانوراميّ يُبقي القارئ في الجوّ الثقافيّ العام.

٦. الاهتمام بتوليد التراكيب والاشتقاقات الجديدة، التي ترفد المخزون اللغويّ العربيّ بالمفردات الحديثة (المعربّة)، أي إنّ الصحافيّ يلعب دور المجدّد اللغويّ.

٧. التركيز على مفهوم (المصطلح) والعناية بدلالاته كعبارة تقود إلى الإفهام وتحديد المحتوى الذي يندرج كشرح للمصطلح ومضمونه، بهدف تركيز المعنى وتكثيف مضامينه، والتركيز على دور الجريدة في تحديد المصطلحات الجديدة التي تدخل يومياً إلى الحياة العامّة والعلميّة والتخصّصيّة، يعطي الجريدة دور (المجدّد اللغويّ) و(الضابط للمعنى)، حرصاً على تركيز المقصد الكلاميّ الخبريّ والتحليليّ، بحيث لا يكون توليد المصطلحات عائناً أمام التبسيطيّة الإفهاميّ، الذي هو من قواعد التحديث الصحافيّ.



ومن أهمّ وظائف المصطلحات الجديدة المنقولة لفظياً مثل (إنترنت- فاكس- راديو- تلفزيون- كومبيوتر...) العمل على ردم الهوة جزئياً بين اللغات العالميّة، حيث تظهر باضطراد ألفاظ موحّدة ومفهومة لفظاً ومعنى على مستوى أكثر من لغة أو لهجة عالميّة. ولا نعرف بالضبط الوقت الذي تحتاجه كلّ لغة من اللغات الصحافيّة العالميّة لتتخلّى عن عزلتها

فالقارئ كسول، لكنّه متطلّب يريد أن يعرف كلّ شيء بأقلّ جهد وأقلّ مساحة وأقلّ وقت. ٧. تنمية الرغبة الاستعلاميّة لدى القراء، من خلال فنّ اختيار الموادّ غير المسبوقه، وإشراكه في التفكير والمعالجة عن طريق تشجيع موادّ (صحافة القضايا) والكتابات الحرّة. ٨. تربية الحسّ النقديّ لدى القارئ، وتشجيعه على قول رأيه في كلّ موضوع يهّمه.

ب. التحديث، على مستوى التحرير

ويتبدّى التحديث في فنّ الكتابة الصحافيّة، من خلال: ١. الابتعاد عن المطوّلات التحريريّة، وإهمال التحليلات الواسعة والجمل الطويلة. ٢. الإكثار من التحقيقات الاستقصائيّة، لأنّها نوع من السبق الإعلاميّ الذي تنفرد به الجريدة، والذي يلاقي قبولاً واسعاً لدى القراء الراغبين في الجديد والقراءة. وفي هذا المجال نفّرّق بين:

□ | السبق الإعلاميّ: الذي هو فنّ الوصول إلى معلومة أو موضوع صحافيّ أو خبر قبل وسيلة أخرى، وتحقيق نجاح ميدانيّ وفق استراتيجية الوصول إلى المعلومة.

□ | التفرد الإعلاميّ: أي أن تنفرد وسيلة بمادّة خبريّة دون غيرها، بمعنى صناعة الحصريّة، في الخبر أو المعلومة أو التحقيق، وذلك وفق استراتيجية خلق خبر جديد والبناء على مفاعيل التحقيق الاستقصائيّ.

٣. الإكثار من عدد الصفحات والأقسام التخصّصيّة، الخبريّة والتحليليّة والاقتصاديّة

على عناصر الحدث. في حين أنّ المعرفة المركّبة، تسعى إلى تقديم معلومات موسّعة حول الحدث، بحيث يتمّ رصد المعارف والمعلومات المتعلقة بالحدث وظروفه، وجمعها وترتيبها، ثمّ يعمل على صياغتها فنيًا، وفق نمط دائريّ تلتقي فيه البدايات- الأسباب مع النهايات- النتائج مرورًا بمركزيّة الخبر. ومن شأن اعتماد النمط الدائريّ لتقديم النسق المعرفي، أن يوفّر للقارئ- المستعلم نظرة بانورامية تسهّل عليه الاطلاع الشامل والسريع على بنية الحدث وتفاصيله وأجوانه والردود عليه، وتوفّر الوصول إلى جزئيات الحدث والتفاصيل الملحقة به.

٥ | أولًا: الصحافة العربيّة والاتّجاهات السياسيّة

تنقسم الصحافة العربيّة، الموزّعة النشأة والولاء وفق طبيعة النظام السياسيّ في البلد، من حيث هويّتها السياسيّة إلى اتجاهين رئيسيين:

١. صحافة الأنظمة
٢. الصحافة السياسيّة الحرّة، والمتحرّرة

أ. صحافة الأنظمة

وتنصّف بتوجّهاها السياسيّ المنضبط المقيد والموجّه، لأنها تدور في فلك النظام العقيدّي أو الحزبيّ أو العسكريّ الانقلابيّ والثوريّ والتعبيريّ.

هذه الصحافة، تعيش أسسها، وتبقى أسيرة ذلك الأمس، وتخاف التحديث أو الخروج من ثوبها القديم. فعقيدتها جامدة، وموادها محدودة، وهي أشبه ب(أمر اليوم) الذي يكرّر التعاليم والتوجيهات الخادمة لمصالح الجهة الحاكمة، فهي إذا جزء من السلطة أو إحدى أدواتها.

ومن أنواعها: صحافة الحزب الحاكم، وصحافة الأحزاب العقيدية، وصحافة مجلس قيادة الثورة، وصحافة الجماعات الدينيّة المتشدّدة. وهذه الصحافة المنضوية والملتزمة، تسيطر عليها نمطيّة واحدة في العنونة، واختيار المواد، وأصول التحليل

الذي يكون صدىً انعكاسيًا مباشرًا لصوت السلطة. فالتحليل هنا يكون تحليل رأي وليس تحليلات آراء حرّة، بمعنى الترويج السياسيّ الأحاديّ والبعيد عن مفهوم التعدديّة السياسيّة.

ب. الصحافة السياسيّة الحرّة، والمتحرّرة

يتحدّد مفهوم الحرّيّة في صحافة الأنظمة الليبراليّة، بمدى تخلي هذه الأنظمة عن ممارسة (دور الرقيب)، ومدى رعايتها لمساحة الحرّيّة، في وجوها ودورها الإعلاميّ والسياسيّ والتنمويّ، والانفتاحيّ. فالصحافة السياسيّة المستقلّة هي جزء من أجزاء المجتمع الحرّ، وهي تتكامل مع عناصر فكريّة، وتسعى إلى التأسيس لديمقراطية واسعة في سبيل حضور أفعال، وتغيير أكثر تأثيرًا.

ومن مظاهر الصحافة السياسيّة الحرّة

١. التعدديّة الصحافيّة، بهويّتها الإنتمايّة وفلسفتها التنافسيّة، مهنيًا وتوجّهًا.
٢. التنوّع في معالجة الأخبار وتقديم التحليلات.
٣. تأسيس نمط فكريّ سياسيّ لشخصيّة المطبوعة، يعكس توجّهات المسؤولين عنها، أو الجهة التي تنطبق باسمها، أو القراء- الزبائن الأوفياء لها.
٤. إنّ شخصيّة المطبوعة تفرض مسبقًا، نوع الأخبار ونوعيّة التحليلات، بمثل ما تفرض نوعيّة ومستوى قرّائها، بمستوياتهم واهتماماتهم، بمعنى القارئ المتطلّب والصعب.
٥. التأكيد على مفهوم (الاستقلاليّة) في الصحافة.
٦. توفير حرّيّة الوصول إلى مصادر المعلومات.
٧. حماية الصحافيّ وحماية المعلومة والرأي.

٥ | ثانيًا: التوجّهات الحديثة في الصحافة العربيّة، ثنائيّة التحديث

تفرض العمليّة التطوريّة في الصحافة، بأساس إطلاقها وظروف نموّها، إتباع برنامج محليّ، بمعنى (الخطوة خطوة) للانتقال من

حال إلى أخرى، بالمعنى التحديثيّ أو التغييريّ، بشكل هادئ لا يخلف اضطرابًا، أو صدمة فجائيّة، تنعكس سلبيًا على أيّ تحديث. وهذا ما ينطبق على عمليّة التحديث في الصحافة العربيّة، على مستويين:

- أ. على مستوى هويّة الصحيفة ووظيفتها السياسيّة أو المعرفيّة.
- ب. على مستوى التحرير بأنماطه الابلاغيّة المباشرة.

وهذه الثنائيّة في التحديث هي في صلب عمليّة تطوير التوجّهات الحديثة في الصحافة العربيّة.

أ. التحديث، على مستوى هويّة الصحيفة

ويكون ذلك من خلال:

١. إتباع التطور العامّ، وتدريب الفئة الناشئة من القراء على الانفتاحيّة في المعرفة، (عولمة صحافيّة).
٢. ملاءمة متطلّبات الحياة الجديدة، لأنّ القارئ لم يعد قارئًا عاديًا، بل متطلّب، (متلقّ إيجابيّ).
٣. مراعاة (معنى الوقت) بالنسبة للقارئ، أي ضخّ معلومات في مساحة صغيرة ومحدودة، أي فنّ المواءمة بين الوقت والمساحة الخبريّة والرغبة في الاستعلام.
٤. تبسيط العناوين، والابتعاد عن التعمية والأحجية في الإرشاد إلى مضمون الخبر، وعدم إثقال العنوان بكلمات معجميّة وتراكيب مبهمة.
٥. اختصار النصوص، أي الاختزاليّة في الكتابة الإعلاميّة والابتعاد عن الإنشائيّة.
٦. اعتبار أنّ القارئ كسول، ويريد الحصول على أكبر قدر من المعلومات والتحليلات، بأقلّ وقت ممكن من الجهد الفرائي.

إنّ تقنيّة المعرفة الدائرّة، تقوم على مفهوم المعرفة التامة، التي تتكامل شعاعاتها، منذ انطلاقة العمليّة الإعلامية حتّى نهايتها، بحيث تتلاقى المقدّمة مع الخاتمة من دون فجوات خبريّة أو معرفيّة.

○ | رابعاً: التحديث وفنّ اللحظويّة

يستلزم الحضور الدائم والناجح للجريدة، البقاء على تماسّ دائم مع القارئ واحترام (لحظويّة الحدث) و(أنيّة المعرفة). ولتوفير عمليّة المعرفة الدائريّة والتمكاملة، بنتّ الصحف الكبرى صناعتها على شكل مجمّع LLAM متكامل، بعد أن فرض ذوق القارئ واهتماماته وتطلّعاته تحديّاً في بنية الجريدة، التي انتقلت من شكل المؤسّسة الحرفيّة الموجّهة إلى زبائنها، إلى شكل المجمّع الصناعي-المعرفي المتكامل الذي يجد القارئ في أبوابه العديدة كلّ ما يطلبه، بل كلّ ما يتمناه، وهي تسعى إلى إرضاء القارئ المواظب، وإغراء القارئ المُحمّل وجذب مهتمّين جدد.

ولعلّ الاهتمام بـ (ما يتمناه) القارئ هو اليوم بمثابة:

١. العمل الاستباقيّ، الساعي إلى ملاقة القارئ في نصف الطريق الاستعلامي.

٢. تربية القارئ على أنّ الجريدة ليست فقط (أخبار الأمس) بل (أخبار الغد) أيضاً، بمعنى (التوقّع، المحتمل الحدوث). ويكون هذا نتيجة المتابعة المتخصّصة للمحرّرين الرئيسيين فيها.

٣. الاهتمام بالإرتقابات والاهتمامات التي قد ينشغل بها القراء، القدامى والناشئون؛ فالقارئ المتطلّب يهتمّ بما حدث، وبتربّح ما قد يحدث ليبقى في دائرة الحدث.

والجريدة مهما كانت (مغلقة) بمعنى (صحافة القارئ النخبويّ أو العقيدّي أو المتخصّص)، فإنّ من أبرز استراتيجياتها الحديثة التي تتبّعها للحفاظ على رصيدها، هو، أن تعمل على مستويين اثنين:

□ | مستوى الحفاظ على زبائنها الأوفياء لشخصيّتها وخطّها وأقلامها وهويّتها، والمعتادين على قراءتها وعيشها كجزء من يومهم. ويكون ذلك من خلال الخروج من دائرة الماضي إلى آفاق الحاضر، وتطوير العمل الصحفيّ، موادّ وتقنيّات واهتمامات، أي مساندة المعاصرة والتطوّر المستدام.

□ | مستوى السعي اللحظويّ لكسب زبائن جدد، وبناء شبكة علاقات واسعة بين شراحت المجتمع بتعدديّة اهتماماتهم ومستوى ثقافتهم واختلاف أذواقهم.

○ | خامساً: حرّيّة الاختلاف والرأي المركّب

هناك ظاهرة أخرى لافتة ضمن الاتجاهات الحديثة في الصحافة العربيّة، هي ضمان (حرّيّة الاختلاف) ضمن موادّ الجريدة الواحدة، بل ضمن الصفحة الواحدة في الجريدة، بمعنى أن نقع في جريدة يوميّة مستقلة، على مقالات تحليليّة، وقرارات نقدية، لحالات السياسة والاقتصاد والفكر، يظهر فيها تباين حادّ وواضح في منهجيّة الطرح والعرض والتحليل والاستخلاص. وكلّ واحدة من هذه الموادّ والمقالات تحمل توقيع محرّر رئيس ومحرّرف وعريق في العمل الصحفيّ. والأكثر لفتاً، أنّ كلّ كاتب يقتنع بما يكتب ويدافع عنه، وأنّ القارئ يقرأ كلّ المقالات (كوجهات نظر)، ويتجاوب مع ما تضمّنته من آراء، لأنّ كلّ مقالة

فيها شيء من الصّحّ، والقارئ الذوّاقة يعرف بأنّ عليه أن يركّب أجزاء الحقيقة من خلال اطلاعه على آراء الكتّاب المحلّلين، وليس من خلال تبنيّه المسبق لرأي القلم الواحد في الجرائد الممسوكة، إن لم نقل (الموجّهة).

وهكذا، يخرج القارئ، من خلال قراءته للتحليلات الخبريّة، وطريقة عرض الأخبار وعنونتها ودعمها بالصور، برأي خاصّ به، هو في بُعد رأي مركّب، وذلك بتأثير من عدّة آراء مسؤولة موجودة في الجريدة وتتنصّف بالتماسك المنطقيّ والتحليليّ الذي يدلّ إلى جزء من الحقيقة أو نسب عالية منها؛ بمعنى أنّ القارئ المحترف والمتابع يتّبع بفعل الممارسة، فنّ تجميع الحقائق النسبيّة، الموزعة في المقالات، وبناء الحقيقة الأكثر تناسباً مع تحليله الخاصّ.

وهكذا يبرز دور الجريدة، في التدريب على تكوين الرأي، لدى القارئ، وإطلاق عمليّة (المقارنة النقدية عنده)، فيوازن ويقابل، ثمّ يصدر حكمه الخاصّ على التحليلات والمواقف ويفاضل الآراء الموجودة. وهكذا نكون أمام القارئ الذي يصدر هو حكماً على الجريدة، بقدر ما نكون أمام الجرائد التي تصدر حكمها على الحكم والحكّام، من حيث هي أشبه ببنياية عامّة وبعين ساهرة، احتراماً للإنسان والمواطن والوطن وكرامة الكلمة وقدسيّة الحرّيّة.

إنّ مفهوم (القارئ الحكم) و(الجريدة النيابية العامّة) و(الكاتب المحامي) ... هو من خصوصيّات الصحافة الحرّة. والحرّيّة هي في أساس الاتجاهات الحديثة في الصحافة العربيّة المعاصرة؛ ومن دونها لا صحافة بالمعنى الاحترافيّ، بل أنماط إخباريّة موجّهة.

وللحرّيّة الصحافيّة، أو الصحافة الحرّة، عنوان عريض هو أنّ الصحافة فنّ تفكير، وتقنيّة تعبير، وفعل تحرّر، ونتاج حرّيّة، وأسلوب إبداع. وكلّ هذه العناصر تؤسّس لحرّيّة الاختلاف وأسلوب الرأي المركّب.

وتقوم التقنية المركزة للمعرفة الدائرية على التالي:

١. ضخّ أوسع كمية من المعلومات بأقلّ مساحة تحريرية، مع مراعاة قاعدة ألا يكون اختصار المساحة على حساب المعنى، وهذا ما نطلق عليه (الاختزال الجاف) الذي يجب الابتعاد عنه.

٢. توفّر الحرية للقارئ للاختيار بين الأقسام التحريرية الواسعة والمتوازنة اهتماماً وعناية، أي توفير تنوع إعلامي في الصحيفة، واعتماد مبدأ (الصحف في الصحيفة الواحدة).

٣. تحويل الجريدة من جريدة الشخص المهتم بالخبر اليومي إلى جريدة العائلة، ومن جريدة الصباح، إلى جريدة اليوم بكامله، لا بل إلى الجريدة التي لا ينتهي مفعولها بعد ٢٤ ساعة، نظراً إلى ما يجب أن تحويه من أخبار ومعلومات وبحوث قصيرة متنوّعة ومشغولة باتقان. فكلّ جزء من أقسام اليوم له موائده التي يمكن أن تقرأ باهتمام أو براحة بعيداً عن عنصر ضغط الوقت.

٤. اتّجاه الصحف إلى اعتماد حصريّة النشر بالنسبة للمقالات المرسلة إليها من كتّاب وباحثين، بحيث لا يتكرّر نشر مادّة، سبق أن نُشِرت في مطبوعة أخرى. كما تشترط الدوريّة على الكتّاب عدم إرسال نشر المواد التي ستنشرها في صفحة القضايا أو صفحة الرأي والثقافة والفنّ والأدب، إلى أيّ دورية أو جريدة أخرى.

٥. إيلاء الجريدة عناية بقسم التسلية والرياضة الذهنية والفكرية. وتؤكّد

الدراسات الاستطلاعية الدوريّة أن القراء يولون اهتماماً واسعاً للتسلية، بنسبة ٣٠٪ منهم. وفي الجرائد اللبنانية ٥٪ من مساحة الجريدة مخصّصة للتسلية والرياضة الفكرية.

٦. الاهتمام بقطاع الشباب، من خلال تخصيص صفحة أو أكثر أسبوعياً لقضايا الناشئين، وتدريبهم على حرية التفكير وأصول التعبير، وتمارينهم على مواجهة القضايا التي تهّمهم، وإتاحة الفرصة لهم لتقديم تجاربهم الكتابية، من خلال توفير منبر خاصّ للأقلام الناشئة.

٧. إيلاء الصحف الاهتمام الكامل بالقضايا الحضارية: ومنها:

أ. التراث

ب. البيئة

ج. ثقافة السلام

د. السلام الغذائي

هـ. أخيار الصحة

و. الاكتشافات والاختراعات والعلوم الطبيعية

ز. الأخبار الغريبة واللافتة للانتباه

وتثبت الدراسات الإحصائية أنّ ٩٠٪ من القراء المواطنين يهتمون بهذه المواد والأخبار، ويتابعون مستجدّاتها، بقدر ما يهتمون بمتابعة المواد الخبرية والأقسام التي تعنيهم بشكل مباشر ورئيسي.

٨. المواد التواصلية (خبر، تحليل، تعليق، رأي، تغطية...) لم تعد مهيمنة على المساحة الورقية في الجريدة، لأنّ المواد الإبداعية (صفحات الأدب والفنّ والثقافة) شاركتها أجزاء واسعة منها. وبالتالي ليس في (أدب الصحف اليوم) ما يشبه (أدب صحف الأمس)، لتبدّل وظيفة الكتابة الوجدانية والأدبية في الصحيفة وإثقالها بالرموز، بحيث غابت الروايات المتسلسلة والقصص والمطوّلات الشعرية، لتحلّ مكانها الاختصارات والقصص القصيرة جدّاً والحاملة للمغزى والفنّ التعبيري.

٩. اعتماد مبدأ (الجرائد في الجريدة الواحدة). وتفسير ذلك أنّ الجريدة، هي، في بعدها التسويقي، سلعة، تخضع لمبدأ العرض والطلب والترويج. وبذلك باتت الجرائد لا تتوجّه إلى قارئ واحد ذي مطلب

خبريّ محدّد، بل إلى قراء عديدين لهم متطلّبات متعدّدة ومتنوّعة، وهذا ما فرض على الجريدة أن تستجيب لمتطلّبات كلّ القراء في العدد الواحد، بحيث أنّ الجريدة الناجحة، يجب أن يقرأها السياسيّ فيرضى، ويقرأها المفكّر فيرضى، وتقرأها ربّة البيت فترضى، ويقرأها الناشئ فيرضى أيضاً! ويفرض مبدأ (الجرائد في الجريدة الواحدة) وجود أقسام صحفية مستقلة، تحريراً وإدارة. ويتكرّس بذلك العمل التخصّصي في الصحيفة، بحيث تُفرز المواد بحسب الأقسام في الصحيفة، ويبقى للقارئ أن يختار ماذا يقرأ؟ ولمن يقرأ؟ ومتى يقرأ؟

فبعد الربع الأخير من القرن الماضي، ونتيجة التطور المعرفي واتّساع اهتمامات الناس، بدأت الجرائد العريقة (الدار الصحفية) تولي صناعة الجريدة اهتماماً مركزاً وشعاعياً، بحيث أصبحت الجريدة بمثابة (نادي القراء) الذي يجد كلّ شخص فيه استجابة لرغباته واهتماماته.

١٠. تعزيز مفهوم (نادي القراء) الذي يفترض تنوعاً في المواد، وعددًا أكبر من الأقسام والصفحات، فنلاحظ ازدياد عدد الصفحات في الجريدة، ونلاحظ أيضاً صدور بعض الجرائد على مدى ٧/٧ أيام، بحيث لا تغيب الجريدة عن القارئ، وتحرص على المحافظة على زبائنها، وعلى جذب زبائن (قراء) جدد مع كلّ إصدار.

علامات الوقف، ومعرفه معنى (النقطة) ومعنى (الفاصلة)، ووظيفة كلّ علامة من علامات الترقيم في النصّ والتعبير.

١١. فالإعلاميّ- المحلّل لا يضع نقطة بمعنى الخاتمة والنهائية، بل يجب أن تكون الفاصلة هي شعاره الكتابيّ التحليليّ. لأنّ الفاصلة (،) تعني أن لا نهاية للإبداع، بل تواصل وتوالد ومتابعة إعلاميّة مستمرّة.

١٢. احترام القارئ، أيّ قارئ، والعمل على تبسيط المعنى وشرح المصطلحات، واعتبار أنّ من الواجب ممارسة عمليّة (محو أميّة) في كلّ مادّة، أو موضوع تتصدّى له الجريدة. فالصحافة تنتج معارف، منها المتخصّصة ومنها العامّة. لكن في كلّ مرّة، تقدّم الصحيفة مصطلحاً جديداً، يجب أن تعتبر أنّ هذا المصطلح من شأنه أن يوفر المعرفة للناس، فهو يقدّم المعلومات ويبسّطها، ويسهّل الوصول إلى معانيها الدقيقة، وهكذا يتمّ الانتقال من (المعرفة الخاصّة) إلى (المعرفة المشاع).

١٣. إنّ حرّيّة الوصول إلى المعلومات، إن من قبل الأنظمة أو من مصادر المعلومات، هي من أبرز توجّهات الصحافة ومطالبها، لأنّ صحافة الاستعلام ملازمة لصحافة الإعلام.

١٤. توفير حرّيّة الاستعلام للإعلام أيّ التحريّ عن الخبر، والتحقّق من صحته قبل إعادة تقديمه للقارئ. وهنا يمكن الحديث عن حصانة الصحفيّ وحقّه في الحصول على الخبر الصحّ.

١٥. إهمال كلّ خبر، غير مؤكّد، ولا يشكّل واقعة حصلت بالفعل، لأنّ المغامرة في الصحافة الخبريّة هي فعل مخاطرة؛ فالصحافيّ يجب ألاّ يخطئ، لأنّه كخبير المتفجّرات... يخطئ مرّة واحدة.. فقط لا غير.

وممارسة الجريدة لدور دائرة المعارف المفتوحة على كلّ جديد.

٤. الوظيفة التشاوريّة، من خلال تقديم المعلومات والاستشارات والمطلعات، وممارسة الجريدة لدور المستشار العارف بكلّ شيء.

٥. الوظيفة التدريبيّة، من خلال التدريب على الكتابة الصحافيّة للأقلام الناشئة.

٦. وظيفة (مراقبة الحالة) العامّة في البلد، وممارسة عمليّة الرقابة السياسيّة، والتقويم الدائم منعاً لتدخّل رقابة النظام. فالصحافة هي الرقيب على السلطة، وليس العكس.

٧. اعتبار أنّ القارئ الواعي والحرّ هو السيّد الوحيد في الورشة الإعلاميّة الحرّة، ويجب الاهتمام به كزبون صعب.

٨. الأساس في كلّ عمليّة إعلاميّة، أن نسأل قبل أن نكتب: «لمنّ نكتب؟» serac ohW. وبذلك نقيس المرسلّة الإعلاميّة وفق معايير خاصّة توافق المتلقّي ومستواه واهتماماته.

ومن الأمور التي بدأت الصحافة العربيّة تتفادها، ولو بخجل، أدبيّات اللياقة وإعلام المجاملات (استقبل- ودّع- احتفل- زار- قدّم- سافر.. الخ) لأنّها لم تعد ترضي القارئ، وإن كانت ترضي بعض المسؤولين وحشريّة القلّة من القراء.

٩. كيفيّة التعامل مع اللقب. (اللقب الموروث/ بك- أمير- شيخ) واللقب المحصّل- المكتسب (مهندس- دكتور- رئيس- محام). وبالنسبة لألقاب المسؤولين، يجب ذكر الألقاب من دون إلحاقها بالنعوت والصفات، لأنّ القاعدة هي: أن نحترم الألقاب في عملنا، لا أن نمجّدها،

١٠. احترام علامات الوقف. فلا تعبير صحيحاً من دون استعمال صحيح ودقيق

وفنيّة مختلفة ومتفلّته من القيود الآسرة التي طبعت هويّة أكثر الصحف العربيّة في بدايات انطلاقها، وفي زمن انتمائها إلى (حاشية) البلاط، وولائها للأنظمة والحكّام وبقائها في دائرة السلطة. وانعكس هذا التبدّل الوظيفي ارتقاءً في مفهوم الصحافة ودورها، على الصعد السياسيّة والإخباريّة، والفكريّة والتنمويّة، وتعميم المعرفة، فأتسع بذلك مفهوم الديمقراطية، وشاعت إغراءاتها. وبالتزامن، انتشر مصطلح (ثقافة الحرّيّة)، الذي أحدث إنقلاباً بنويّاً في سلوك المواطن- القارئ، ووضعه على تماسّ مباشر مع مسؤوليّاته المجتمعيّة والمصريّة؛ وهذا ما فرض على الصحافة التبديل من وظائفها واتجاهاتها، في سبيل إرضاء القارئ المعاصر ومواكبة تطوّراتها واهتماماته، فظهر أسلوب (التنوّع النوعي) في الوظائف، والذي حلّ مكان (وظيفة التدجين) التي طغت على الوظائف الصحافيّة التقليديّة بعامّة.

وأبرز وظائف التحديث في الصحافة العربيّة التحديثيّة:

١. الوظيفة الخبريّة، من خلال تمكين علاقة الانتماء بين أفراد الرأي العام، وتحرير الخبر من المواقف المسبقة.

٢. الوظيفة الترفيهيّة، من خلال توفير فسحة لاستراحة القارئ وتنشيط ذاكرته، وجذبه إلى الجريدة حتّى في أوقات الراحة.

٣. الوظيفة التثقيفيّة، من خلال رفع المستوى المعرفي لدى الناس،



○ | سادساً: التحديث، على مستوى تقنية التعبير

من الاتجاهات التحديثية في الصحافة على مستوى تقنية التعبير، ضرورة تخليّ الجريدة عن الدور الخطابي والمسرّحي في تعاملها مع القارئ، والعمل على إشراكه في المسؤولية التحريرية، بحيث يتمّ التحوّل من مفهوم القارئ كمتلقٍ سلبيّ، يقرأ ولا يشارك، إلى مفهوم القارئ كمتلقٍ إيجابيّ، يقرأ ويتفاعل. فيكون التمييز بين مفهوم (الشعب) كمتلقٍ سلبيّ، ومفهوم (الجمهور) كمتلقٍ إيجابيّ، ومفهوم النخبة كمتلقٍ ناقدٍ وواعٍ؛ وهذا هو واجب الصحافة الحرّة، التي عليها أن تعمل لتربية الذوق النقديّ لدى القارئ، ورعاية هذا الاتجاه وتنميته.

فالقارئ العربيّ، بنسبة عالية، يستهلك إعلاماً موضّباً ومصنوعاً له خصيصاً، فينتقل بالتالي، من حالة (المستهلك) إلى حالة (المستهلك) من قبل السلطة؛ وهذا ما تجب محاربته والابتعاد عنه والتحذير منه.

ويكون بناء شخصية الجريدة، من خلال بناء سياستها الخبرية والثقافية والاجتماعية ومدى تحرّرها من الضوابط السياسية والمالية والانتمائية؛ وبذلك تتحرّر الجريدة، وتحرّر معها القارئ.

والقاعدة الصحّ في هذا السياق، هي ألاّ تعتبر الجريدة أن موادّها موجهة إلى النخبة والزبائن الأوفياء فقط، بل إلى العامة والمعارضة، ولكلّ الناس. فمفهوم الجريدة الناطقة باسم جماعة محدّدة أصبح من الماضي، لأنّ ذلك الأسلوب كان من لوازم الأنظمة، وحلّ محلّه اليوم مفهوم (الجريدة المفتوحة على كلّ القراء والقضايا والآراء). وهذا التحديث، فيه تحدّ قويّ للصحافة العربية. لأنّ الجريدة غير المفتوحة على كلّ القضايا تتحوّل إلى منشورة حزبية ضيقة، لا تفي بالعرض، لأنّها

تكون محكومة بمنطقها الخاصّ وبمحلّيتها، وتشكّل إحدى دوائر النظام الحاكم.

فالنظام الحاكم هو مالك لمنشورة لا لجريدة، بمعنى أن ممارسة فنّ الإعلام الحرّ والمنفتح على الناس وأشكال الخبر وفنونه، هو من مظاهر الليبرالية السياسية والإعلامية. ويقوم بناء مفهوم الإعلام الحواريّ والتفاعليّ الحرّ على:

1. ضرورة تغييب الكتابة المرمّزة، التي تزدهر في ظلّ غياب الديمقراطية وحضور الوصاية الإعلامية.
2. التأسيس لصحافة الرفض والنقد، بمعنى تعدّدية الآراء، وليس بمعنى الصحافة العدائية بالمطلق. فمفهوم الرفض هو مفهوم نقديّ بامتياز. ولا ينجح في النقد إلاّ الشخص الواعي، والراغب في التحديث والتغيير والحضور الفاعل.

3. توفير الفرص العادلة أمام الصحفيين الشباب في المجتمعات الممسوكة والأنظمة ذات الصوت الواحد، لرفع كلمتهم في أجواء من الحرية والحماية الفكرية والضمانة الأمنية.

4. محاربة عملية (استقطاب الغرائز) وإبدالها بعملية تأسيس إعلام الاختلاف، والتشجيع على تنوع الآراء والتعدّدية الفكرية، ومحاربة الأحادية الولائية.

5. الحرية الصحافية في أكثر الأنظمة السياسية العربية، إذا وجدت، تكون حرية ممنوحة بترخيص، وليس حرية مكتسبة. وهذا من القيود التي يجب فكّها، من دون تشجيع الاستغلال السيئ لها من الحرية الصحافية، بل العمل لتهيئة الظروف

المناسب للانتقال الهادئ من حالة إلى أخرى.

6. إن صحافة القارئ المضمون، هي صحافة السلطة في الولاء الأعمى والمسلوب الرأي، وصحافة المعارضة عند توفّر حرية القراءة والنقد التأسيسيّ والتحديثيّ.

7. التحذير من دكتاتورية الصحافة، التي تتسلّح بالحرية، أو بأنّها ركن من أركان السلطة، عندما تتجاهل أمور الأقليات السياسية والقومية والشعبية، وتبدأ مرحلة تعايش أيديولوجي مع التيارات الحاكمة والمهيمنة.

8. والعمل على تنقية الصحافة من الصحافة الموظفة، ومن أشكال الفساد الإعلامي، الذي أصبح متفشياً في بعض الممارسات الصحافية، حيث يسيء بعض الصحفيين استعمال (السلطة) المعطاة لهم، ويتحوّلون من مراقبين لأعمال السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، إلى ممارسة سلطة قائمة بذاتها ومتفلّنة من قيود رقابة الآخرين.

○ | سابعاً: من وظائف التحديث في الصحافة العربية المعاصرة



فرض التطور التصاعديّ في انفتاح علاقات الشعوب والحضارات والثقافات بعضها على بعض، تبدالاً في أشكال الصحافة العربية وأنماطها ووظائفها، بحيث أصبحت أكثر تنوعاً، وذات اتجاهات فكرية

في مفهوم التربية ومداهما الفلسفي

مع طرح هذا العنوان، تكثر تساؤلات حول ماهية الفلسفة وأبعادها الانسانية، ومداهما التربوي. فلا بدّ إذاً من تقديم تحديد لمصطلحي الفلسفة والتربية، ولو بشكل عام؛ فوجهات النظر بالنسبة إلى الباحثين في هذا الأمر كثيرة جداً ومتنوعة.

ترقى لفظة الفلسفة إلى المصطلح اليوناني (فيلوسوفوس)، والذي يتألف من كلمتين: (فيلوس) وتعني الصديق، و(صوفيا) وتعني الحكمة. وأطلقت هذه اللفظة على المفكرين الذين كانوا يتناولون الكون بأصله ومصيره، والأسباب التي تجعل من الكون و الإنسان والمجتمع موجوداً. وتطوّر هذا التفكير مع المثلك اليوناني (سقراط، وأفلاطون، وأرسطو)، ليأتي ببيكون ومكيا فيللي مع طرح مشكلة الإنسان في العالم، ثمّ ديكارت مع استقلالية العلم والمشكلات الفيزيائية. أمّا التفكير في الإنسان والأخلاق والحرية، فقد أصبح مميّزاً مع سياقات ليبنتز Leibniz، وسبينوزا، وغيرهما. ونذكر بأن سقراط كان قد اهتمّ بمسألة السلوك والأخلاق وعملية تقويمهما، ووضع أسساً لذلك.

ونادى كانط باستقلالية الفلسفة بالنسبة إلى الماورائيات، وأتى هيغل بطريقة جديدة للتقرب من التاريخ، بينما جعل نيتشه من الفلسفة وسيلة للهروب من استقلالية العقل. ثمّ تشكّلت علوم الإنسان منفصلة عن الفلسفة، مع علوم: النفس، والمنطق، والإجتماع، والظواهرية، والأنطولوجيا. ولما كان هدف التربية Pedagogy تطوير الصفات الفيزيائية والعقلية والأخلاقية للولد، بهدف تشكيل شخصيته وترتيب تأقلمه في المجتمع، كان على التربية أن تستعين بالعلوم الإنسانية، وعلى رأسها علم النفس، وعلم الإجتماع، وعلم الفيزيولوجيا، باعتبار أن الولد لم يعد رجلاً صغيراً كما كان سائداً، بل صار بحسب المفهوم الحديث للتربية كائناً مميّزاً، له بنية خاصّة خاضعة لقوانين مناسبة له. وقد أصبحت التربية وظيفية، تتناول كلّ حالة بحسب خصوصيتها، مستخدمة التقنيات العلمية الحديثة، التي ترتبط بعلم الطب النفسي، وبالطرق التربوية الفردية، إلى جانب خطها العام الذي يهتمّ بعملية تنمية الشخصية الإنسانية في مستويات مختلفة كما يأتي:

أولاً- مستوى الوعي والادراك المعرفي: ويتناول عملية تزويد التلميذ بالمعلومات، والمعارف، والمفاهيم، والحقائق، والنظريات، والخبرات، والنتائج وغيرها، كما يزود الطالب أيضاً بمنهجية معيية تتوجّج بالبحث والاستقراء،

وأساليب الربط، ومناهج النقد والتحليل وغيرها .

ثانياً- مستوى العاطفة والذات النفسية: ويتصل هذا المستوى بالميول الفردية والجماعية، والقيم، والأخلاق، والاتجاهات. ويتمّ التعرف إليه عبر النظر ملياً نحو تجليات السلوك؛ وكما نعلم الانسان يُظهر أحياناً غير ما يخفي في أعماقه، وهنا يكمن الإرباك في عملية التقدير.

ثالثاً- مستوى المهارات: الذي يتعلّق بالجسد وفعله. وهذه المهارات تشمل أموراً متنوّعة، كمثل مهارة النجار في صنع الأثاث، ومهارة الميكانيكي في عملية إصلاح السيارات...

ما بين التربية والفلسفة روابط واتصال. وعلى الرغم من ارتباط الفلسفة بالنظري، والتربية بالعملية، فهناك قضايا مشتركة واتصال متين بين الإثنين. كلاهما ينطلقان من جذور إنسانية. فالفلسفة تسعى إلى تحليل الثقافة طلباً للقيم والأخلاق والمعتقدات الإنسانية والنظم الاجتماعية وغيرها، عن طريق التربية التي كانت بمكانة مختبر لمناقشة الأفكار؛ ومن لا يسمع بمدسة سقراط، وفيها أسس أفلاطون (الجمهورية) على قاعدة العدل، الذي كان يناقشه في صفّ أستاذه سقراط، وعلى لسان هذا الأستاذ وطلابه. والعدل في نظره لا يمكن أن يتحقّق إلاّ عن طريق التربية التي



٥ | ثامناً: إعادة اكتشاف الأحداث

تشكّل (إعادة اكتشاف الأحداث) نمطاً جديداً من أنماط التحديث في الصحافة، وهي فنّ خبري تحليلي يعتمد، في تكوينه للصورة التحليلية، على:

١. المتابعات الإعلامية (خبر وتحليل وتعليق) حول الحدث الأبرز والمتابعات، فهي فنّ خبري أساسي في الجريدة، لأنه يُبقي القارئ في دائرة الأحداث المتوالدة.

٢. التذكّر والتذكير، القائمين على استعادة الحدث وإبرازه ومحاولة استثماره في حقل اللحظة، على قاعدة الخبر المقارن، والنقد التحليلي، وإتاحة الفرصة أمام القارئ للموازنة والاختيار.

٣. تقنية نبش الخبر والموقف، والبناء عليه واعتماد المقارنة في موازنة الآراء، عن طريق الاعتماد على الأرشيف والوثائق التي تشكّل (الذاكرة الإعلامية) التي يجب استحضارها في كلّ عمل تحليلي.

٤. عملية إحياء الحدث، واستخدامه في سبيل بناء تحليلي يخدم (موقف اللحظة)، عن طريق ربط أجزاء الأحداث والأخبار بعضها ببعض، وإظهار الفروقات للقارئ بين (ما كان) و(ما هو عليه الآن).

٥. توظيف العمل الاستعدادي والعمل على استثماره، إعلامياً وسياسياً.

٦. الارتكاز إلى المقارنة والمقابلة

في المواقف، وإبراز الثوابت والمتغيّرات، بما يمهد لإطلاق الأحكام على الشخص أو الحالة التي تعمل الصحافة للإضاءة عليها، أو لدفع القارئ لبناء أحكامه، حول الموضوع أو الشخص، واعتماد تقنية بناء الرأي لدى القارئ.

٧. تشكّل العدالة الإعلامية إحدى قواعد العمل في أساس صناعة إعادة اكتشاف الحدث وتقديمه كفنّ خبري.. ويتمّ النظر إلى الإعلام الحديث بتوجهاته الاجتماعية، على أنه حقّ لجميع الناس. وهو حقّ، بالنظر إلى جميع فنونه وأنواعه، لأنه يشكّل (الناقد المراقب) لصالح الناس، و(النيابة العامة) المدافعة عن حقوقهم، وانطلاقاً من هذا (الحق) الذي يوفّره الإعلام للناس، تصبح الوسيلة الإعلامية والصحافيّ مسؤولين عن توزيع الإعلام على الناس، إخباراً وتغطيةً وتحليلاً وتحقيقاتٍ، بشكل عادلٍ ومتساوٍ. وهذا ما يكفل لهم تقديم المعلومة الصحيحة والسليمة والبعيدة عن الشكّ. وهذا ما يوفّر إعادة اكتشاف الحدث وتقويمه بهدوء بعيداً عن التعمية وفرض وجهة نظر مسبقة.

إنّ العدالة الإعلامية، بمفهومها المجتمعيّ، تشكّل أماناً للقارئ والمواطن، وتُبعد الصحافيّ والوسيلة عن الفساد الإعلاميّ، أو إساءة استعمال حقّ السلطة، التي يمكن أن يمارسها الصحافيّ أو الوسيلة الإعلامية، من خلال عمله الميدانيّ، أو المسؤولية التحريرية التي يتولّاها.

٥ | خاتمة

إنّ الصحافة العربية، التي بدأت تفتح على قضايا المجتمعات العالمية، من خلال وعيها للمسؤولية التي تتحمّلها، مدعوة من خلال التنوع الفكريّ الذي تتّصف به، والثقافة المتعدّدة التي تنطبع بها، وتنامي الشعور بالحرية والمسؤولية وبدور الصحافة الاجتماعيّ والوطنيّ والتحديثيّ، إلى تطوير نظرتها إلى الأمور، والتعامل مع الواقع بما يخدم الهدف العربيّ العامّ، على المستوى القوميّ والمستقبل الفكريّ والسياسيّ، بعيداً عن أحاديّة النظرة، وسلطوية الرأي الواحد والصوت الوحيد الذي هو من علامات الأنظمة الأحادية التفكير. وهي في سبيل هذا التحديث المختلف المستويات، تتّجه إلى اعتماد تقنية المعرفة الدائرية، التي تكامل فيها المعارف والمعلومات والتحليلات، وتؤسّس لإنتاج معلومات صحيحة، وتقديم مقاربات تحليلية عقلانية، تتّصف بالحيادية والموضوعية، وتكون مقبولة من أوسع شراحت المجتمعات العربية، وتلاقي المثقف العربيّ إلى منتصف طريق المعرفة الشاملة والكاملة.

وتفترض عملية إنتاج المعرفة الدائرية، تنمية الحسّ الإعلاميّ النقديّ لدى القارئ، وتشجيعه على اختيار المعلومة الخالصة والنقيّة، والتي تتكامل مع ما يسبقها وما يتبعها من معلومات، بما يتيح له فرصة فهم اللحظة الآنية للحدث، واسترجاع أجواء اللحظة الماضية، واستشراف ما قد ينتج من هذه اللحظة الخبرية من تطوّرات.

والليل وقائع الخيانة البكر في تاريخ البشرية.

ثمَّ هي - الزيتون - بميرون زيتها عاد فسامح الله وغفر للإنسان. وراح على الزمن يتعمد الأطفال، يوسم المرضى، يرتدُّ التائبون ويمسح المنازعون، وبسر الميرون هذا تتمُّ مفاعيل كلِّ الأسرار. ثمَّ على اسم زيتها يظلُّ يستضاء في الليل، وتسرح المصابيح على الدروب وفي يد العذارى والأنقياء. أوليس زيتها يبقى، وخديته الطحين، سنده الجوع وسده الرمق وخبز الكفاف يوم القلة والضيق! حتى غدا يُقال حقيقةً ومجازاً: كثر أو شحَّ عندهم الزيت وقلَّ أو نضب..

الزيتون.. شجر البشرى والبركة والأمل، شجر التيه والزهو، شجر الضوء والحياة، مستودع الأسرار والأحزان والكآبات، شجر الثبات والعماد والثبوت وموزع نعم الأسرار.

الزيتون.. آية الذكر والسماح والغفران؛ برشاش رماده يذكر الإنسان أنه، على أيِّ حال، تراب هو وإلى التراب يعود، وإلى رماده فزع لابسو وشاح التوبة من أهل نينوى تحت طي المسح ورشاش الرماد، وتاب ملك نينوى، فقام عن كرسيه، طرح ثوبه، لبس مسحاً وجلس في الرماد.

ويظلُّ الزيتون، على وفرة خيره ومفاعيله، شجر الصمت والخفر والتواضع، ولو كُتب له أن يكون بذرة الوجود في قحط العدم، وغصن الاخضرار في يباس القضبان؛ وتلك من الآيات البيّنات

قال بها رسول الأمم: «.. وإن كانت القضبان فسخت وأقبل بك أنت أيها الزيتون البري، فغرس في موضعها وصرت شريكاً في أصل الزيتون ودسمه. فلا تفتخر على الأغصان. فإن أنت افتخرت، فأنت لم تحمل الأصل، بل الأصل هو الممسك بك وحاملك». (من رسالة القديس بولس إلى الرومانيين (١١: ١٣-٢٤)).

أيُّ شأنٍ لهذه الشجرة، وأيُّ قدر هو قدرها وليس لها قامة الجميز، ولا عظمة الدوح، ولا روعة الشوح ولا شموخ الحور ولا جلال السنديان! إنها عندنا والأرز صنوان.. أوراقها عادية، تغلب عليها مسحة اللون الأخضر، وثمارها أقلُّ إغراءً من ثمار التين والنخيل.. فمن أين هذا التفوق والفرادة والامتياز كي يتبوأ الزيتون هذه المرتبة ويكون له هذا الأثر في مخيلة شعوب البحر المتوسط؟

وجبَ حتماً أن يكون لهذه الشجرة طاقات وقدرات، وربما كنوز من الفضائل الخفية.. ذلك أن الزيتون في شرق المتوسط صالحٌ هو لكلِّ شيء: حباته غداء وشهوة. شيخ الموائد هو. بزيتته يستنير الإنسان، وتتعطر النساء، ويتداوى السقامى.

هل حدث أن وقفت يوماً أمام زيتونة معمرة كتلك المغروسة على مدخل الجامعة؟ هل تفرستم في تقاطيع وجهها؟.. هل تألمتموها؟.. هل سامتموها في العشبات، ورحتم غصوصون في أعماق جذوعها والأغصان؟..

إنَّ في قامة الزيتون وهيكلية جسدها نفساً إنسانياً وملامح بشرية تخلع عليها هبة مظاهر أشباح عصية ملتوية، مفتولة الأذرع. فأنت تنظر إلى جذوعها، فتراها جوفاء خواء، مشققة، محدودة الظهر، معروقة ومثلومة ممرقة، يابسة متفسخة؛ وإذ بها تحيي في نظرك صور خيالات أقزام الأساطير أو آلهة الغابات في الميثولوجيا، أو أنصاف الآلهة من حاملي قرون الماعز وقوائمه وقد عاجلتها صدمة توقف النمو أو ما يشبه نوبة قلبية أو

صقيع تجمّد جليدي في إحدى مراحل تكوّناتها، حتى ليتخيّلها المرء متحفّ مومياءات متكلسة تحت أعراض حركات مسرحية وإيماءات وخطرات مشهدية أو هي ترتجل مواقف خطابية أو مواعد دينية... وكلها لقطات طرائف من مسرح الوجود، فيها من الملهاة والمأساة ما يحبس أنفاسك ويأسر فكرك وإحساسك.

ثمَّ ماذا أنت راء بعد هذا الطوفان من القحط واليباس؟.. في ناصية أطراف الأذرع الضارعة والأيدي الممدودة في مساحة اليباس وسبحة الندوب المعقودة، ينبج اخضرار الوريقات في رقّة حواش، تتسلل عبرها أشعة شمس خجلى. لأنت هنا أمام واحدة من عجائب الدنيا وغرائب الوجود ومعجزات الحياة، تلك المتدفقة من هذه الأغصان التي كدت تحسبها ياباً ومواتاً مترسباً.

من هنا ربّما تولدت آلاف الأساطير حول خلود الزيتون وديمومة شجره.

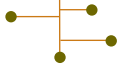
من لم يستظلّ في العمر هانئاً إحدى شجرات الزيتون، وأنظاره عالقة في زرقة السماء، تترقرق متراقصة في غمام الوريقات المذهبة، فذلك لم يذق في حياته طعم السعادة الكبرى..

السماء هنا تحوم فوق شجر الزيتون. السماء تسكن شجر الزيتون. والأرض عند أقدامه تختلج وتتنفس، وأرواح الغابات تهيم في شقوق الجذوع وثنيات الجذور..

شجر الوحي والإلهام هو الزيتون. شجر الإلفة وهناء العيش هو، وفي ضلوعه يحلو المبيت. لطالما أوحى الزيتون سخاء الحب وتواضع الرحمة وكرم العطاء.. أمّا إذا كُتب له أن يعمر طويلاً ويعاصر القدم والخالي من الزمن ويكون جيله من جيل المسيح، فلأن الآلهة عاشت في حماه، ولأنه هو كان في حمى الله.

بيت المهدي، في غرة تشرين الأول ٢٠٠٥

○ | أنطوان ي. صفير



شجرة الآلهة

.. من وحي زيتونة الدير على مدخل الجامعة



في مفهوم التربية ومداهما الفلسفي

تبنى أمة. هكذا كان للتربية مداها المهم في أوساط الفلاسفة، يبتون آراءهم وسط جماعة من الطلاب الذين يصبحون دعاة ميادئهم، والمبشّرين بها في الأمة كلها. وسار الفلاسفة على هذا المنوال حتى أعصر النهضة الحديثة مع فيلسوف التربية الأميركي المشهور جان ديوي (1859-1952)، الذي كان أيضاً من علماء النفس، وهو الذي وضع أسس علوم التربية، بالإعتماد على النظرية البراغماتية، وهو القائل بأن الفلسفة هي ((النظرية العامة للتربية... والتربية هي المعمل الذي تختبر فيه الأفكار الفلسفية...))

نعم، إن فيلسوف التربية هو المهندس الذي يضع التصاميم، ويخطط في سبيل الإنسان والمجتمع، ويتم التنفيذ داخل الصفوف في المدارس والجامعات، بالترابط والتضامن مع الركائز الرئيسة لثقافة المجتمع وتقاليده وطموحاته واقتصاده ومعتقداته وآدابه... وفي النتيجة فإن التلميذ الصغير هو ذلك الفيلسوف الذي يطرح دائماً الأسئلة بالفطرة، ويطلب بإلحاح الجواب: من أين أتينا؟ وكيف جئنا إلى هذا الكون؟... وإلى أين نحن نتوجه؟.. ولماذا هذا وذلك؟..

○ | المراجع:

- Norbert Sillamy, Dictionnaire de la psychologie-Larousse
- Petit Larousse (Philosophie).
- Didier Julia Dictionnaire de la philosophie

- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت.
- د. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت 1995.

هل استوقفك على مدخل جامعة سيّدة اللوزة مشهد زيتونتين دهريتين تتهاامسان على مسمع نالثة مُصغية في ورع النسك المتصوّفين، كأنهما تتابعان حديثاً بدأتاه من مئات السنين في حقله الدير القريب، حيث نشأتا وترعرعتا على وقع معاول الرهبان الفتيان في سنيّ الابتداء من ذلك الزمان، في جوّ عابق برائحة البحور تنداح من طاقة كنيسة الدير، توأكها هينمات الأناشيد والتراتيل في العشيّات وتواشيع صلوات الفروض في غسق الليل؟ أنا - وأعترف - وقعت أسير هذا المشهد وما زلت، في كلّ مرّة أعبّر الرجاج الرئيسيّ لصرح الجامعة لملاقاة طلابي. وتتالت فتوالدت، في مخيلتي فصول تاريخ ذلك المشهد:

أسبوع مضى على الطوفان. المياه انحسرت بعيداً. لم تعد الأرض سوى بلبق وأقيانوس من الطمي

والوحوّل. ها هي الحمامة وحدها تعود إلى السفينة بعد طلعة قصّ واستطلاع. هي تحمل في منقارها غصن زيتون... عندها تيقن نوح أنّ تسونامي الطوفان انتهى، وانحسرت مياه غضب الله عن وجه الأرض.

الزيتونة!... أول شجرة نبتت على الأرض بعد غضب الرب، وأول شجرة أورقت أخضر إيداناً ببشارة عهد جديد بين السماء والأرض.

ويدور الزمان، ويزور الله أرضنا فادياً مخلصاً، وتكون الزيتون أول شجرة ترنحت أغصانها في مجد شمس الهوشعنا صبيحة يوم السباسب أو أحد الشعانين. وسيكون ذلك على مدى الدهر.

وهي أول شجرة اتكأ على جذعها المعلم، فاستودعها كلّ جزعه وأحزانه في ذلك البستان. وتكون هي الزيتون، أول شاهد حضر



○ | امتحان المراحل الثلاث

كان سقراط على درجة عالية من الحكمة. فجاءه ذات يوم أحدهم وقال:

هل تعرف ماذا سمعت اليوم عن صديقك؟

فقال سقراط: تمهّل. قبل أن تخبرني، أريد أن أجري معك امتحاناً بسيطاً، وهو: المراحل الثلاث.

- المراحل الثلاث؟!

- نعم. قبل أن نخبر أي شيء عن الآخرين، من المستحسن أن نغريّل ما نحبّ أن نقول. وهذا ما أسمّيه امتحان المراحل الثلاث.

□ | المرحلة الأولى: هي مرحلة الحقيقة.

هل تحققت من أنّ ما تريد قوله لي هو بالفعل حقيقة؟

- لا. سمعته من أحد الأشخاص.

□ | المرحلة الثانية: هي مرحلة الطيبة.

هل ما ستخبرني به عن صديقي هو خبر جيد؟

- لا. بل العكس.

إذا تريد أن تخبرني عنه أخباراً سيئة، وأنت لست متأكّداً من صحّتها؟!

□ | المرحلة الثالثة: هي مرحلة الإفادة.

هل من المفيد أن تخبرني ماذا فعل صديقي؟

- لا. بالحقيقة لا.

فقال سقراط: إذا كان ما عندك ليس حقيقةً مؤكّدة، ولا خبراً سعيداً أو نافعاً، فلماذا إذاً تريد أن تقوله لي؟

○ | هل تعرف كيف تستغلّ وقتك؟

لنكرسّ للضحك وقتاً	فالمضحك موسيقى الروح
وللعب وقتاً	فاللعب سرّ الشباب
وللمطالعة وقتاً	فالمطالعة ينبوع الحكمة
وللاستقرار وقتاً	فالاستقرار شرط النجاح
وللطيبة وقتاً	فالطيبة طريق السعادة
وللتفكير وقتاً	فالتفكير يوصلنا إلى المعرفة
وليكنّ عندنا وقتٌ للحبّ	فالحبّ هو سبب الحياة.



○ | شوقي عيد

○ | هو وأنا

لا تفعل بالآخرين ما لا تحبّ أن يفعله الآخرون بك

■ عندما هو لا يُنهي عمله أقول: كم هو كسول!

و عندما أنا لا أنهي عملي أقول: لم أجد الوقت الكافي!!

■ عندما هو يتكلّم بحقّ أحد أقول: إنّه ثرثار ومفتن!

و عندما أنا أتكلّم فهذا نقد بئاء!!

■ عندما هو يتشبّث برأيه أقول: إنّه عنيد

و عندما أنا أفعل أكون جدّياً وحازماً!!

■ عندما هو لا يكلمني أقول: إنّه لا يأبه بي!

و عندما لا أكلّمه أقول: نسيت!!

■ عندما هو يأخذ وقتاً طويلاً

ليعمل شيئاً أقول: إنّه بطيء!

و عندما أنا آخذ وقتي أقول: لأنّي أعمله كما يجب!!

■ عندما هو يكون محبّباً أقول: إنّ ثمة شيئاً وراء ذلك!

و عندما أنا أكون هذا المحبّب فهذه فضيلة!!

■ عندما هو يرى لديّ وجهتي

نظر إزاء سؤال ما أقول: إنّه انتهازي!

و عندما أنا أرى ما يرى أكون واسع التفكير!!

■ عندما هو يكون سريعاً

في شيءٍ أقول: إنّه مهمل ومتسرّع!

و عندما أنا أكون سريعاً فأنا محترف!!

■ عندما هو يقوم بعمل

من دون أن يُطلب منه أقول: إنّه فضولي!

و عندما أنا أقوم بذلك أكون مبادراً!!

■ عندما هو يدافع عن حقوقه أقول: إنّ نفسيّته وسخة!

و عندما أنا أدافع أكون بارعاً!!

نعم.

لا تقل في الآخرين ما لا تحبّ أن يقوله الآخرون فيك.

○ | وصايا الفرحة العشر

١- أطلب الفرحة من الله بأمانة كلّ صباح.

٢- تحلّ بالهدوء والبسمة حتّى في الأوقات الحرجة.

٣- ردّد في قلبك: الله الذي يحبّني دائماً حاضر.

٤- قرّر أن ترى دوماً الجانب الجيّد من الناس.

٥- إنزع الحزن عنك بلا شفقة.

٦- تحاشّ التشكّي والتذمّر والانتقاد، فليس ما يُحبط أكثر منها.

٧- في عملك، إشتغل بقلب ملؤه الفرحة.

٨- أعدّ للزّوار دائماً استقبالاً لطيفاً.

٩- آس المتألّمين، وأنس ذاتك كلياً.

١٠- نَشْرِكْ الفرحة في كلّ مكان سوف يمرّ بك بكلّ تأكيد.

إلى رودبي

عذراء قلبي أنتِ يا ابنتي

◦ | جورج مغماس



جميلة أنتِ يا ابنتي
وكفأك زهر البيلسان
تمشي النجوم على خطاك
وتبسّم دقائق الزمان

أيام الهوى
أنتِ عراها
ماسة الليل في شقائق
الثعمان
سر الحنان
في مسرى مناه
مدى من عمر نيسان
غدائر روتها أحلام الينابيع
وأرخت على مآقيها مباحج
الألوان

رضى الطموح في مساعيك
وقناعات من رضى الرحمن
أخذت عن البيت الذي أنتِ
شهدته

وعد العلوم
جد الطبع والتقى
روح العطاء
جراكا
عزة النفس
وهيبة العنفوان
.. أجنحة في مجاري رؤاك
أسنة وتيجان

صوب الشمس تغدو
وتعدو
تحدوها بحار الشباك البيض
وشفاعات ذخائر الصلبان..
فجالدي يا صغيرتي
واتقي الجدثان بالايمن
.. إن الأيام خيول
تروضها جنكة الفرسان!

لماي أنتِ
لؤلؤة قرابيني
قمقم العطر على وجهي
استراح!
على يدك
تجمعت المصابيح
بهاها اشراباً!
بأكمام التراويح صلي
وأطلع أصداء الصبح..
انشق فجر في حياتي
أيقظ الريح في عروق
الأرجوان!!

ويا غاليتي
يا صباح الخير في باب
السما
تناجيك العصافير
وتغزل الفراشات لسواك
أراجيح الصفاء
فلأنتِ عذراء قلبي

بقلبي أبني لك أبراج الرجاء
أسلسل الأقدار عطرا
في شجر الوديان

آه لى
يا ضحكة الجداول في
مشتهى العطشان
في مراكب
هسهست الروح
وماج يعطفك تفاح ورمان
نهود الأماني تدلت من
معانيك
وفي معانيك أورك الشعر
وطابت الخمر في أجاجين
الجنان

تعاليت يا ابنتي
يا زهرة الرضى من سوسن
الوجدان
تعاليت
واصطفيت قامة من أناشيد
السنديان
تكتحل السيوف بطلعته
ويتعقد بأقواسه غار وريحان
يكنم جرحه على المناقب
ويجترح عناوين السكينة
وأسوار الأمان

حبة العقد
يا طرفة العين البصيرة
بجنى قلبك
زاد حراس قلبي
صار كرمي عناقيد كثيرة..
مملكة الحب أحبتي
كون جنتي الصغيرة!

فيا لى
يا لى الصغيرة
خذي شراع الله
وامضي بين يديه ورودي
ولا تخشي
فضلال عينيه بيادر
ورحمة قلبه كبيرة!

.. أضيئي كنانسه
يقرغ لك الأجراس
يفض قاناه من جلمد وأحزان
يطو العجاف
ويشعر
على دنياك
أبواب السمان...

Sponsored Research and Development A Reference for Every Researcher

This book sheds light on the research centers at Notre Dame University-Lebanon (NDU). It also details the relationships that connects them with American universities and the Lebanese communities in Canada and the United States – as is explained in the introduction by the Vice-President for Sponsored Research and Development, Dr. Ameen Albert Rihani. Further, the book includes the indications of excellence that reveal the success of NDU's mission, such as the acceptance of NDU's graduates in more than 36 distinguished universities throughout the world: Harvard, Cornell, Georgetown, Tufts, George Washington, McGill, etc.

The book also includes a comprehensive review of the different research activities and projects undertaken by the research centers:

- | **Academy of Marian Studies:** launching *The Virgin Mary in Lebanon* encyclopedia.
- | **Center for Digitization and Preservation:** undertaking projects of digitization, preservation and translation.
- | **Lebanese Center for Societal Research:** organizations conferences, workshops and symposiums on different topics of research and preparation of their proceedings for publication.
- | **Lebanese Emigration Research Center:** setting up databases and libraries on migration issues, organization of conferences and preparation of material for publication.
- | **Water Energy and Environment Research Center:** studies on the problems related to its field of competence and presentation of recommendations in cooperation with specialized international agencies and organizations.
- | **University Research Board:** work on guiding the university in the field of research and scientific and technological progress.
- | **NDU, Washington, DC Office:** studying and providing means of support, cooperation and academic exchange.
- | **American Friends of NDU:** establishing and promoting relations with Lebanese-American communities.
- | **NDU Press:** publication to date of 120 books in 6 series – all detailed in the 160-page Arabic and English Publications Guide.
- | **Indications of Excellence:** dealing with the new specializations, the modern laboratories and the presence of the university in distinguished international universities.



The guide of Sponsored Research and Development is a practical reference that is of benefit to researchers, scholars, educational institutions and all those interested in Middle Eastern affairs.

شؤون البحث والإنماء

مرجع لكل باحث

يسلّط هذا الكتاب الضوء على مراكز الأبحاث في جامعة سيّدة اللّويزة. ويعكس تفاصيل العلاقة التي تجمع بينها وبين الجامعات الأميركيّة والجاليات اللبنانيّة في كندا والولايات المتحدة. كما هو موضّح في مقدّمته بقلم نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث والإنماء، د. أمين ألبرت الريحاني. أو في صفحته الأخيرة عن علامات التميّز حيث يُشارُ إلى قبول متخرّجي جامعة سيّدة اللّويزة في ٣٦ جامعة عريقة في العالم، من بينها هارفرد، وكورنل، وجورج تاون، وتافتس، وجورج واشنطن، وماك غيل.

- وهو يتضمّن عرضاً تفصيلياً لمختلف النشاطات والمشاريع البحثيّة التي تقوم بها هذه المراكز، وهي:
- | مركز الدّراسات المريميّة: أطلق موسوعة «العدراء مريم في لبنان».
- | المركز الإلكترونيّ لتصوير المخطوطات: يقوم بعمليات مسح وترقيم وترجمة.
- | المركز اللبنانيّ للأبحاث المجتمعيّة: يعدّ المؤتمرات وورشات العمل البحثيّة ويهيئ نتائجها للنشر.
- | مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ: ينشئ قاعدة بيانات ومكتبة حول هذا الانتشار، ويعدّ المؤتمرات والمنشورات.
- | مركز الأبحاث المائيّة والبيئيّة: يدرس المشكلات ويقدم التوصيات بالتعاون مع الهيئات الدوليّة المختصة.
- | المجلس الجامعيّ للبحوث: يُعنى بتوجيه الجامعة نحو الأبحاث والتطوّر العلميّ والتكنولوجيّ.
- | مكتب جامعة سيّدة اللّويزة في واشنطن العاصمة: يدرس ويؤمّن إمكانيات الدعم والتعاون والتبادل الجامعيّ.
- | جمعيّة أصدقاء جامعة سيّدة اللّويزة في أميركا الشماليّة: تؤسّس وتنشّط العلاقات مع المجتمعات الأميركيّة اللبنانيّة.
- | دار منشورات جامعة سيّدة اللّويزة: أصدرت حتّى الآن ١٢٠ عنواناً في ٦ سلاسل، يعرّف عنها دليلٌ بالعربيّة والإنكليزيّة من ١٦٠ صفحة.
- | علامات التميّز: الاختصاصات الجديدة والمختبرات الحديثة والحضور وسط الجامعات العريقة في العالم.

كتاب شؤون البحث والإنماء مادّة عمليّة، مفيدة للدارسين والعلماء والمعاهد التربويّة، الذين ينصبّ اهتمامهم في شؤون الشرق الأوسط.



Lebanese Migrants in Brazil

An Annotated Bibliography

This book is an information resource for those interested in Lebanese migration or comparative research in migration studies. It brings together work from a variety of disciplines, including history, sociology, ethnology, political science, media, economics, poetry, and literature. The book begins with an introduction by Dr. Oswaldo Truzzi on the history of the Lebanese emigration to Brazil, followed by over 500 titles, references, addresses, films and documentary titles, bilateral agreements, associations, research centers, archives, newspaper and magazine titles, religious sites, hospitals, embassies and consulates, streets, and Internet Uniform Resource Locators (URL), among other references, all sources relevant to a comprehensive study of Lebanese migration to Brazil. The volume concludes with four broad indexes: by name, by place, by subject, and by titles of magazines, newspapers, and reviews. The book is in English and the titles are in their original languages with English translation.

This book is the result of the cooperative efforts between the Lebanese Emigration Research Center of Notre Dame University in Lebanon and Mr. Khatlab. It pays tribute to all Lebanese emigrants, who have had the courage to traverse the seas and to transcend cultural barriers in order to fulfill their aspirations.

Compiled by: Roberto Khatlab
Language: English

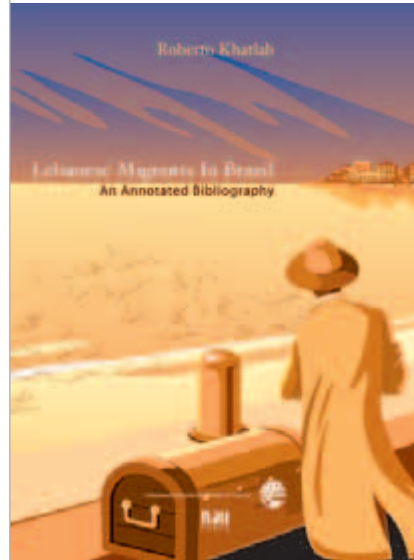
المهاجرون اللبنانيون في البرازيل

ثبت مراجع مفصّل

يشكّل هذا الكتاب مصدرَ معلومات لكلّ المهتمّين بموضوع الاغتراب اللبنانيّ أو البحث المقارن في دراسات الاغتراب. هو يجمع بين مصادر من مختلف المجالات: التاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم الشّعوب، والعلوم السياسيّة، والإعلام، والاقتصاد، والشعر، والأدب. وقد قدّم له المؤرّخ د. أوزالدو تروزي نبذة عن تاريخ هجرة اللبنانيين إلى البرازيل. وتلا المقدّمة تفصيل لأكثر من ٥٠٠ كتاب، ومرجع، وعنوان، وفيلم، ووثائقيّ، ومعاهدة ثنائيّة، ومؤسّسة، ومنظّمة، ومركز أبحاث، وأرشيف، ومجلّة، وجريدة، وموقع دينيّ، ومستشفى، وسفارة، وقنصليّة، وشارع، وموقع إنترنت، فضلاً عن عدد من الدراسات عن هجرة اللبنانيين إلى البرازيل. يُختتم الكتاب بأربعة فهارس: للأسماء، والأماكن، والمواضيع، والمجلّات والجرائد والصحف. لغته الإنكليزيّة. أمّا العناوين فأُقيمت على لغتها الأصليّة وتُرجمت إلى الإنكليزيّة.

هذا الكتاب هو حصيلة التعاون القائم بين مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ في جامعة سيّدة اللويزة والسيّد خطّلب، وهو بمثابة تقدير لجميع المهاجرين اللبنانيين الذين عبروا البحار لحفظ كراماتهم ولتحقيق طموحاتهم...

إعداد: روبرتو خَطْلَب
اللغة: الإنكليزيّة



سلسلة التنشئة المسيحية

تقوم سلسلة التنشئة المسيحية، التي يكتبها المطران بشاره الراعي: على شرح أناجيل الآحاد حسب السنة الطقسية المارونية، زمنًا إثر زمن، وأحدًا إثر أحد، وفاق مفهوم النصّ الإنجيلي اللفظي والعقائدي والخلقي والنهوي؛ وعلى خطة راعوية تضيء الطريق إلى تطبيق توصيات المجمع البطريركي الماروني المنعقد مع مطلع الألفية الثالثة.

وهي موجهة إلى عموم المؤمنين والمؤمنات، إكليروسًا وعلمايين، أفرادًا وجمعيّات؛ وإلى سائر الرّاعيين في الأطلاع والتثقف والاستنارة.

وقد صدر فيها حتى تاريخه:

○ | المسيح نور ينجلي للأمم (لزمّن الميلاد)

○ | نور إنجيل مجد المسيح (لزمّن الغطاس والتذكارات)

تأليف: المطران بشاره الراعي
اللغة: العربية



Christian Education Series

The Catechesis Series, authored by Archbishop Bechara El Rahi, aims at explaining Sunday's Bible readings according to the Maronite Liturgical Calendar and according to the semantic, dogmatic, moral and divine concept of the biblical text. A pastoral plan is followed that sheds light on the implementation of the recommendations of the Maronite Patriarchal Synod held at the onset of the third millennium.

The series is addressed to all believers, clergy and laity, individuals and communities, and to all those who are in search of knowledge and enlightenment.

The following are the first titles of this series:

- | Christ: A Light Shining on the Nations (Christmas)
- | The Light of the Bible, the Glory of Christ (Epiphany and Commemorations)

Author: Archbishop Bechara El Rahi

Language: Arabic



Establishing an Efficient Education Setting

Establishing an Efficient Education Setting addresses five important topics in a manner to cater to the language, science, social science, and art classrooms, of young learners as well as adult, average and challenged learners, and of the educators and the administrators that make up the educational setting. The topics of teaching-learning styles in the classroom, classroom management, effective use of tools in the classroom, appropriate methodologies are addressed as means to carry out effective teaching to ensure enhanced learning opportunities.

- | Chapter One, *Teaching and Learning Styles in the Classroom*, introduces the teaching-learning cycle and worked with the basic assumptions present in the conventional classroom, the experiential classroom, and the cooperative classroom.
- | Chapter Two, *Managing the Classroom*, stresses that the classroom was a part of a whole, which extends from the student to the teacher, the school, the family and the community to which the school belonged.
- | Chapter Three, *Using Tools Effectively in the Classroom*, emphasizes the positive ways that students can be motivated to learn in a pleasant atmosphere.
- | Chapter Four, *Implementing Appropriate Methodologies in the Classroom*, exposes different approaches to ensuring student-centered teaching of Mathematics, language, geography, and history.
- | Chapter Five, *Evaluating Performance within the Classroom*, describes how to apply reasoning in the design, and correction of a test.

The book is the fruit of a ten-seminar series on Establishing an Efficient Education Setting held across Notre Dame University's three campuses from January until June 2005.

Language: English

إنشاء بيئة تربوية فعّالة

يتمحور الكتاب حول خمسة عناوين أساسية تغطّي مختلف النواحي اللغوية والعلمية والاجتماعية، التي تقوم عليها البيئة التربوية. ويتناول أساليب التعليم والتعلم، وإدارة الصفوف، والاستعمال الفعّال للأدوات التعليمية، والمنهجيات المناسبة ثمّ تقييم الأداء... وذلك بغية تأمين فرص تعلم فضلى.

○ | يقدم الفصل الأول، "أساليب التدريس والتعلم في الصف"، لدورة التدريس والتعلم، مع الافتراضات الأساسية التي يمكن إيجادها في الصف التقليدي، والتجريبي، والتعاوني.

○ | ويشدّد الفصل الثاني، "إدارة الصف"، على أنّ الصف يشكل جزءاً لا يتجزأ من مجموعة تمتدّ من الطالب إلى المعلم، فالمدرسة، والعائلة، والمجتمع.

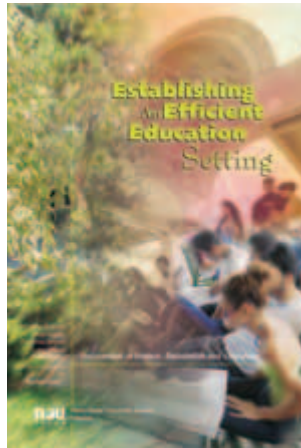
○ | ويسلطّ الفصل الثالث، "الاستعمال الفعّال للأدوات في الصف"، الضوء على الطرق الإيجابية التي تحثّ الطلاب على التعلم في بيئة ممكنة.

○ | ويعرض الفصل الرابع، "تطبيق المنهجيات المناسبة في الصف"، لمختلف المقاربات التي تؤمّن تعليماً موجّهاً للطلاب في الرياضيات واللغة والجغرافيا والتاريخ.

○ | أمّا الفصل الخامس، "تقييم الأداء في الصف"، فيصف كيفية تطبيق التفكير المنطقي في تصميم الامتحان وتصحيحه.

هذا الكتاب هو ثمرة عشر ندوات في جامعة سيّدة اللويزة في النصف الأول من ٢٠٠٥.

اللغة: الانكليزية



The Horizons of The Lebanese Society,

Between Social and Cultural Barriers and Civil and Human Expectations

The book tackles two main issues mainly dealing with building foundations for change to set up strong and healthy Lebanese society in the near future:

- | The changes needed in the political, economic and cultural formations, as well as the religious institutions and civil society, to allow a transformation from a confessional social state to the desired social state.
- | The essential characteristics of leadership that are required in order to attain a just social entity and to guarantee its continuity in the world of today.

Co- authors: Mr. Souheil Mattar, Fr. Boutros Tarabay, Mr. Paul Koddissi, Dr. Abdo Al Kai, Mr. Hani Fahes, Dr. Issam Sleiman, Dr. Ali Fayad, Dr. Kamal Hamdan, Dr. Elie Yashoui, Dr. Antoine Corbane, Dr. Wajih Kanso, Dr. Mirna Mouzawak, Dr. Ameen Al Rihani, Mr. Nassif Oubeid, Mr. Antonios Abou Kasm. Mr. Charles Arbid, Dr. Fadi Comair, Dr. Melhem Khalaf, Dr. Samir Khoury.

Language: Arabic

آفاق المجتمع اللبنانيّ

بين تعقيداته الاجتماعيّة والثقافيّة وتطلّعاته المدنيّة والانسانيّة

يقوم الكتاب على نقطتين أساسيتين في مجالات بناء قواعد التغيير من أجل قيام مجتمع لبنانيّ معافى، في مستقبل قريب:

- | التحوّلات التي يجب أن تحصل على مستويات التكوينات السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، ومستويّ مؤسسات الأديان والمجتمع المدنيّ، من أجل العبور من الحالة الاجتماعيّة الطائفية إلى الحالة المجتمعيّة المرجوة.
- | المقوّمات القياديّة التي ينبغي التركيز عليها، من أجل تحقيق كيان مجتمعيّ صحيح وضمان استمراريّته في عالم اليوم.

المشاركون: أ. سهيل مطر، الأب بطرس طربيه، أ. بول قديسي، د. عبود قاعي، السيّد هاني فحص، د. عصام سليمان، د. علي فيّاض، د. كمال حمدان، د. إيلي يشوعي، د. أنطون قربان، د. وجيه قانصوه، د. ميرنا مزوّق، د. أمين أ. الريحاني، أ. ناصيف عبيد، أ. أنطونيوس أبو كسم، أ. شارل عريبيد، د. فادي قمير، د. ملحم خلف، د. سمير خوري.

اللغة: العربيّة

